نحو إعلام سوري حر

الثورة

Al-Thawra

thawra.sy

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17968 | 16 صفحـة

تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

الاثنين 19 جمادى الأولى 1447 هـ | 10 تشرين الثاني 2025 م

«الخزانـــة الأميركيـــة».. تعليـــق قانـــون قيصـــر

سـوريا وأميركـا.. مرحلـة جديـدة

الشـرع يبحث مع ترامـب في البيت الأبيض العلاقـات الثنائيـة وقضايـا إقليميـة ودوليـة ذات اهتمـام مشـترك

الثورة:

أجرى السيد الرئيس أحمد الشرع، مساء اليوم، مباحثات مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض.

وذكرت رئاسة الجمهورية، أن السيد الرئيس أحمد الشرع وصل إلى البيت الأبيض في زيارةٍ رسميةٍ إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان في استقباله الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وعقد الرئيسان جلسة مباحثات، بحضور وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني، ووزير خارجية الولايات المتحدة ماركو روبيو، تناولت العلاقات الثنائية بين الجمهورية العربية السورية والولايات المتحدة، وسبل تعزيزها وتطويرها، إضافةً إلى عددٍ من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وكان الرئيس الشرع، قد وصل الساعة السابعة مساء بتوقيت دمشق اليوم الاثنين، إلى «البيت الأبيض» للقاء الرئيس ترامب.

وبدأ الرئيس الشرع محادثاته مع ترامب في «البيت الأبيض» بجلسة مغلقة بعيداً عن الصحفيين، فيما قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية لـ«فوكس نيوز»: إن - الرئيس الأميركي أوضح أن إلغاء العقوبات يتعلق بمنح سوريا فرصة للعظمة.

وغادر الرئيس الشرع البيت الأبيض بعد لقائه الرئيس الأميركي دونالد ترمب.

وترحيباً بالرئيس الشرع، اجتمع أبناء الجالية السورية في الولايات المتحدة أمام معقل الرئاسة الأميركية في العاصمة واشنطن.

وليل السبت/الأحد، وصل الشرع إلى واشنطن في أول زيارة لرئيس سوري منذ استقلال البلاد عن فرنسا عام 1946.

وبعد وصوله إلى واشنطن، التقى الرئيس الشرع، ممثلي المنظمات السورية-الأمريكية، وذلك بحضور وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني.

وأشاد السيد الرئيس بمساهماتهم في تعزيز الوعي بالقضايا السورية، وترسيخ الحضور السوري الفاعل ضمن المجتمع الأمريكي، مؤكداً أهمية دورهم في دعم القضايا الوطنية وتعميق الروابط مع الوطن الأم.

وتأتي زيارة الرئيس الشرع بعد يومين على موافقة مجلس الأمن الدولي على رفع اسم الرئيس أحمد الشرع من قائمة العقوبات الدولية بعد تصويته لصالح مشروع قرار تقدّمت به الولايات المتحدة.

وحصل مشروع القرار على موافقة 14 عضواً من أعضاء المجلس الـ 15، بينما امتنعت الصين عن التصويت، كما تضمن القرار رفع اسم وزير الداخلية السوري أنس خطاب من القائمة ذاتها.

وقوبل القرار بترحيب عربي ودولي واسع، فيما أكدت وزارة الخارجية والمغتربين أن هذا القرار يعكس وحدة الموقف الدولي تجاه دعم استقرار سوريا ووحدة أراضيها وسيادتها واستقلالها السياسي.

كما التقى الرئيس الشرع خلال زيارته الرسمية إلى الولايات المتحدة الأميركية- أمس الأحد- عدداً من أبناء الجالية السورية في واشنطن بحضور وزير الخارجية أسعد الشيباني والمبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا، توماس باراك.

وأكد الشرع على أهمية دور السوريين في الخارج في نقل الصورة الحقيقية عن وطنهم والدفاع عن قضاياه معتبراً أنهم «سفراء سوريا في العالم وامتداد طبيعي لمسيرة التنمية التي بدأت في الداخل».

وتسعى الإدارة السورية الجديدة إلى ترميم الاقتصاد الذي دمره نظام الأسد، من خلال اتفاقيات تجارية وانفتاحها على دول إقليمية وجذبها مستثمرين، بهدف رفع مستوى معيشة المواطنين.

وفي 8 ديسمبر/كانون الأول 2024 سيطرت فصائل سورية على العاصمة دمشق، معلنة الإطاحة بنظام بشار الأسد (2000-2024) الذي ورث الحكم عن أبيه حافظ (1970-2000).

وأعلنت الإدارة السورية الجديدة، في يناير/كانون الثاني الماضي، تعيين الشرع رئيساً للبلاد خلال فترة انتقالية تستمر خمس سنوات.

الشرع وفيدان في واشنطن.. زيارة ثنائية متزامنة بنفس التوقيت

الثورة - عدي جضعان:

أعلنت وزارة الخارجية التركية، أن وزيرها هاكان فيدان، سيزور العاصمة الأميركية، اليوم الإثنين 10 نوفمبر/تشرين الثاني، تزامناً مع زيارة الرئيس السوري أحمد الشرع، الذي وصل صباح اليوم إلى واشنطن.

وقالت الخارجية التركية في بيان لها نشرته يوم أمس الأحد، أن زيارة فيدان إلى واشنطن تأتي في سياق تعزيز العلاقات الثنائية بين أنقرة وواشنطن، دون ذكر أي تفاصيل أخرى.

وصباح أمس السبت، وصل الرئيس الشرع إلى العاصمة الأميركية في أول زيارة رسمية له، إذ من المقرر أن يلتقي مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، هذا اللقاء الذي تم بترتيب سعودي وفق مصادر مطلعة في إطار إعادة تأهيل سوريا دولياً.

ويرى محللون وسياسيون، أن التزامن بين زيارتي فيدان والشرع مؤشر على تداخل المصالح الإقليمية في سوريا، إذ تسعى تركيا إلى حماية مصالحها الأمنية في الشمال السوري، في وقت تسعى فيه واشنطن إلى إعادة تشكيل المعادلات الإقليمية من خلال دمج دمشق في شبكة أمنية ودبلوماسية أوسع.

تقارير لوسائل إعلامية، أبرزها صحيفة «هآرتس» العبرية، ركزت على أن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، يضع اللمسات الأخيرة على مبادرة دبلوماسية محتملة تتعلق بسوريا، تتضمن المبادرة تفاهمات أمنية بين سوريا و«إسرائيل»، إضافة إلى انضمام دمشق إلى الإطار العام للاتفاقيات الإبراهيمية.

من المتوقع أن تحظى الزيارة التركية باهتمام دولي واسع، لا سيما في ظل التداعيات المحتملة على التوازنات الإقليمية واحتمال تأثيرها على مسار إعادة الإعمار ومستقبل العلاقات بين تركيا وسوريا، إضافة إلى دور أنقرة المحتمل في أي تسوية سياسية شاملة للملف السوري في المستقبل.

وكان الشرع توجه إلى الولايات المتحدة عقب مشاركته في قمة المناخ « COP30 » التي استضافتها البرازيل في السادس من الشهر الجاري.

المحلل السياسي، علي أسمر، كشف عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً) عن التفاصيل والأهداف المتوقعة لزيارة الرئيس السوري أحمد الشرع إلى واشنطن، وهي زيارة تحمل دلالات سياسية بالغة الأهمية.

الأجندة والأهداف المتوقعة للزيارة

يتمثل الهدف الأساسي للزيارة في متابعة إنهاء العقوبات الدولية المفروضة على سوريا، وقد صرّح الرئيس الشرع بأن العقوبات «في مراحلها الأخيرة» داعياً إلى مواصلة العمل لرفعها بالكامل، وخاصة قانون «قيصر» الذي يمثل أولوية قصوى.

ويُذكر أن قانون «قيصر» كان قد دخل حيز التنفيذ رداً على ممارسات نظام الأسد المخلوع، وقد فرض عقوبات صارمة كبّلت الاقتصاد السوري، ومنعت عودته إلى النظام المالي العالمي، وحالت دون تدفق الاستثمارات وعمليات إعادة الإعمار.

على صعيد التعاون الأمني، من المتوقع أن توقع دمشق خلال الزيارة اتفاقاً للانضمام إلى «التحالف الدولي ضد تنظيم داعش» الذي تقوده واشنطن، وهو ما كان قد أعلن عنه المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا، توماس برّاك.

كما سيشمل النقاش ملف «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، لبحث آلية دمجها في الجيش السوري وسيطرة الحكومة السورية على مناطق شمال شرق سوريا.

ولم يغفل الشرع عن الدعوة إلى إعادة الإعمار، إذ دعا المنظمات السورية في واشنطن إلى استثمار «الفرصة النادرة» والمساهمة بجهود أبناء سوريا في الداخل والخارج لإعادة بناء البلاد.

خطوات أميركية ممهدة للتقارب

سبقت زيارة الشرع سلسلة من الإجراءات الأميركية التي مهدت الطريق لهذا التقارب الدبلوماسي، ما يعكس تغيراً في الموقف الأميركي تجاه القيادة السورية الجديدة.

فقبل الزيارة بيومين، شطبت الولايات المتحدة رسمياً اسم أحمد الشرع من قائمة الإرهاب، وجاءت هذه الخطوة غداة رفع مجلس الأمن الدولي العقوبات عن الشرع أيضاً.

وفي خطوة سابقة، وتحديداً في حزيران/يونيو الماضي، وقّع الرئيس ترامب أمراً تنفيذياً ينهي البرنامج الأميركي للعقوبات على سوريا بهدف منحها «فرصة للازدهار»، هذه الإجراءات المتبادلة ترسم مساراً جديداً للعلاقات بين دمشق وواشنطن.

يُنظر إلى التزامن اللافت بين زيارة وزير الخارجية التركي هاكان فيدان ووجود الرئيس السوري أحمد الشرع في واشنطن كمؤشر على تداخل المصالح الإقليمية في الملف السوري.

فبينما تسعى تركيا إلى ضمان وحماية مصالحها الأمنية في الشمال السوري، تسعى واشنطن في الوقت ذاته إلى إعادة تشكيل المعادلات الإقليمية من خلال دمج دمشق في شبكة أمنية ودبلوماسية أوسع.

بعد دقائق من دخول الشرع إلى «البيت الأبيض».. الخزانة الأميركية تصدر قراراً مهماً

الثورة:

أعلنت وزارة الخزانة الأميركية اليوم الإثنين، وبعد دقائق من دخول الرئيس أحمد الشرع إلى البيت الأبيض، تعليق فرض العقوبات المفروضة على سوريا بموجب قانون قيصر لمدة 180 يوماً، لتمكين النمو الاقتصادي في سوريا.

جاء القرار، في الوقت نفسه الذي يجتمع فيه الرئيس الأميركي دونالد ترمب مع الرئيس السوري أحمد الشرع، في البيت الأبيض بالعاصمة الأميركية، واشنطن. وتعد هذه أول زيارة لرئيس سوري إلى البيت الأبيض منذ استقلال البلاد عام 1946.

وفي بيان مشترك لوزارتي الخارجية والتجارة الأميركيتين، ومكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية، أشار إلى تعليق العمل بقانون «قيصر»، والسماح بنقل معظم السلع الأميركية المنشأ للاستخدام المدني، والبرمجيات والتكنولوجيا، إلى سوريا أو داخلها، من دون الحاجة إلى ترخيص.

ولفت البيان إلى أن الولايات المتحدة تؤكد التزامها بدعم سوريا مستقرة وموحدة وسلمية، ورفع العقوبات عنها يهدف إلى دعم جهودها بإعادة بناء اقتصادها وتحقيق الرخاء لجميع مواطنيها ومكافحة الإرهاب.

وكشف البيان، أن الرئيس دونالد ترامب يُنفذ وعده بمنح سوريا «فرصة للعظمة» ولإعادة الإعمار، عبر رفع العقوبات الأميركية.

كما نوه إلى أن الحكومة الأميركية تبنت سياسات جديدة لتشجيع الشركات والبنوك الأميركية والمجتمع الدولي والشعب السوري والشركاء الإقليميين على دعم استقرار سوريا.

الجدير ذكره، أن قانون قيصر لحماية المدنيين في سوريا هو اسمُ للعديد من مشاريع القوانين المقترحة من الحزبين في «الكونغرس» الأميركي ضد النظام المخلوع.

ويستهدفُ مشروع القانون أيضاً الأفراد والشركات الذين يقدمون التمويل أو المساعدة للمخلوع بشار الأسد، كما يستهدفُ عدداً من الصناعات السورية بما في ذلك تلك المُتعلّقة بالبنية التحتية والصيانة العسكرية وإنتاج الطاقة، عدا عن استهدافهِ للكثير من الكيانات الإيرانية والروسية التي قدّمت الدعم لحكومة الأسد خلال الثورة السورية.

أقرَّ مجلسُ الشيوخ القانون في منتصف كانون الأول/ديسمبر 2019 وفي حالة ما وقَّعهُ الرئيس الأميركي دونالد ترامب فسيُصبح «قانوناً جارياً» بدل «مشروع قانونٍ مقترح»؛ ما يعني البدء فعلياً بفرضِ العقوباتَ على الكياناتَ التي تتعامل مع الحكومة السورية ووكالاتها العسكرية والاستخبارية.

وفي 14 أيار/مايو 2025، وبعد سقوط نظام الأسد في سوريا، التقى الرئيس السوري أحمد الشرع مع رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب في الرياض بعد أن أعلن ترامب رفع جميع العقوبات الأميركية على سوريا، بما في ذلك قانون قيصر.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17968
الاثنين 19 جمادى الأولى 1447 هـ
10 تشرين الثاني 2025 م

بسلاح الحجة والعقلانية..

الرئيس الشرع يفرض الحوار من أجل إلغاء قانون «قيصر»

الثورة – راغب العطيه:

شكل اجتماع الرئيس أحمد الشرع برئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأميركي براين ماست، الليلة الماضية في واشنطن، مع مجموعة من النواب الأميركيين، أولى ثمرات الزيارة، لجهة أن ماست كان المعطل الرئيس لإلغاء قانون «قيصر»، وبعد هذا الاجتماع تغير موقفه وأصبح شبه مؤيد لإلغاء القانون، بحسب مصادر مطلعة على الاجتماع. وقال ماست وهو يسجل على دفتر نوت بوك، بحسب ما ذكره عضو التحالف السوري- الأميركي من أجل السلام والازدهار، عبد الحفيظ شرف، في حسابه على «فيسبوك»: «ما يقوله الشرع كلام مهم للغاية يجب أن أسجله».

وأوضح الرئيس الشرع في هذا الاجتماع أن سوريا تريد السلام لأهلها وللمنطقة ومحاربة التطرف، وإعادة بناء البلاد عن طريق الاقتصاد، داعياً الشركات الأميركية إلى الاستثمار في سوريا.

دمشق وسياسة الحوار البناء

الأستاذ في كلية الحقوق بجامعة دمشق، الدكتور باسم عزو، قال في تصريح خاص لـ«الثورة»: لقد فرضت الظروف المعقدة التي تركها النظام البائد، والعدوان الإسرائيلي وأطماعه التوسعية وتدخله في الشأن السوري، استخدام أسلوب جديد بعد انتصار الثورة، لإعادة بناء سوريا الجديدة وإخراجها من العزلة الدولية التي تسبب بها نظام الأسد المخلوع، وتجلى هذا الأسلوب باتباع الحوار مع الدول وعرض وجهات النظر كمنهج لرفع العقوبات عن سوريا وضمان عودتها لمكانتها في المجتمع الدولي، وبناء علاقاتها مع قدم المساواة في المصالح.

وأكد عزو، أن السياسة السورية الجديدة اعتمدت على مبدأ تقليص حجم الخلافات مع جميع الدول، وخاصة العظمى منها، مشيراً إلى أن هذا الأسلوب قد حقق نجاحات كبيرة في طريق رفع العقوبات، وفي كسب دعم دولي واسع لوحدة سورياً أرضاً وشعباً، الأمر الذي منع تقسيم البلاد رغم الضغوط الجيوسياسية، والتدخلات الخارجية من أعداء الشعب السوري.

ونوه عزو بالزيارات التي قام بها الرئيس الشرع ووزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني إلى العديد من دول العالم غرباً وشرقاً، كزيارة موسكو ولقاء الرئيس الشرع بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مؤكداً أن لقاء الرئيس الشرع اليوم مع الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، في «البيت الأبيض» يمثل أكبر الإنجازات لسياسة الحوار البناء الذي اعتمدته دمشق منذ سقوط النظام البائد، لجهة فعالية الدور الأميركي المحوري في جذب الاستثمارات والأموال من أجل إعادة البناء والإعمار.

وبيّن الأكاديمي السوري، أن مساعي الحكومة السورية لم تبلغ أهدافها كاملة، بسبب ما خلفه النظام البائد من مشكلات اقتصادية واجتماعية كبرى تقف عثرة في وجه جهود الحكومة لتأمين موارد إعادة الإعمار وتوفير الأمن والأمان للمواطنين في ظل تربص أعداء الثورة بوطننا الحبيب سوريا.

متطلبات التقارب مع واشنطن

ووفقاً لتقارير أميركية، فإن إدارة الرئيس الشرع استطاعت التعاطي بنجاح مع بعض النقاط التي وضعتها واشنطن كشرط لتطبيع العلاقات مع دمشق، وليس كلها، والتي على أساسها قيمت الإدارة الأميركية درجة قبول الشرع وحكومته لمتطلبات التقارب مع الولايات المتحدة، بحسب تقرير نشره مركز «الأهرام» للدراسات السياسية والاستراتيجية. ومن أهم هذه النقاط بحسب التقرير، نجاح حكومة الشرع في مواجهة بقايا تنظيم «داعش» في مناطق جديدة هربوا إليها في وسط وغرب وجنوب سوريا، وهذه النقطة تحديداً تعد بوابة الانفتاح الأميركي الرئيسية على الحكومة الانتقالية بقيادة الشرع، وقد تُرجمت واقعياً بتوقيع الشرع اتفاقاً يقضي بمشاركة سوريا في «التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب» سيتم الإعلان عنه خلال زيارته لواشنطن. ولفت تقرير مركز «الأهرام»، إلى أن الشرع استهدف من زيارته لروسيا محاولة إعادة التوازن في علاقات سوريا الجديدة تجاه القوى الدولية.

الحوار والعقلانية والإقناع

ويجسد لقاء الرئيس الشرع مع ماست وزملائه النواب النموذج العملي لطريقة التعاطي السورية مع الملفات الشائكة، والتي تضع «الحوار والعقلانية والإقناع» كمرتكزات أساسية للبحث والنقاش، فبدلاً من سياسة القطيعة والخصومة، تختار دمشق خوض غمار النقاش المباشر مع الأطراف التي تحمل آراء مغايرة، سعياً لتحقيق اختراقات على الأرض عبر إقناع الطرف الآخر بوجهة النظر الوطنية، خاصة فيما يتعلق بتبعات قانون قيصر وآثاره الإنسانية والاقتصادية في البلاد.

وكان رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأميركي، براين ماست، أعلن من قبل عن موقفه بخصوص سوريا، حيث أعدّ وشارك في قرار «H. Res. 1165» الذي يدين نظام الرئيس المخلوع بشار الأسد وداعميه، لارتكابهم جرائم حرب وإبادة جماعية في سوريا، كما أنه عارض التراجع عن قانون «قيصر» الذي يفرض عقوبات على النظام السوري، مشدداً أن الأوضاع الأمنية والسياسية في سوريا تجعل الأمر معقّداً.

كما يعرف عن ماست أنه داعم قوي لإسرائيل وعلاقته وثيقة بها، فقد تطوع في يناير/كانون الثاني 2015 مع الجيش الإسرائيلي عبر برنامج «Sar-El» في قاعدة قرب تل أبيب، وساعد في تحضير وتجهيز المستلزمات الطبية، وقال: «كعضو الكونغرس الوحيد الذي خدم في الجيش الأميركي وفي الجيش الإسرائيلي، سأظل دائماً مع إسرائيل». النظام البائد حرم العالم من سوريا ماست ولد في 10 يوليو/تموز 1980 في ولاية ميشيغان، وينتمي إلى الحزب الجمهوري، ويمثل ولاية فلوريدا في مجلس نواب الولايات المتحدة منذ عام 2017.

وقد التحق بالجيش الأميركي في عام 2000، حيث عمل كمهندس قتالي، ثم انتقل إلى تفكيك المتفجرات بوحدة النخبة، وفي 19 سبتمبر/أيلول 2010، أثناء تواجده في وادِ قندَهار في أفغانستان، تعرض لانفجار عبوة ناسفة (IED) أدى إلى بتر ساقيه وفقدان إصبعه الأيسر، ثم تقاعد من الخدمة بعد نحو 12 عاماً.

وكان الرئيس الشرع قال في مقابلة مع صحيفة «الشرق» على هامش مشاركته في قمة المناخ (COP30) في البرازيل: إن «سوريا نجحت في تحقيق توافق دولي بين دول من الصعب أن تتفق على أي أمر، وهذا مؤشر إيجابي قد يكون بداية لحل كثير من القضايا العالقة في العالم»، مؤكداً أن سوريا بدأت تستعيد دورها الإقليمي والعالمي.

وأوضح الشرع بعد قرار مجلس الأمن رفع العقوبات المفروضة عليه وعلى وزير الداخلية أنس خطاب بتأييد 14 دولة، أن هذه الخطوة «في الاتجاه الصحيح»، وأن ذلك يصب في مصلحة الجميع، مشيراً إلى أن سوريا تاريخياً كانت تمثل وزناً مهماً في المنطقة، وأن الوضع الطبيعي هو أن تكون لها علاقات متوازنة وجيدة مع جميع دول العالم.

وأكد الشرع أن سوريا «مثلت تاريخياً وزناً كبيراً في المنطقة ولم تكن على الهامش»، مشيراً إلى أن «النظام السوري البائد حرم سوريا من العالم وحرم العالم من سوريا طوال ستين عاماً»، وقال: إن «الوضع الطبيعي هو أن تكون لسوريا علاقات طيبة مع الجميع، وأن تبادل الدول الأخرى نفس المستوى من الاحترام والتعاون».

ويرغب الرئيس الشرع في أن تقوم الولايات المتحدة بالضغط على «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) لإتمام الاتفاق الأمني الذي تم توقيعه بين الطرفين في دمشق 10 مارس/آذار الماضي، الذي يقوم في مضمونه الأساسي على دمج «قسد» ضمن الجيش السوري، وتسليم مناطق «الإدارة الذاتية» في شمال وشمال شرق سوريا لإشراف الحكومة المركزية في دمشق، وهو ما سيسمح للحكومة باستكمال القوة القادرة على محاربة «داعش» من ناحية، ويسمح لها كذلك بتولي زمام الإشراف المباشر على مخيمات احتجاز عناصر التنظيم وعوائله من ناحية ثانية.

الشرع يلتقي الجالية السورية في واشنطن..
ما الرسائل التي وجهها لمرحلة ما بعد التحرير؟

الثورة – نيفين أحمد:

التقى الرئيس أحمد الشرع خلال زيارته الرسمية إلى الولايات المتحدة الأميركية- أمس الأحد- عدداً من أبناء الجالية السورية في واشنطن بحضور وزير الخارجية أسعد الشيباني والمبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا، توماس باراك.

وأكد الشرع على أهمية دور السوريين في الخارج في نقل الصورة الحقيقية عن وطنهم والدفاع عن قضاياه معتبراً أنهم «سفراء سوريا في العالم وامتداد طبيعي لمسيرة التنمية التي بدأت في الداخل».

عودة التواصل المباشر

إن اللقاء الذي عُقد في مقر البعثة الدبلوماسية السورية بواشنطن أثار اهتماماً واسعاً بين أفراد الجالية الذين شارك بعضهم منشورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي بعد اللقاء.

الاجتماع وصف بأنه «مؤشر على عودة التواصل المباشر بين الدولة والمغتربين بعد سنوات من القطيعة»، حيث كتب حميد إمام، عن فحوى اللقاء ووصفه بأنه «اتسم بالعفوية والأريحية والإيجابية».

حضر اللقاء عدد كبير تجاوز 750 شخصاً من مختلف الولايات تحدث الرئيس هذه المرة باللهجة العامية مبتعداً قليلاً عن الفصحى وأظهر روحاً فكاهية لافتة وقد تعامل مع المقاطعات بصدر رحب، ومازح الحضور من دون أي تذمّر.

وأكد اعتزازه بتاريخه قائلاً :إنه غير خجل منه رغم محاولات البعض الطعن فيه: «هدفي كان دائماً الدفاع عن المستضعفين في كل مكان».

كما شدّد الرئيس السوري، على امتلاكه استراتيجية وطنية كبرى للنهوض بالبلاد، بعيداً عن سياسة «إطفاء الحرائق».

وتطرق إلى خطط تحرير سوريا، موضحاً أنّ التحضير العسكري سبقته خطّة لوجستية لضمان استمرار الخدمات وحماية المدنيين قبل تحقيق النصر العسكري.

وسرد الرئيس الشرع، موقفاً مؤثّراً حين حضر معرض الكتاب في إدلب قبل التحرير بأربعة أشهر، حيث تخيّل دمشق كامرأة كبيرة توشك على السقوط، فقال لنفسه: «قفي يا دمشق فنحن اقتربنا لنمسك بيدك».

كما تحدّث عن مسرحية شهدت في نهايتها تجسيداً رمزيّاً لـ«تحرير دمشق» وهو مشهد أثّر فيه رغم أن الممثل لم يكن يعلم ما كان يدور خلف الكواليس من تحضيرات.

وعن لحظة دخوله دمشق قال :إنها لحظة شاهدها في مخيلته مراراً حتى أصبحت حقيقة.

وبعد السجود شكر الله ثم توجّه إلى جبل قاسيون ليقول: «سلّمت عالشام».

وتحدث عن نظريته السابقة في تعبئة المقاتلين وحالياً في تحفيز الشعب وهي رفع سقف الطاقة بنسبة 30-40٪ للوصول إلى أعلى درجات الإنتاج والعطاء في مختلف المجالات.

وشدد الرئيس الشرع، على ضرورة العمل غير المحدود من هذا الجيل لبناء سوريا الجديدة، قائلاً :إن ثمن صمت الأجيال السابقة كان مليون شهيد ولا خيار أمامنا سوى النجاح.

كما نظر الرئيس إلى عام 2026 باعتباره عام النهضة السريعة بعد التخلص من القيود الحالية، مؤكداً أن قيمة السلطة تأتي من كرامة الشعب.

الشرع يشرح دور سوريا القادم

وفي معرض حديثه، أشاد الرئيس الشرع إلى أنه بدمشق مراراً وطلب التصفيق لحلب ،وتحدث عن بامية دير الزور، وشهامة أهل إدلب، ومعاركه في الحسكة والرقة وحماة ،وصموده في حمص.

كما أظهر انزعاجاً بسيطاً من بعض المديح المبالغ فيه، وقال لأحد الحضور إنه لا يحبّ هذه الأمور، مؤكداً ضرورة الابتعاد عن تمجيد الأشخاص وبناء علاقة صحية بين السلطة والشعب.

ورغم تعبه تجوّل بين الحاضرين والتقط صوراً مع الجميع من دون استثناء.

ثم تحدث وزير الخارجية، أسعد الشيباني، مؤكداً أن رفع العقوبات هو البداية فقط وأن أمام السوريين عملاً طويلاً ومتعباً لبناء البلاد.

وأضاف أن دول الجوار والدول الصديقة تعوّل على أن تلعب سوريا دوراً تاريخياً في الاستقرار والنهوض وأعلن عن زيارة مرتقبة إلى الصين.

وقال الشيباني: إن «سوريا تستحق مسؤولين يخدمونها بصدق وليس ممن شوّهوا سمعة العمل العام في النظام السابق».

كما حضر اللقاء المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا، توماس باراك، وتحدث بكلمات قصيرة قال فيها: «أشبه سوريا بلوحة موزاييك تحتاج إلى مهندس.. واليوم وجدنا هذا المهندس واسمه أحمد الشرع»، وتابع: «العالم كله يغبطكم على ما وصلتم إليه»، ووصف الشعب السوري بالعربية بكلمة: «حنون».

وطلب من السوريين الأميركيين الاستمرار في الضغط داخل الكونغرس حتى الإلغاء الكامل لقانون «قيصر» قائلاً: «قولوا لهم.. دعونا نكون كما نريد».

دور الجالية في رفع العقوبات

الشرع دعا أبناء الجالية إلى أن يكونوا «صوت سوريا في الخارج»، مشيراً إلى أن جهود رفع العقوبات «لن تنجح من دون مشاركة السوريين المنتشرين حول العالم»، وفق ما جاء في تصريحات نقلتها وكالة «أسوشيتد برس» (AP).

ويرى مراقبون أن الجالية السورية في الغرب يمكن أن تلعب دوراً مؤثراً في الضغط على صانعي القرار الأميركي والأوروبي عبر بناء علاقات داخل المؤسسات والمنظمات المدنية والاقتصادية وتوضيح أثر العقوبات على الحياة اليومية للسوريين.

ويشير محللون إلى أن إشراك الجاليات في هذا الملف يمثل تحولاً في أدوات السياسة السورية الخارجية التي بدأت تعتمد على الدبلوماسية الناعمة والمبادرات المجتمعية بدلاً من الخطاب الرسمي وحده.

تاريخ الجالية السورية

تُعد الجالية السورية في الولايات المتحدة من أقدم الجاليات العربية هناك ،إذ بدأت موجات الهجرة السورية منذ أوائل القرن العشرين.

وبحسب تقرير صادر عن مركز التقدم الأميركي (American Progress) يبلغ عدد السوريين المقيمين في الولايات المتحدة نحو 90 ألف شخص، فيما تشير تقديرات أخرى إلى أن عدد الأميركيين من أصول سورية يتجاوز 180 ألفاً.

وتتركز الجالية في ولايات مثل كاليفورنيا ونيويورك وإلينوي وتضم رجال أعمال وأطباء ومهندسين وأكاديميين لعبوا أدواراً فاعلة في دعم اللاجئين السوريين خلال سنوات الأزمة.

ويرى مراقبون، أن هذه الجالية بما تملكه من خبرات وعلاقات اقتصادية ومهنية واسعة تمثل رصيداً استراتيجياً يمكن توظيفه في مرحلة إعادة الإعمار المقبلة، سواء عبر الاستثمار المباشر أو عبر بناء قنوات اقتصادية مع المؤسسات الأميركية.

ومع بقاء العقوبات سيفاً مسلطاً على الاقتصاد السوري تبدو الجالية اليوم أمام فرصة ومسؤولية مزدوجة الدفاع عن صورة وطنها في الخارج والمساهمة في إعادة بنائه من جديد.

ما علاقة زيارة الشرع لـ «البيت الأبيض» بإطلاق العملة السورية الجديدة؟

• **الثورة – فؤاد الوادي:**

شكّل رفع العقوبات عن «سوريا الجديدة» بداية مرحلة جديدة من التعافي الاقتصادي، بعد سنوات طويلة من القيود الاقتصادية التي كانت نتاجاً لسياسات ومشروعات النظام المخلوع، القيود التي كبلت الاقتصاد السوري، وحاصرته واستنزفته إلى حدود لم يسبق لها مثيل.

تحت هذا العنوان، كان اجتماع أمس الأحد، بين حاكم مصرف سوريا المركزي، عبد القادر الحصرية، ووزير الإعلام حمزة المصطفى، وذلك في إطار التحضير لإطلاق حملة إعلامية شاملة بمناسبة قرب إصدار العملة الوطنية الجديدة، بما يضمن إيصال الرسائل التوعوية إلى مختلف شرائح المجتمع، وتعزيز الثقة بالسياسات النقدية الجديدة.

عملة جديدة

منذ الأسابيع الأولى التي أعقبت انتصار الثورة وتحرير سوريا، سارعت الكثير من الدول الغربية إلى الإعلان عن البدء بإلغاء العقوبات عن دمشق، فيما أرسلت دول أخرى، من بينها الولايات المتحدة إشارات إيجابية إلى الدولة السورية بانتهاء عهد العقوبات والقيود المفروضة على النظام المخلوع، وصولاً إلى رفعها بالكامل تقريباً، بالتزامن مع الجهود والخطوات الاستثنائية التي قامت بها الحكومة في مختلف المجالات وعلى كل الصعد.

هذا الأمر وضع سوريا على بدايات انفتاح اقتصادي واسع وكبير يتطلب نهجاً وسياسات اقتصادية واستثمارية مختلفة تحاكي الواقع الاقتصادي الجديد، وتلبي احتياجاته ومقوماته بشكل متسارع يوازي حاجات ومتطلبات النهوض والتعافي.

ضمن هذا السياق، يمكن الربط بين زيارة الرئيس الشرع إلى الولايات المتحدة، وقرب إصدار العملة الوطنية الجديدة، إذ يتوقع أن يتم خلال الزيارة طي صفحة العقوبات بشكل نهائي، وفتح صفحة جديدة في عملية النهوض والتنمية الاقتصادية الشاملة، بما يوازي ويحاكي عملية إصدار العملة الوطنية الجديدة، التي تعكس في أبعادها رؤية وطنية للتحرر من جهة من أثقال وأعباء وصورة الماضي البغيض، ومن جهة أخرى خطوة على طريق الإصلاح الاقتصادي التي تتطلب قرارات وأرضية اقتصادية جديدة تساعد على تسريع عملية النهوض والتنمية.

اجتماع الحصرية والمصطفى، تم التأكيد فيه أهمية التكامل بين الإعلام والمؤسسات المالية في دعم الخطط الاقتصادية، وضرورة توظيف وسائل الإعلام الوطنية لنشر المعلومات الدقيقة حول الإصدار الجديد، وتوضيح أهدافه وانعكاساته الإيجابية على الاقتصاد وقد أدت سياسات النظام البائد، في ظل الحصار الاقتصادي إلى انهيار العملة السورية بشكل تدريجي، ومنذ العام 2011 تاريخ بدء الثورة السورية.

انطلاقة قوية

يؤكد خبراء اقتصاديون لصحيفة «الثورة»، أن رفع العقوبات عن سوريا، وإصدار عملة وطنية جديدة، من شأنه أن يسهم كثيراً في جذب المستثمرين وتبديد مخاوفهم وهواجسهم، وكذلك تنشيط الأسواق وحركة البيع والشراء، كما أن من شأن هذه الخطوة أن تشكل انطلاقة قوية لحركة الاستيراد المباشر إلى سوريا، بما يعزز انسيابية التوريدات ويؤمن حاجة السوق المحلية من المواد الأساسية.

ويشير الخبراء، إلى أن إزالة العقوبات عن سوريا تمثل نقلة نوعية وقوية لإعادة حركة البنوك مع سوريا وتنشيط الاستثمارات عبر القنوات الرسمية، كما أنها ستقدم للتجار والشركات أساساً قانونياً للتعامل عبر القنوات الشرعية، الأمر الذي سوف يحد بشكل كبير من الاعتماد على السوق السوداء التي طالما كانت منفذاً للتعاملات المالية في ظل القيود والعقوبات، وهذا بدوره سيعزز الثقة بالاقتصاد السوري بشكل ملحوظ ويقلل من مخاوف المستثمرين الكبار.

وهذا ما أكده أمس عبد القادر الحصرية، حاكم مصرف سوريا المركزي، بقوله: إن «زيارة الرئيس أحمد الشرع إلى البيت الأبيض تمثل «حدثاً تاريخياً»، واصفاً إياها بأنها بداية حقبة اقتصادية ومالية جديدة في البلاد، موضحاً أن نظام «سويفت» أصبح الآن فاعلاً، وسيتم تفعيله تدريجياً خلال الفترة المقبلة بالتنسيق مع البنوك الأخرى»، وأشار إلى أن العقوبات المفروضة على سوريا قد أُزيلت بالكامل، باستثناء «قانون قيصر» الذي سيُعرض للتصويت قريباً.

وبيّن الحصرية، أن قانون «قيصر» يشكل عقبة كبيرة ويثير المخاوف لدى المستثمرين الدوليين، ومع ذلك، لفت إلى أن البلاد تتجه نحو مرحلة من «انفتاح اقتصادي ومالي» مع الولايات المتحدة، وأكد في الوقت نفسه أنه «لا يوجد أي انكشاف مباشر على المصارف اللبنانية»، وأن المصرف المركزي لا يعتزم استثمار احتياطي الذهب، بل يسعى إلى زيادته، في حين أن «رؤية 2030» تستهدف إنشاء 30 مصرفاً في سوريا، مع تحقيق انضباط مالي «لأول مرة منذ سبعين عاماً».

تسلسل انهيار الليرة السورية

شهدت الليرة السورية تحولات جذرية في قيمتها أمام الدولار الأميركي منذ بداية الثورة السورية، وحتى سقوط النظام البائد نهاية العام الماضي، وظهر ذلك التراجع بشكل تدريجي بحلول عام 2012، حيث تراجع سعر الصرف إلى نحو 65-70 ليرة للدولار، بعدما كان مستقراً بحدود 50 ليرة للدولار.

لكن ومع تزايد الضغوطات الاقتصادية وبدء فرض العقوبات الغربية على نظام الأسد المخلوع، بدأت الليرة السورية تشهد انهياراً حاداً نتيجة ارتفاع وتيرة الحرب والعقوبات الدولية وفقدان سيطرة النظام البائد على عدة مناطق غنية بالموارد.

ومع تقلص إنتاج النفط وتوقف الصادرات تقريباً، تراجع سعر صرف الليرة ليصل إلى نحو 150-180 ليرة للدولار بحلول عام 2013، ليتراجع في العام 2014، إلى حوالي 200-220 ليرة للدولار.

ومع فقدان النظام المخلوع السيطرة على معظم حقول النفط في الشمال الشرقي، بلغ سعر الصرف في 2016 نحو 500 ليرة سورية للدولار، وهو مستوى متدن قياسي حينها، لكن عام 2019 شكل نقطة تحول صعبة لليرة السورية، حيث أدى الانهيار المالي في لبنان إلى تفاقم أزمة السيولة في سوريا؛ فقد اعتمد العديد من التجار السوريين على القطاع المصرفي اللبناني لتمويل أنشطتهم، ومع انهيار السيولة النقدية المقومة بالدولار الأميركي لدى العديد من البنوك اللبنانية، انخفضت تدفقات النقد الأجنبي إلى سوريا، ووصل سعر الصرف في نهاية 2019 إلى نحو 900-1000 ليرة للدولار.

وفي منتصف 2020، دخل قانون «قيصر» الأميركي حيز التنفيذ مما فرض عقوبات مشددة على الاقتصاد السوري.

وتسبب هذا القانون في انهيار إضافي للعملة، حيث تجاوز سعر الصرف عتبة 3 آلاف ليرة للدولار لأول مرة في التاريخ.

استمرت الليرة السورية في مسارها التراجعي خلال عامي 2021 و2022، مع غياب أي حلول اقتصادية جذرية وارتفاع الاعتماد على المساعدات الخارجية؛ ففي 2021، وصل سعر الصرف إلى حدود 3500-4000 ليرة للدولار.

أما عام 2022، فقد وصلت الليرة السورية إلى مستوى 4500-5000 ليرة للدولار بنهاية العام، وفي عام 2023، وصلت الليرة السورية إلى أدنى مستوياتها على الإطلاق بسبب تفاقم الأزمات الداخلية للنظام البائد وتراجع الدعم الخارجي، حيث تراوح سعر الصرف بين 6 آلاف و7 آلاف ليرة للدولار، لكن في النصف الثاني من العام شهد انهياراً حاداً ليصل إلى نحو 13 ألف ليرة للدولار في السوق السوداء مع نهاية العام.

وفي العام 2024 بلغ سعر صرف الليرة مستوى متدنياً جديداً وصل إلى 16 ألفاً أمام الدولار، لكن مع انهيار النظام البائد، بدأت الليرة تستعيد جزءاً من عافيتها لتسجل مستويات مقبولة مقارنة مع الأعوام الماضية.

أصول سورية مجمدة في ظلّ غياب أرقام دقيقة عن مجموع الأموال السورية المجمدة في الخارج، إلا أنه وبحسب بعض التقارير، فإن العديد من دول العالم لا تزال تحتفظ بأموال سورية مجمّدة، منها سويسرا التي تحتفظ حالياً بحوالي 99 مليون فرنك سويسري (حوالي 112 مليون دولار أميركي)، والمملكة المتحدة التي تحتفظ بأصول سورية مجمدة تقدر بحوالي 163,2 مليون جنيه إسترليني، وهو ما يعادل تقريباً 200 مليون دولار. وهناك تقارير تشير إلى أن ألمانيا تحتفظ أيضاً بأموال سورية مجمدة، لكن التفاصيل الدقيقة حول المبالغ غير متاحة بشكل واسع.

كما أن النمسا عملت على تجميد الأصول السورية كجزء من العقوبات الأوروبية.

كما تحتفظ فرنسا وإيطاليا أيضاً بأموال سورية مجمدة، ولكن التفاصيل حول هذه الأصول ليست واضحة.

كما قامت تركيا أيضاً بتجميد أصول الحكومة السورية، لكن المعلومات الدقيقة حول قيمة هذه الأصول غير متوفرة بشكل واسع، وهناك تقارير تشير إلى أن بعض الدول العربية مثل مصر والأردن تحتفظ بأموال سورية مجمدة، فيما يُعتقد أن الأموال المجمدة في لبنان تتراوح بين 20 إلى 50 مليار دولار.

العملة السورية الجديدة

في وقت سابق، كشف حاكم مصرف سوريا المركزي أن العملة السورية الجديدة ستصدر بست فئات وستكون خالية من الصور والرموز، لتكون أكثر وضوحاً وسهولة في التحقق منها، ومنسجمة مع الاتجاه العالمي نحو التصميم النظيف والمجرد، وأنها ستصدر بفئات مختلفة لتلبية احتياجات التداول اليومية بكفاءة أكبر، وستتراوح هذه الفئات بين الصغيرة والمتوسطة والكبيرة لضمان سهولة التعامل النقدي في الأسواق.

وأوضح الحصرية، أن مصرف سوريا المركزي سيعلن عن تفاصيل كلّ فئة من حيث القيمة والحجم والتصميم في الوقت المناسب، وذلك بعد استكمال الإجراءات الفنية والأمنية الخاصة بالطباعة والإصدار.

فيما يراهن حاكم مصرف سوريا المركزي، على أن إطلاق العملة الجديدة ستواكب إجراءات مدروسة من قبل المركزي السوري، لضبط السيولة والحفاظ على استقرار الأسعار، تشمل مراقبة السوق النقدية، وضبط حركة الكتلة النقدية المتداولة، وتفعيل أدوات السياسة النقدية لضمان عدم حدوث تضخم أو مضاربات نتيجة طرح الفئات الجديدة.

وقال الحصرية: إن «إطلاق العملة السورية الجديدة سيسهم في معالجة جانب من مشكلة نقص السيولة، وخصوصاً من خلال استبدال الأوراق التالفة، وضخ أوراق نقدية حديثة أكثر جودة وتحملاً».

لماذا يترقب لبنان نتائج زيارة الرئيس الشرع إلى «البيت الأبيض»؟

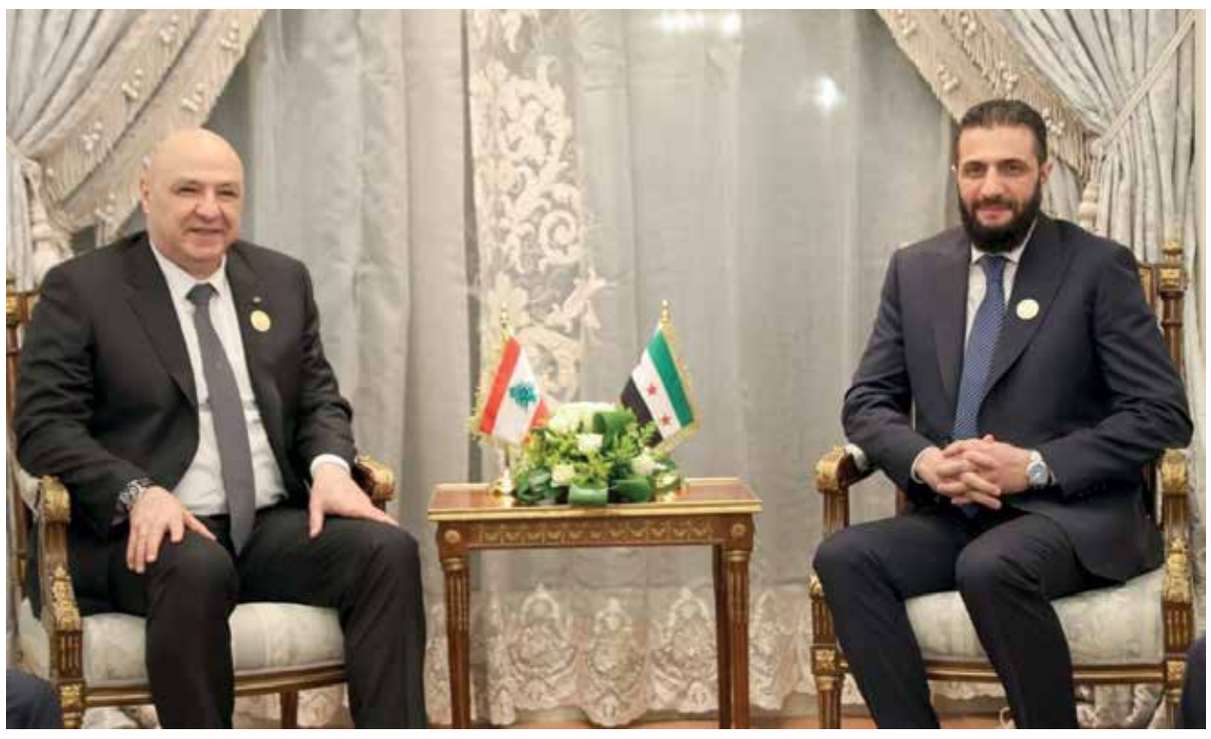

• **الثورة – أسماء الفريح:**

بدأ الرئيس أحمد الشرع زيارة رسمية إلى الولايات المتحدة أمس الأحد، وتتوجه الأنظار في مختلف دول العالم للقائه المرتقب مع نظيره الأميركي، دونالد ترامب، في «البيت الأبيض» في وقت لاحق اليوم الإثنين، وعلى طاولة البحث ملفات عدة.

الرئيس الشرع عقد منذ وصوله لقاءات عدة: أولها مع ممثلي المنظمات السورية الأميركية لمتابعة أوضاع السوريين في المهجر وتعزيز التواصل معهم، كما عقد اجتماعاً موسّعاً مع الجالية السورية في العاصمة الأميركية واشنطن، بحضور وزير الخارجية والمغتربين، أسعد الشيباني، والموفد الأميركي الخاص إلى سوريا، توماس باراك، إضافة إلى اجتماع مع مديرة الصندوق الدولي، كريستالينا جورجييفا، جرى خلاله بحث أوجه التعاون المحتملة بين سوريا وصندوق النقد الدولي لتعزيز عجلة التنمية والتطوير الاقتصادي في البلاد.

لبنان وسوريا من الوصاية

بالعودة إلى القضايا المهمة التي سيبحثها الرئيسان الشرع وترامب، فإن لبنان سيكون من بينها نظراً للترابط الوثيق الذي يجمعه مع سوريا جغرافياً إلى جانب العلاقات الوطيدة بين الشعبين، فعلى مرّ السنوات كانت تسمية «شعب واحد في بلدين» هي المقولة السائدة إلى جانب الروابط التاريخية، رغم ما شاب هذه العلاقات من توترات إبان حكم النظام المخلوع، الذي اعتمد منهج الوصاية والنفوذ والهيمنة في نظرته وتعامله مع هذا البلد الجار على مدى أكثر من خمسة عقود.

وكان وزير الخارجية والمغتربين اللبناني، يوسف رجي، أكد في 16 من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أن صفحة جديدة فتحت بين لبنان وسوريا، مبنية على الاحترام المتبادل للسيادة وعدم التدخل بالشؤون الداخلية، مشيراً إلى أن «الملفات العالقة مع سوريا تسير في الاتجاه الصحيح وإن بوتيرة بطيئة»، وفقاً لما ذكرته الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام.

بدوره، شدد الوزير الشيباني، الذي زار بيروت في العاشر من أكتوبر/تشرين الأول على رأس وفد رفيع المستوى، خلال لقائه الرئيس اللبناني، جوزاف عون، ورئيس مجلس الوزراء، نواف سلام، ونظيره رجي، على عمق العلاقات السورية اللبنانية، وفتح صفحة جديدة بين البلدين مبنية على الاحترام المتبادل والتعاون المشترك ومعالجة الملفات العالقة بما يخدم مصلحة الشعبين السوري واللبناني.

كما أعرب سلام، في مقابلة مع صحيفة «الشرق الأوسط» نُشرت في أغسطس/آب الماضي، عن تطلع بلاده لبناء علاقة أخوية سليمة مع سوريا في ظل قيادتها الجديدة برئاسة الشرع، وطي صفحة الماضي، مجدداً التأكيد على ضرورة التعاون المشترك مع القيادة السورية لحل القضايا العالقة بين الجانبين.

الاعتداءات الإسرائيلية

إلى جانب كل هذه المسائل، فهناك الكيان الإسرائيلي واعتداءاته المستمرة على سوريا ولبنان وإن اختلفت الذرائع والأسباب، إذ تزعم إسرائيل أن خرقها لاتفاقية فض الاشتباك مع سوريا لعام 1974عائدة إلى ما تدعي أنها مخاوف أمنية، رغم تأكيدات الحكومة السورية المتكررة أنها لا تريد الحرب مع أي دولة.

وبالنسبة إلى لبنان، فإن إسرائيل تواصل خرق اتفاق «وقف الأعمال العدائية» مع «حزب الله» رغم مرور نحو عام تقريباً على إبرامه، والذي دخل حيز التنفيذ في الـ 27 من نوفمبر/تشرين الثاني 2024، بعد أشهر من عمليات عسكرية متبادلة بين الطرفين.

اللقاء المرتقب وانعكاساته على لبنان

وحول انعكاسات لقاء «البيت الأبيض» على الداخل اللبناني، كتب رئيس «لقاء سيدة الجبل» النائب اللبناني السابق، فارس سعيد، على حسابه عبر منصة «إكس»: «يزور الرئيس أحمد الشرع أميركا للمرّة الثانية منذ شهر سبتمبر/أيلول، ويلتقي الرئيس دونالد ترامب في واشنطن.. نجح أحمد الشرع في إقناع العالم بدوره في الوقوف في وجه الإرهاب، مبروك.. أفكّر بلبنان الذي يقدّم للإنسانيّة تجربة خلاّقة في التفاعل الإسلامي المسيحي العالمي.. وهناك من يشكّك».

من ناحيته، ذكر موقع «لبنان 24»، أنه من المتوقع أن يكون للزيارة صدى أميركي يتماهى مع المواقف، التي سبق أن أعلنت على لسان أكثر من مسؤول أميركي بالنسبة إلى الوضع اللبناني الواقع بين «مطرقة» الاعتداءات الإسرائيلية اليومية والضغوطات الأميركية، وبين «سندان» المواقف الداخلية من موضوع حصرية السلاح بيد الدولة اللبنانية.

وكان المبعوث الأميركي باراك، أعلن أوائل نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، عن زيارة الرئيس الشرع واشنطن ولقائه نظيره الأميركي، وقال: إن «سوريا قامت في الفترة الماضية باتخاذ إجراءات رائعة، وروبيو (وزير الخارجية الأميركي) منحهم العديد من المقومات».

ووصف باراك خلال كلمة له في «حوار المنامة» لبنان بأنه «دولة فاشلة»، وتابع: «أنا مع شعب لبنان، لكن رسالتنا واضحة... نحن في الولايات المتحدة نقول إننا لن ننخرط بشكل أكبر في دولة تسأل عن المزيد من المساعدات وينتشر بها الإرهابيون، لبنان يمكن أن تفعل ما تريده، نرى سوريا تحسن أوضاعها، لبنان يمكن أن يتعلم... لبنان هي الدولة الوحيدة التي لا نرى أنها تحقق إنجازات كثيرة الآن، يجب أن تستغلوا الزخم».

واعتبر باراك أن إسرائيل مستعدة لتوقيع اتفاق حدودي مع لبنان، وأن هناك «فرصة نادرة» لإعادة صياغة العلاقات بينهما، كما حذر من أن لبنان لا يملك الكثير من الوقت للقيام بذلك، وأن نطاق عمل الدبلوماسية «يضيق».

الاتفاقيات السورية-اللبنانية

منذ سقوط النظام المخلوع، عملت سوريا على طي صفحة العلاقات القديمة مع لبنان وبناء علاقات سوية معه، كما بدأت بمناقشة كل القضايا العالقة بين البلدين، بما فيها الاتفاقيات غير المتكافئة التي كانت مبرمة بينهما في السابق زمن النظام البائد.

وفي هذا السياق، استضافت المملكة العربية السعودية في جدة في الـ 27 من مارس/آذار الماضي اجتماعاً بين وزيري الدفاع السوري، اللواء مرهف أبو قصرة، واللبناني اللواء ميشال منسى، تم خلاله توقيع اتفاق أكد خلاله الجانبان الأهمية الإستراتيجية لترسيم الحدود بين البلدين، وتشكيل لجان قانونية ومتخصصة بينهما في عدد من المجالات، وتفعيل آليات التنسيق بين الجانبين للتعامل مع التحديات الأمنية والعسكرية وخاصة فيما قد يطرأ على الحدود بينهما.

كما عقد في بيروت أواخر الشهر الماضي لقاء جمع وفدين من وزارتي داخلية البلدين، استعرضا خلاله أوجه التعاون القائم بينهما، وبحث سبل تطويره في المجالات الأمنية والشرطية، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين الشقيقين، ويسهم في تعزيز التنسيق المستمر لمواجهة التحديات الأمنية، ومكافحة الجريمة والإرهاب، وصون الأمن والاستقرار في كلا البلدين.

وأكدت وسائل إعلام لبنانية آنذاك، أن الجانبين بحثا خمسة ملفات رئيسية تعتبر من أكثر القضايا حساسية في العلاقة بين دمشق وبيروت خلال الاجتماع المذكور، وهي: المباحث الجنائية، الهجرة والجوازات والأحوال الشخصية، ومكافحة المخدرات، ومكافحة الإرهاب، وإدارة المعلومات، وتم تشكيل خمس لجان مشتركة من ضباط سوريين ولبنانيين لتوسيع النقاش حول هذه الملفات ووضع تصورات عملية لمعالجة الثغرات القائمة.

من جانبها، أعلنت وزارة العدل اللبنانية في سبتمبر/أيلول الماضي عن اتفاق لبناني-سوري على وضع آليات جديدة لتعزيز التواصل والتنسيق بين البلدين، تشكلت على إثرها لجنتين متخصصتين لمتابعة الملفات المشتركة، إحداهما في لبنان والأخرى في سوريا للبحث في قضايا أمنية وقضائية حساسة بما فيها ملف الموقوفين السوريين في لبنان.

إن التزام دمشق وبيروت بسياسة حسن الجوار والمصالح المشتركة وإطلاقهما مسارات مؤسساتية لمعالجة القضايا الحساسة والشائكة مع إرادة معلنة لإقامة علاقات متزنة بين بلدين شقيقين أساسها الاحترام والتعاون المتبادل يمهد الطريق لتحسين العلاقات بينهما ويمكنهما من التغلب على التحديات الداخلية والخارجية.

وأكد الرئيس الشرع، في مقابلة مع قناة «الشرق» قبل يومين على هامش مشاركته في قمة المناخ «COP30» بالبرازيل، أن سوريا تعمل على إقامة علاقات جيدة مع كل دول العالم، وقال: إن «الوضع الطبيعي لسوريا هو أن يكون الجميع لديه علاقات جيدة معها، وأن تبادل سوريا الآخرين بنفس مستوى العلاقات الطيبة» لافتاً إلى أنه خلال الـ 10 أشهر الماضية، «بدأ تاريخ جديد للمنطقة مع ولادة سوريا الجديدة».

الجدير ذكره، أن الرئيس اللبناني، جوزيف عون، أكد أن رفع العقوبات الأميركية عن سوريا يُسهم في حل أزمة اللاجئين السوريين في لبنان.

وقال عون خلال استقباله وفداً أميركياً برئاسة النائب أنغوس كينغ اليوم، الاثنين 26 من أيار/مايو الفائت، إن قرار رفع العقوبات الأميركية عن سوريا خيار جيد، لأن تحسين الاقتصاد السوري يساعد في حل أزمة اللاجئين السوريين في لبنان.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17968
الاثنين 19 جمادى الأولى 1447 هـ
10 تشرين الثاني 2025 م
5

خلال أقل من عام.. كيف أوصل الشيباني سوريا إلى مكاتب «البيت الأبيض»؟

الثورة – نور جوخدار:

منذ حوالي 11 شهراً تحولت أنظار العالم إلى دمشق، التي كسرت الجليد بعد سنوات طويلة من العزلة، مستعيدة موقعها على الخريطة السياسية الدولية، وكان وزير الخارجية أسعد الشيباني المحرك الأساسي وراء ذلك النجاح الدبلوماسي، الذي عمل على إعادة فتح قنوات الدبلوماسية مع العالم والمنطقة، ناقلاً الملف السوري إلى عواصم لم يكن من المتوقع أن يصل إليها في ظل حكم الأسد الأب والابن، وصولاً إلى مكاتب صناع القرار في واشنطن.

نهج دبلوماسي متوازن

تبنت الخارجية السورية بقيادة وزيرها نهجاً مغايراً تماماً عن نهج النظام السابق يقوم على تصفير الخلافات والانفتاح المتوازن، بعد أن كانت دمشق غائبة لعقود عن المجتمع الدولي.

لم يكن الشيباني يعرف طعم الراحة منذ لحظة سقوط النظام فقد أمضى معظم وقته خلال الأشهر الفائتة في الجو، متنقلاً بين الدول والعواصم حاملاً معه تطلعات السوريين في غدٍ أفضل، أجرى خلالها ما يقارب 52 زيارة دبلوماسية رسمية شملت دولاً عربية وأوروبية وأميركية.

وفيما يلي أبرز تلك الرحلات التي تم تغطيتها إعلامياً ورسمياً وفقاً لبيانات وزارة الخارجية والمغتربين، حيث كانت أولى زياراته خارج البلاد، إلى المملكة العربية السعودية بدعوة من وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، وذهب بصحبة وزير الدفاع مرهف أبو قصرة، ورئيس جهاز الاستخبارات العامة أنس خطاب، وتلتها زيارات إلى قطر والإمارات ثم الأردن.

كما شكلت زيارة تركيا نقطة تحول بعد قطيعة دامت 14 عاماً، التقى خلالها بكل من وزير الخارجية هاكان فيدان ووزير الدفاع يشار غولر ورئيس جهاز الاستخبارات إبراهيم قالن.

المشاركات الدولية

وشارك الشيباني في القمة العربية الطارئة بشأن فلسطين في القاهرة، وهي أول زيارة له إلى مصر، وفي زيارة أخرى حضر فيها اجتماع مجلس جامعة الدول العربية بدورته الـ 164، حيث التقى خلالها وزراء الخارجية العرب منهم وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، ووزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي.

وفي نيويورك، كان العامل الرئيس لتجهيز زيارة الرئيس أحمد الشرع، وإلقائه خطاباً لأول مرة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ80 والتقى مسؤولون أميركيون.

وفي سبتمبر/أيلول 2025 قام بزيارة رسمية إلى واشنطن، هي الأولى لوزير خارجية سوري إلى واشنطن منذ أكثر من 25 عاماً، اجتمع فيها مع مشرعين أميركيين في «الكونغرس» لمناقشة رفع العقوبات الأميركية على سوريا وعلى رأسها قانون «قيصر».

وفي موسكو، أجرى أول زيارة لحليف النظام السابق، والتقى مع نظيره سيرغي لافروف والرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

انفتاح على أوروبا

زار وزير الخارجية الشيباني، معظم دول الاتحاد الأوروبي، حيث شارك في باريس الدولي من أجل سوريا، ثم عاد مرة إليها برفقة الرئيس أحمد الشرع، للقاء الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، والجالية السورية في فرنسا بوساطة المبعوث الأميركي، توماس براك، كما حضر مؤتمر «ميونيخ» للأمن الدورة الـ 61 والتقى على هامشه عدداً من القادة الأوروبيين.

وفي هولندا، شارك للمرة الأولى في تاريخ سوريا باجتماع المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، وتعهد بتعاون الحكومة السورية على تدمير أي مخزون متبقٍ من الأسلحة الكيميائية في البلاد.

كما شارك أيضاً في عدة منتديات دولية مهمة مثل مؤتمر «بروكسل» التاسع للمانحين. والمنتدى الاقتصادي العالمي 2025 في دافوس، ومؤتمر «أوسلو» للسلام في النرويج الذي التقى فيه بوزير الخارجية النرويجي، إسبن بارث إيدي، والتقى أيضاً وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، وبدر البوسعيدي العماني.

ورافق الرئيس الشرع إلى البرازيل لحضور مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ 2025. وهي المرة الأولى التي يشارك فيها رئيس سوري في القمة السنوية للمناخ منذ إنشائها في عام 1995.

في أنطاليا التركية، عقد الشيباني اجتماعاً مع وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو بعد يومين من إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب رفع العقوبات عن سوريا من الرياض، وبدء تطبيع العلاقات الثنائية.

زخم دبلوماسي وعربي

وخلال الأشهر الماضية، شهدت دمشق زخماً غير مسبوق في عدد الوفود الأجنبية والعربية التي زارتها، استقبلت خلالها أكبر عدد من الزيارات الحكومية الأجنبية في أقل من عام مقارنة بما استقبلته حقبة الأسديين خلال الـ 53 عاماً والتي تم ترجمة تلك الوتيرة بعودة سوريا إلى الساحة الدولية بسرعة مذهلة وبجهود الدبلوماسية التي تنتهجها وزارة الخارجية بقيادة الشيباني.

ومن أبرز الوفود، وفد بريطاني برئاسة وزير الخارجية ديفيد لامي الذي أعلن إعادة العلاقات الدبلوماسية الرسمية مع سوريا، ودعم برامج التعاون الاقتصادي والمالي، وكانت هذه الزيارة بمثابة إعادة الاعتراف السياسي الغربي بمرحلة جديدة في البلاد.

كما زار دمشق وفد خليجي بقيادة وزير الخارجية الكويتي عبد الله اليحيا، والذي أكد فيها أن «أمن سوريا جزء من أمن الخليج»، في خطوة تُبرز قوة الدبلوماسية الخليجية.

وتلاها وفود رسمية من الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وتركيا والسعودية ومصر والبحرين والأردن والعراق وليبيا وقطر والإمارات، ووفد أوكراني بعد قطيعة مع نظام الأسد إلى جانب عدد من وفود الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وغيرها.

إضافةً إلى زيارة وفد من كوريا الجنوبية برئاسة وزير الخارجية جو تاي-يول، وتم خلالها توقيع اتفاق رسمي لتأسيس العلاقات الدبلوماسية تضمن خططاً لافتتاح سفارات وتبادل البعثات الدبلوماسية، لتصبح كوريا الجنوبية آخر دولة كبرى باستثناء الشمالية تقيم علاقات رسمية مع سوريا.

كل هذه الجهود الدبلوماسية للخارجية السورية مهدت لأهم حدث في تاريخ المنطقة وتاريخ سوريا الحديث، حيث تتجه الأنظار اليوم إلى البيت الأبيض، للقاء الرئيس الشرع بالرئيس ترامب، في محطةٍ قد تُشكّل المنعطف التاريخي نحو رفع العقوبات عن سوريا بلا عودة.

ماذا تعني الاتفاقية الأمنية الجديدة بين سوريا وإسرائيل؟

الثورة – علي إسماعيل:

تحاول القيادة السورية تثبيط النشاط العدائي الإسرائيلي جنوب البلاد عبر تكبيلها باتفاقية أمنية جديدة تسد ذرائعها التي تنطلق منها لتبرير ما تقوم به من توغلات واستهدافات ونشاطات مخالفة للقوانين والاتفاقيات الدولية.

الحراك الدبلوماسي السوري يدرك تماماً أهمية إطفاء بؤر التوتر التي تحيط بالبلاد حفاظاً على وحدتها وسيادتها، ومن هذا المنطلق يأتي إعلان الرئيس السوري أحمد الشرع، مساء الأحد في الـ9 من نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، في اجتماع مع قيادات المنظمات السورية الأميركية في واشنطن بأن العمل جارٍ على اتفاقية أمنية جديدة مع إسرائيل، موضحاً أن حكومته تسعى إلى استقرار الجبهة الجنوبية استعداداً لمرحلة إعادة البناء، حيث تطالب سوريا إسرائيل بالعودة إلى حدود ما قبل 8 من ديسمبر/كانون الأول الفائت.

مندوب سوريا الدائم لدى الأمم المتحدة، إبراهيم علبي، بدوره أكد أن الاتفاق الأمني مع إسرائيل قد يتم الإعلان عنه في أي لحظة، مشيراً إلى أن النقاشات مع تل أبيب ما زالت قائمة حول اتفاقية أمنية تتعلق بالنقاط الحدودية وتستند لاتفاقية فض الاشتباك لعام 1974، موضحاً أن النقاشات حالياً تقنية تربط بالمساحات وانتشار الجيش ويتم من خلالها معالجة المخاوف لدى الطرفين.

وكان الرئيس الشرع، لفت خلال اجتماع مع وفد إعلامي عربي في 24 أغسطس/آب الماضي، إلى أن أي اتفاق مع إسرائيل سيُبنى على أساس خط الهدنة لعام 1974، وأن دمشق لن تتردد في اتخاذ أي قرار أو خطوة من شأنها خدمة مصلحة سوريا والمنطقة.

بين الضرورة والسيادة

في هذا السياق، يرى الأكاديمي والباحث السياسي، عصمت العبسي، أنه في ظل تحولات إقليمية غير مسبوقة، تتجه الأنظار إلى العاصمة الأميركية حيث يجري الرئيس السوري أحمد الشرع زيارة رسمية قد تُفضي إلى توقيع اتفاقية أمنية بين سوريا وإسرائيل، برعاية أميركية مباشرة.

هذه الاتفاقية التي يجري التفاوض حولها منذ أشهر، تمثل تحولاً جذرياً وتعيد رسم ملامح التوازنات الأمنية في جنوب سوريا والجولان المحتل، كما أنها بحسب تصريح العبسي لصحيفة «الثورة»، لا تأتي من فراغ، بل تُبنى على واقع سياسي جديد فرضته القيادة السورية بعد طرد النفوذ الإيراني من البلاد، وإعادة هيكلة الجيش السوري ضمن تحالفات إقليمية جديدة.

أهمية الاتفاق

وفق تحليل العبسي، تكمن في ضبط الحدود الجنوبية ومنع الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة. خاصة بعد سنوات من الغارات الجوية المتكررة، وأيضاً تعزيز السيادة السورية عبر رفض أي ترتيبات تمس وحدة البلاد، مثل فكرة «الممر الإنساني إلى السويداء» التي رفضتها دمشق بشكل قاطع.

كما أنها بحسب حديث العبسي، تأتي لإغلاق الذرائع الأمنية الإسرائيلية التي كانت تُستخدم لتبرير التدخلات، مثل وجود «مواقع مرتبطة بإيران»، وهو أمر لم يعد قائماً بعد طرد طهران من سوريا.

فضلاً عن تهيئة بيئة آمنة لإعادة الإعمار، حيث تُقدّر كلفة إعادة بناء سوريا بأكثر من 200 مليار دولار، والاتفاق قد يفتح الباب أمام التمويل الدولي.

واشنطن تقود التحول

الأوساط السياسية تنظر إلى الولايات المتحدة في هذا الملف كضامن ودافع أساسي نحو الاستقرار خاصة بعد الانتقال بالعلاقات السورية الأميركية من العزلة إلى الدعم والتعاون.

وهنا يؤكد العبسي، أن الولايات المتحدة تلعب دوراً محورياً في دفع الاتفاق قدماً، مدفوعة برغبتها في إعادة

تشكيل خارطة التحالفات في الشرق الأوسط.

لذلك فإن زيارة الرئيس الشرع إلى واشنطن تتزامن مع رفع العقوبات الأميركية عن القيادة السورية، بما في ذلك الرئيس الشرع ووزير الداخلية أنس خطاب، ما يعكس تغيراً في الموقف الأميركي.

وكذلك، لقاء مرتقب مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب في «البيت الأبيض»، حيث يُتوقع أن يُعلن خلاله عن تفاهمات أمنية جديدة.

الرهان الأميركي واضح، وهو إعادة دمج سوريا في النظام الإقليمي والدولي، أما الرهان السوري، فهو استعادة الدور والمكانة، دون التفريط بالثوابت الوطنية.

وفي هذا السياق، يرى العبسي، أن الاتفاقية الأمنية ليست مجرد تفاهم عسكري، بل صفقة استراتيجية تُعيد تعريف سوريا في الإقليم، وتفتح الباب أمام مرحلة جديدة من العلاقات الدولية، قد تكون أكثر تعقيداً، لكنها بالتأكيد أكثر وضوحاً.

نضج سوري ومماطلة إسرائيلية

المصلحة الوطنية السورية والعلاقة السورية الأميركية الإيجابية التي أخذت منحى استراتيجياً تصاعدياً، إضافة إلى الوقائع السياسية الداخلية والإقليمية تفرض نفسها لجهة أهمية إنجاز اتفاق أمني مع إسرائيل برعاية وضمان أميركي بما يرسخ استقرار البلاد وخاصة المنطقة الجنوبية.

وهنا يشير الأكاديمي السياسي، إلى أن «الاتفاقية الأمنية بين سوريا وإسرائيل، إن تم توقيعها خلال زيارة الرئيس أحمد الشرع إلى واشنطن، ستكون بمثابة إعلان نهاية مرحلة وبداية أخرى.

مرحلة ما بعد النفوذ الإيراني، وما بعد الحرب، وما بعد العزلة الدولية، لكنها أيضاً اختبار حقيقي لقدرة القيادة السورية على الحفاظ على السيادة، دون تقديم تنازلات تمس وحدة البلاد».

وباعتبار أن إسرائيل هي الخطر الأكبر على استقرار ووحدة سوريا ويجب إغلاق ملفها لبدء التعاون وتحويل التعاون الإقليمي والدولي إلى برامج عمل تنموية تهدف لبدء إعادة الإعمار، وتحويل عقود الاستثمار الاقتصادية إلى بيئة عمل حقيقي وواقع ملموس، هذه الموجبات السورية تجعل من الضرورة الإقليمية والدولية أن تبدي سوريا تعاونها مع أي خطوة باتجاه السلام والاستقرار.

لكن إسرائيل وكعادتها انتهجت سياسة عدوانية لم تتوقف تجاه محيطها العربي ومنها سوريا خاصة بعد تحريرها من نظام الأسد في 8 ديسمبر/كانون الأول 2024، بل على العكس افتعلت القلاقل وغذت النعرات الطائفية والعرقية وعملت على تقسيم سوريا وراوغت وماطلت ورفضت في كل جولات الحوار أي محاولة للتوصل إلى تفاهمات أمنية وسياسية لترسيخ الاستقرار على حدودها مع سوريا.

إلا أن للجانب الأميركي رأياً آخر يستطيع فرضه على إسرائيل، ولجم نشاطاتها العدوانية تجاه سوريا وجرها لإنجاز اتفاق أمني مع سوريا، وهو ما أكده البروفيسور إيال زيسر، الخبير في الشؤون السورية ونائب رئيس جامعة تل أبيب للموقع البريطاني «بي بي سي»، بأن المقترح الأمني المطروح بين إسرائيل وسوريا ليس مجرد مبادرة سياسية، بل خطوة تعكس «توجهاً أميركياً واضحاً» نحو إعادة صياغة العلاقات مع النظام السوري الجديد، موضحاً أن المخاطر على إسرائيل - في حال رفضت سوريا المقترح أو لم تلتزم به - ليست كبيرة.

وأضاف زيسر، أن «المشكلة ليست في الجانب السوري، بل في كيفية تعاطي إسرائيل خاصة أن الحكومة السورية نفسها تعلن حاجتها إلى تفاهم أمني مع إسرائيل، والاتفاق يجب أن يكون شاملاً ليعالج جميع هذه القضايا، وهذا جوهره الحقيقي».

مؤكداً أن التوصل إليه سيمثل خطوة أساسية نحو تهدئة الأوضاع على طول الحدود وحتى داخل سوريا نفسها.

ما هو اتفاق فض الاشتباك عام 1974؟

تحاول دمشق استرجاع ما قضمته إسرائيل من أراضي سورية بعد التحرير، كهدف لها قبل مناقشة أي مقترحات مهما كان مصدرها بينما تتبع تل أبيب أسلوب المماطلة والتسويف على كل المقترحات السياسية التي قدمتها أطراف عدة متذرعة بتوترات داخلية سورية لا تخلو من أصابع إسرائيلية من تحركاتها خاصة جنوب البلاد.

لذلك تعمل الماكينة الإعلامية الإسرائيلية على الترويج بأن إسرائيل قدمت اتفاقاً أمنياً يعيد تحديد ترتيبات نزع السلاح وانتشار القوات في المنطقة الممتدة من جنوب غرب دمشق وحتى الحدود مع الجولان المحتل، بهدف استبدال اتفاق فصل القوات الموقّع عام 1974، الذي أعلن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، انهياره من طرف واحد فقط عقب سقوط نظام الأسد في ديسمبر/كانون الأول الماضي، اتفاقية فض الاشتباك، وُقعت عام 1974 بين سوريا وإسرائيل عقب حرب 6 أكتوبر/تشرين الأول 1973، بهدف الفصل بين القوات المتحاربة من الجانبين وفك الاشتباك بينهما.

ووافقت تل أبيب على إعادة مدينة القنيطرة لسوريا، وضفة قناة السويس الشرقية لمصر، مقابل إبعاد القوات المصرية والسورية من خط الهدنة وتأسيس قوة خاصة للأمم المتحدة لمراقبة تحقيق الاتفاقية، حينها عمل وزير الخارجية الأميركي، هنري كيسنجر، وسيطاً بين سوريا وإسرائيل، وعقدت المفاوضات في العاصمة الأميركية واشنطن، وانتهت بموافقة إسرائيل على الاتفاقية المقترحة في 29 مايو 1974، ووقعتها يوم 31 من الشهر نفسه في جنيف بحضور ممثلين عن الأمم المتحدة والاتحاد السوفياتي حينها والولايات المتحدة.

وتضمنت الاتفاقية ترتيبات لفصل القوات، وحددت خطين رئيسيين عُرفا بـ«ألفا» و«برافو»، ويفصلان بين المواقع العسكرية السورية والإسرائيلية.

كما أنشئت منطقة عازلة بين الخطين، وتخضع لإشراف قوة من الأمم المتحدة تعرف بـ«الأندوف»، وتتكون الاتفاقية من قسمين رئيسيين، الأول مرتبط بآلية فض الاشتباك، أما الثاني فهو البروتوكول الخاص بعمل قوة مراقبة فض الاشتباك (الأندوف) التابعة للأمم المتحدة في المنطقة العازلة.

وجاءت في نصوص القسم الأول من الاتفاقية، المكوّن من 8 بنود رئيسية، ويبلغ طول المنطقة العازلة حوالي 80 كيلومترا، ويتراوح عرضها ما بين 500 متر و10 كيلومترات، بمساحة تصل إلى 235 كيلومترا مربعا.

وتمتد المنطقة على الخط البنفسجي (خط وقف إطلاق النار) الذي يفصل بين مرتفعات الجولان وبقية سوريا، ويحدها من الشمال الخط الأزرق بين لبنان وإسرائيل، وتبعد عن حدود الأردن كيلومترا واحداً من الجنوب.

وعليه، تبقى صيغ التفاهم المحتملة لأي اتفاق أمني بين سوريا وإسرائيل ضمن حدود اتفاق «فضّ الاشتباك» لعام 1974، مع تعديلات تراعي الظروف الراهنة، وتتضمن التزامات لضبط المسار الأمني والعسكري في جنوب سوريا، وأي تعثر أو فشل في مسار الاتفاق الأمني تتحمله إسرائيل التي تصر على عدم الانسحاب من الأراضي التي احتلتها في ديسمبر 2024، إضافة إلى شكل وظروف المنطقة منزوعة السلاح ضمن خطة متشعبة متعددة الأطراف تهدف إلى ضمان الأمن والاستقرار وتراعي التوازنات الإقليمية والدولية.

«رويترز».. هل باتت الوكالة البريطانية الوسيلة الأخيرة لترويج «داعش» في سوريا؟

الثورة – فؤاد الوادي:

ضمن توقيت مريب، كشفت وكالة «رويترز» اليوم الاثنين، في تقرير لها، أن دمشق أحبطت مؤامرتين منفصلتين لتنظيم «داعش»، لاغتيال الرئيس أحمد الشرع، فيما يستشف منه على أنه محاولة للتشويش ولفت الانتباه عن الحدث الأهم، وهو زيارة الرئيس الشرع إلى الولايات المتحدة ولقائه الرئيس دونالد ترامب في وقت لاحق اليوم.

وقالت الوكالة، نقلا عن مسؤولين كبيرين، الأول مسؤول أمني سوري كبير، والثاني مسؤول من الشرق الأوسط، أن المؤامرتين لاغتيال الشرع جرى إحباطهما خلال الأشهر القليلة الماضية، وأنهما تؤكدان التهديد المباشر الذي يتعرض له الرئيس الشرع.

ضرورة محاربة التنظيم

بعيداً عن الأسباب والخلفيات التي دعت «رويترز» لنشر مثل هذا التقرير، في هذا التوقيت تحديدا، والذي يتزامن مع زيارة «تاريخية» للرئيس الشرع إلى الولايات المتحدة، قد يتم فيها الإعلان عن انضمام سوريا إلى التحالف الدولي بقيادة أميركا للتصدي للتنظيم المذكور، إلا أن هذا التقرير يعيد التأكيد على ضرورة محاربة التنظيم واقتلاعه من الأراضي السورية، من خلال مواصلة تقديم الدعم للدولة السورية الجديدة التي أحبطت خلال الأشهر الماضية محاولات عديدة له للعبث باستقرار وأمن البلد، أثبتت من خلالها قدرتها وكفاءتها العالية على التصدي لهذا التنظيم الذي لا يزال يحاول بشتى الطرق ضرب وحدة واستقرار سوريا.

وزارة الإعلام، وبحسب تصريح لصحيفة «الثورة»، قالت إنها أرسلت ردها، لكن ما ألفت الانتباه إليه أن غالبية ما قد يتضمنه غير صحيح.

وهذا يتضح أن كاتب التقرير، يرغب في أن يحيد الانتباه على لقاء الرئيس الشرع مع ترامب أولاً، والتأثير الذي على حركة الاستثمارات وسمعة المطارات.

مما لاشك فيه أن تنظيم «داعش» مستمر في تشكيل تهديد أمني حقيقي لسوريا والمنطقة لكن الحكومة السورية وأجهزتها الأمنية قادرة على مواجهة هذا التهديد والتصدي له بكفاءة وفاعلية.

وخلال الأشهر العشرة الماضية، أحبطت وزارة الداخلية وجهاز الاستخبارات العامة عدة هجمات مرتبطة بـ «داعش» استهدفت مواقع مختلفة، بما في ذلك مواقع دينية.

وأمس الأول، أعلنت وزارة الداخلية أن وحداتها الأمنية نفذت بالتعاون مع جهاز الاستخبارات العامة عملية أمنية واسعة استهدفت خلايا إرهابية تابعة لتنظيم «داعش» في عدد من المحافظات، وذلك استناداً إلى معلومات استخبارية دقيقة، ومتابعة حثيثة لتحرّكات هذه العناصر على مدى الأسابيع الماضية.

وبحسب الوزارة، فإن هذه العملية تأتي في إطار الجهود الوطنية المستمرة لمكافحة الإرهاب، والتصدي للمخططات التي تستهدف أمن الوطن وسلامة المواطنين.

وأوضحت الوزارة أن العملية أسفرت عن تفكيك عدة خلايا إرهابية، وإلقاء القبض على العديد من العناصر المطلوبة، إضافة إلى ضبط مواد وأدلة على ارتباطهم بأنشطة إرهابية، يجري حالياً تحليلها واستكمال التحقيقات بشأنها من قبل الجهات المختصة، وبينت أن هذه العملية تجسد مستوى التنسيق العالي بين الأجهزة الأمنية، وكفاءتها في التعامل الاستباقي مع التهديدات، بما يرسّخ الالتزام الثابت بحماية أمن الوطن واستقراره.

الالتزام بحماية الوطن

في الثامن عشر من الشهر الماضي، أعلنت وزارة الداخلية عن تفكيك خلية إرهابية تنتمي لتنظيم «داعش» كانت تنشط في إحدى المناطق الشمالية من محافظة ريف دمشق، في عملية أمنية نفذها جهاز الاستخبارات العامة بالتعاون مع قيادة الأمن الداخلي بالمحافظة، أسفرت عن القبض على أحد أفرادها، والقضاء على اثنين آخرين ومصادرة أسلحة وذخائر.

وأوضحت وزارة الداخلية عبر معرفاتها الرسمية أن جهاز الاستخبارات العامة نفذ بالتعاون مع قيادة الأمن الداخلي في محافظة ريف دمشق عملية أمنية محكمة، وذلك عقب متابعة ميدانية دقيقة ورصد متواصل لتحركات خلية إرهابية تنتمي لتنظيم «داعش» الإرهابي، كانت تنشط في إحدى المناطق الشمالية من المحافظة.

وبينت الوزارة أن العملية أسفرت عن تفكيك الخلية الإرهابية بالكامل، حيث ألقي القبض على أحد أفرادها، بينما تم القضاء على اثنين آخرين حاول أحدهما تفجير حزامه الناسف أثناء الاشتباك، إضافة إلى العثور في مكان وجود الخلية على عدد من الأسلحة الفردية والذخائر المتنوعة وحزام ناسف معدّ للتفجير.

كما جرى مصادرة الأسلحة والذخائر المضبوطة، وإحالة المجرم المقبوض عليه إلى الجهات المختصة لاستكمال التحقيقات، تمهيداً لعرضه على القضاء المختص واتخاذ الإجراءات القانونية الرادعة بحقه، وفقاً للأنظمة والقوانين النافذة، وأكدت الوزارة أن هذه العملية تأتي ضمن نهجها الاستباقي في مكافحة الإرهاب وتجفيف منابعه، وتجسّد جاهزية كوادرها وكفاءتها العالية في حماية أمن الوطن والمواطن.

وفي وقت سابق قال وزير الداخلية أنس خطاب: إن «تنظيم داعش من أخطر التحديات التي نواجهها اليوم واستطعنا إحباط عدة عمليات له».

الوكالة البريطانية، أيضا الأسبوع الفائت، ذكرت أن الجيش الأميركي يستعد لتأسيس وجود له في قاعدة جوية بدمشق لأول مرة.

فيما نفى ذلك مصدر مسؤول في وزارة الخارجية والمغتربين الخبر، وأكد أن «المرحلة الراهنة تشهد تحولاً في الموقف الأميركي باتجاه التعامل المباشر مع الحكومة السورية المركزية، ودعم جهود توحيد البلاد ورفض أي دعوات للتقسيم».

ازدحام السيارات يهدد هوية دمشق القديمة ويقضم ذاكرة المكان

• **الثورة – ثورة زينية:**

يختصر المشهد اليوم في مدينة دمشق القديمة أزمة متشابكة بين ضرورة الحياة العصرية، وواجب الحفاظ على هوية عمرها آلاف السنين، غير أن دخول السيارات إليها بات يشكل خطراً حقيقياً يهدد هوية المكان وتراثه، ويثير جدلاً واسعاً بين السكان والجهات المعنية حول كيفية الموازنة بين حاجات الحياة الحديثة ومتطلبات الحفاظ على الإرث الحضاري.

فلم تعد دمشق القديمة كما كانت، فأزقتها التي مهدت لتستقبل المارة على أقدامهم تحولت إلى ممرات خانقة تتكدس فيها السيارات وتتصاعد منها أبخرة العوادم بينما تئن الحجارة تحت ضغط عجلات لم تعرفها من قبل.

ضجيج المحركات يبدد السكون

ففي أحياء القيمرية وباب توما والعمارة باب سريجة والقنوات يشكو الأهالي من ضجيج متواصل وتراجع ملحوظ في جودة الحياة، فالبيوت القديمة لم تعد تنام على الهدوء الذي ميزها، وصدى الأبواق يمتزج بأصوات السائقين الباحثين عن مخرج من زحام لا ينتهي.

يصف الأهالي دخول السيارات إلى المدينة القديمة بأنه تغريب للمكان، إذ تتقلص مساحات المشاة وتتراجع ملامح الحياة التقليدية التي كانت تعتمد على التواصل المباشر والحركة البطيئة.

جورج شليويط، صاحب أحد المحال التجارية في دمشق القديمة، يقول: كثير من الزوار الذين يأتون لاستكشاف سحر المدينة القديمة يجدون أنفسهم محاصرين بين السيارات المتوقفة والمارة، فيفقد المكان جزءاً من جاذبيته السياحية التي تقوم على المشي الحر والتأمل في تفاصيل الحجر والضوء والعراقة.

يروي ربيع تنبكجي، أحد سكان حي العمارة: أن السير في الأزقة بات مغامرة يومية وأن الحجارة التي طالما كانت شاهداً على التاريخ بدأت تتفكك بصمت تحت وطأة الإهمال، ويخشى السكان في الوقت ذاته من أن منع السيارات بالكامل قد يزيد من مشقة الوصول إلى بيوتهم ومحالهم التجارية، مطالبين بأن الحل لا يمكن أن يكون جزئياً، بل يجب أن يشمل إعادة تنظيم شاملة لحركة المرور والنقل في المنطقة المحيطة كلها.

التجار وأصحاب الفعاليات التجارية بدورهم لا يخفون قلقهم من تبدل المشهد التجاري في قلب المدينة القديمة، الأسواق التي كانت تضج بالحركة البشرية تراجعت فيها الخطا أمام زحمة المركبات، وفي مدحت باشا أقدم أسواق الشرق تبدو الصورة معكوسة: زبائن أقل، مداخل مغلقة بالسيارات وجمال المكان الذي كان جزءاً من التجربة السياحية أصبح رهين الفوضى المرورية.

خطط تنظيمية تبحث عن صيغة

مصدر في مديرية دمشق القديمة بين لـ «الثورة» أن البنية التحتية لهذه المنطقة لم تصمم لاستيعاب الضغط المروري الحالي، وأن استمرار دخول السيارات يفاقم الأضرار في طبقات الرصف القديمة وفي أساسات البيوت المجاورة، موضحاً: بعض الأجزاء التراثية بدأت تظهر تصدعات دقيقة بفعل الاهتزاز المستمر والرطوبة ما ينذر بخسائر يصعب تعويضها في حال استمر الوضع على حاله.

تحاول محافظة دمشق حالياً الموازنة بين مطالب السكان وحماية الإرث العمراني، حسب المصدر، إذ تدرس حالياً خطة تنظيم جديدة تهدف إلى الحد من حركة السيارات داخل المدينة القديمة، مع إنشاء مواقف محيطة عند مداخلها الأساسية وتخصيص تصاريح محدودة للسكان الدائمين فقط إلى جانب دراسة مشروع للنقل الكهربائي البيئي يمكن أن يوفر بدائل عملية تحافظ على السكون التراثي للمنطقة.

البنية التراثية تتآكل

تشير الدراسات والملاحظات الميدانية إلى أن الأبنية القديمة في دمشق لم تشيد لتحمل الاهتزازات والضغوط التي تسببها حركة السيارات فكل مرور لمركبة عبر الأزقة الضيقة يخلّف اهتزازات متكررة تتسرب إلى الجدران الحجرية والأسقف الخشبية، مسببة تصدعات دقيقة قد تتطور مع الزمن إلى أضرار جسيمة، ومع ازدياد أعداد السيارات التي يسمح لها بالدخول إلى المنطقة، تتضاعف احتمالات التدهور البنيوي في كثير من الأبنية التراثية، وهو ما عبر عنه الخبير البيئي المهندس المعماري ربيع قصيباتي في حديثة لـ»الثورة» ، محذراً من تآكل بطيء للذاكرة العمرانية بسبب الضغط اليومي الناتج عن المركبات.

ويضيف: إن حركة السيارات داخل الحارات المزدحمة تؤدي إلى تلوث واضح في الهواء، فالممرات الضيقة تمنع تجدد الهواء، ما يجعل العوادم والروائح العالقة جزءاً من المشهد اليومي، وهذا التلوث لا يضر فقط بالحجر والبيئة، بل أيضاً بصحة السكان الذين يشتكون من صعوبة التنفس، وارتفاع مستويات الضوضاء في أوقات الذروة، موضحاً: إن الأصوات المتكررة للمحركات وأبواق السيارات تتنافى مع السكينة التي ميزت الحي لعقود طويلة، حين كان صوت البائع المتجول أو نداء المؤذن هو الأكثر حضوراً في المكان.

المدينة تفقد ملامحها الأصلية

الباحث في شؤون التراث نعيم كلاس يحذر من أن استمرار الفوضى سيقود إلى فقدان تدريجي لروح المكان، فالمدينة القديمة لم تبن لتتحمل حركة محركات حديثة بل لتُروى قصصها عبر الخطى الهادئة وصوت الباعة ورائحة الياسمين، ودخول السيارات إلى قلبها لا يبدل شكلها فحسب، بل يطمس ذاكرتها المعمارية والإنسانية معاً.

دمشق القديمة اليوم أمام مفترق طرق حقيقي بين ضرورات المعيشة، ومقتضيات الحفاظ على التراث حسب تعبير كلاس، مضيفاً : تبدو الحاجة ماسة إلى رؤية إدارية واضحة توازن بين الاثنين، فحماية المكان ليست حاجة جمالية فقط، بل واجب وطني يحفظ هوية العاصمة ووجهها التاريخي، وإن إنقاذها يبدأ من إدارة مرور ذكية تعيد إليها هدوءها المفقود، وتعيد للمدينة القديمة حقها في التنفس بعيداً عن ضجيج السيارات وضغط العجلة الحديثة.

وختم الباحث كلاس حديثه: أمام هذا الواقع تبقى دمشق القديمة عالقة بين ماض يرفض الزوال وحاضر يفرض نفسه بقوة الحديد والعجلات، فدخول السيارات إلى هذه المساحة التاريخية لم يعد مجرد مسألة مرورية، بل قضية ثقافية وإنسانية تتعلق بكيفية حماية الذاكرة المادية للمدينة من التآكل التدريجي.

بعد ارتفاع تعرفة الكهرباء.. المنتج المحلي عاجز عن منافسة المستورد

• **الثورة – ربا أحمد:**

الأسعار قبل ارتفاع تعرفة الكهرباء ليست كما بعدها، هو كلام تجار طرطوس الذين تفاجأوا برفع أسعار الكثير من المواد والبضائع من قبل أصحاب المصانع والموزعين وتجار الجملة.

يبين التاجر محمد سمير أنه خلال أيام عدة فقط، شهدت الأسعار زيادة بلغت 15 بالمئة كحد أدنى، بحجة ارتفاع تعرفة الكهرباء التي تعد العصب الرئيسي للمعامل، فارتفعت أسعار مشتقات الألبان والأجبان والمواد الغذائية كاملة.

فعلى سبيل المثال ارتفع سعر كيلو السكر من 6 آلاف إلى 10 آلاف ليرة، والأرز من 9 إلى ما بين 12 – 14 ألفاً، وصحن البيض أصبح 45 ألفاً بزيادة 6 آلاف ليرة.

باتت حجّة..!

ولفت إلى أن الحجج كانت في السابق تتعلق بارتفاع الدولار وهبوطه، بينما سبب الزيادة اليوم مرده تعرفة الكهرباء، علماً أن الدولار انخفض قليلاً خلال هذا الأسبوع، و لكن لم يتجرأ أحد على تخفيض الأسعار.

بدوره، أكد تاجر الألبسة هيثم المحمد، أن جميع أصحاب المشاغل رفعوا الأسعار 20 بالمئة استباقاً لفاتورة الكهرباء القادمة، والتي أصبحت 1700 ليرة للكيلو واط الصناعي، ولم يخف تخوفه من زيادة أخرى مع صدور أول دورة كهرباء، لأن الأرقام ستكون أكبر من قدرة أصحاب هذه المشاغل في طرطوس أو خارجها، مشيراً إلى أن الخطورة اليوم بإغلاق بعض هذه الورش التي سيتراجع تسويقها، ولاسيما إن كانت من أصحاب المشاريع الصغيرة.

خسائر ستطول الجميع

ريم سلوم صاحبة أحد محال الألبسة النسائية، لفتت إلى أن أصحاب المعامل، تواصلوا معها وطلبوا منها تغيير أسعار بضائعها ورفعها بقرابة خمسين ألفاً لكل قطعة، كي لا تقع بالخسارة أثناء شرائها للبضائع الجديدة.

منوهة بأن المواطنين لم يعودوا قادرين على شراء حاجاتهم الأساسية، والرواتب عاجزة عن الصمود حتى منتصف الشهر، وبالتالي فإن حركة السوق سوف تتراجع بشكل كبير، والخسائر ستطول الجميع، بدءاً من مستورد المواد الأولية إلى أصحاب المصانع وصولاً إلى تجار الجملة والمفرق.

بالمقابل، أكد تاجر الجملة راشد وسوف أن ارتفاع الكهرباء حقق استدامة لهذه الخدمة وسيخفف من استهلاك المازوت والاعتماد على الأمبيرات، وهي حل في الواقع، ولكنها صدمة سوقية حالياً، وستعود الأمور إلى طبيعتها بعد فترة زمنية.

ولفت إلى أن غياب الكهرباء لمدة عشرين ساعة في اليوم لم يعد مقبولاً، وإن كان الحل برفع سعر خدمتها، فإن الأمر أفضل بكثير من انعدامها وتراجعها.

من جانبه، أوضح عضو اتحاد الحرفيين بطرطوس منذر رمضان، أن ارتفاع أسعار الكهرباء قد يكون صائباً في مكان، ولكن كان يحتاج إلى استراتيجية أكبر.

ويرى أنه كان من الأفضل تأخير الارتفاع، وانتظار التحسن الاقتصادي، ودخول الاستثمارات لرفع السوية الاقتصادية للفرد والمجتمع أولاً، وبالتالي زيادة الطلب على المنتج المحلي ثانياً، وحينها ستوجد بيئة مناسبة لرفع تعرفة الكهرباء من دون ضرر بالمواطن ذي الدخل المحدود أو بأصحاب الحرف التي من الممكن أن تغلق نتيجة هذا القرار.

وكشف رمضان أن التواصل اليوم مستمر مع أصحاب الحرف والصناعيين في محافظة طرطوس من أجل عدم الإغلاق، ومحاولة موازنة الأسعار مع هذا الارتفاع لكي لا تخسر عشرات العوائل عملها.

وختاماً، أكد رمضان أن المنتج المحلي اليوم غير قادر على منافسة المستورد الذي يصل إلى البلد وبتكلفة أقل من الوطني، لأن تكاليف التشغيل في بلد المنشأ أقل، وبالتالي سيكون المنتج الوطني عاجزاً، والخوف من إغلاق الكثير من المعامل والورش أصبح واقعاً لا محالة، على اعتبار أن فاتورة الكهرباء هي في معامل ومنازل هؤلاء المنتجين.

حين تفقد الكهرباء عقلها.. معركة الطاقة تبدأ من الإدارة

• **الثورة- ناديا سعود**

حين تذكر كلمة «الطاقة»، يتبادر إلى الذهن فوراً مفهوم الإنتاج: محطّات توليد، شبكات، ومصادر جديدة، لكن عضو لجنة الاستثمار في نقابة المهندسين ومستشار النقابة المهندس أيمن فرستقي يرى أن المعركة الحقيقية ليست في توليد الطاقة بل في إدارتها، فكما يقول: نحن بحاجة إلى توليد الطاقة وتنويع مصادرها، لكننا لا نملك عقلاً يديرها... وهنا تبدأ المشكلة.

يرى فرستقي أن الخطأ الجوهري يكمن في اختزال الحلول بمشاريع توليد جديدة، في حين أن الهدر اليوم يبتلع نصف ما ننتجه قبل أن يصل إلى المستهلك، يمكن أن تمتلك أفضل محطات التوليد في العالم، ولكن دون إدارة ذكية للطاقة ستنزف نصف ما تنتجه، يؤكد العالم كله يتجه نحو مفهوم إدارة الطاقة (Energy Management)، وفق معايير ISO 50001 التي تبيّن أن الإدارة الذكية يمكن أن تخفّض الاستهلاك بنسبة 20-30 بالمائة في المنشآت الكبيرة قبل إضافة أي كيلوواط جديد.

الإدارة القلب الحقيقي

يقول فرستقي: مهما أنشأنا محطات توليد جديدة أو أضفنا مصادر متجددة، فبدون إدارة ذكية للطاقة سنظل ندور في نفس الحلقة.

فالهدر لا يحدث فقط في الاستهلاك النهائي، بل في غياب الرصد، والرقابة، والتحليل الفوري.

وهنا يأتي دور نظام EMS - Energy Management System الذي يصفه فرستقي بأنه :»العقل الذي نحتاجه قبل أي عضلات إنتاج».

من الأبراج التجارية إلى المصانع والفنادق، يؤكد فرستقي أن كلّ منشأة كبيرة تهدر طاقة بلا مبرر:أنظمة تكييف تعمل بأقصى طاقتها رغم أن 40٪ من المساحة غير مستخدمة، ومضخات تعمل لخطوط متوقفة، وفنادق تشغّل التبريد رغم انخفاض الإشغال.

ويستشهد بتقارير الوكالة الدولية للطاقة (IEA) التي تشير إلى أن المباني وحدها مسؤولة عن أكثر من 30 بالمائة من الهدر الكهربائي العالمي الناتج عن سوء الإدارة.

تخيل لو خفضنا هذا الهدر بنسبة 20 بالمائة فقط، سنوفر ما يعادل إنتاج محطّة توليد كاملة.

التوعية وحدها لا تكفي

يقول المهندس فرستقي بوضوح: العالم لم يتقدّم عبر الندوات، بل عبر القوانين الملزمة، فكما ألزمت الدول المصانع بمعايير السلامة، آن الأوان لإلزام المنشآت الكبرى بتطبيق أنظمة إدارة الطاقة الذكية.

ويقترح إصدار تشريع وطني يطبّق على الأبراج التجارية، المصانع، الفنادق، المولات، والمؤسسات الحكومية، يتضمن:إلزام المنشآت بتركيب نظام EMS للمراقبة الفورية للطاقة،إصدار تقارير شهرية عن الاستهلاك والفاقد، و وضع خطّة خفض سنوية ملزمة،إنشاء لجنة رقابية وطنية للطاقة، فرض غرامات على المهدِرين وتقديم حوافز للملتزمين.

ويشير إلى أن الاتحاد الأوروبي سبقنا بذلك من خلال برامج مثل EPBD التي تلزم المباني الكبيرة باستخدام أنظمة تحكم ذكية للطاقة.

هل الإدارة الذكية مكلفة؟ الأرقام تجيب، يبتسم فرستقي ويقول: كلفة تطبيق نظام إدارة الطاقة لأي منشأة تعادل استهلاك بضعة أشهر فقط من الهدر الحالي، النظام يسدّد كلفته خلال 6 إلى 12 شهراً، وبعدها يصبح التوفير صافياً ومباشراً.

هذا ليس رفاهية، بل ضرورة اقتصادية.

لا توجد منشأة صناعية أو تجارية في العالم اليوم تستطيع الاستمرار دون إدارة للطاقة.

يؤكد فرستقي أن فرض تطبيق أنظمة EMS على مستوى الدولة سيحدث تحولاً وطنياً واسعاً: خفض الاستهلاك الوطني بنسبة 15-25 بالمائة ، حماية الشبكة الكهربائية من الانهيار، تقليل الانبعاثات وتحسين جودة الهواء، توفير ملايين الدولارات سنوياً من الهدر، رفع كفاءة القطاعات الصناعية والسياحية والتجارية، و الأهم أننا سننتقل من إدارة الاستهلاك إلى إدارة المستقبل.

ذكاء اصطناعي يدير الطاقة

يوضح فرستقي أن شركته طوّرت برنامجاً يعتمد على الذكاء الاصطناعي وفق معايير ISO 50001 لتحليل الطاقة لحظة بلحظة، يقوم بـ: جمع البيانات من كل أنظمة المنشأة،تحليل الاستهلاك بخوارزميات تعلم الآلة، التنبؤ بالأعطال قبل وقوعها،اكتشاف الاستخدام غير الطبيعي للطاقة وإرسال تنبيهات فورية، تقديم حلول مباشرة لخفض الاستهلاك والمراقبة عن بُعد على مدار الساعة.البرنامج لا يكتفي بعرض الأرقام، بل يفهمها ويتنبأ بما سيحدث قبل وقوعه، هذه هي الثورة القادمة: إنتاج + إدارة + ذكاء اصطناعي.

يختم المهندس فرستقي حديثه برؤية وطنية عميقة:الطاقة لم تعد مجرد خدمة، بل أمن قومي.

إذا لم ننتقل من مرحلة الاستهلاك العشوائي إلى الإدارة الذكية، سنظل ندفع ثمن الهدرعاماً بعد عام.

ويضيف: تعلمنا كيف ننتج الطاقة، لكن لم نتعلم بعد كيف نديرها، المستقبل لن يكون لمن يملك مصادر الطاقة، بل لمن يملك القدرة على إدارتها وتحسين كفاءتها.

فالإدارة الذكية اليوم لم تعد ترفاً... إنها الخط الفاصل بين بلد يعيش، وبلد يتعب.

الثورة
خبر إعلام سوري حر
Al-Thawra thawra.sy

العـدد 17968
الاثنين 19 جمادى الأولى 1447 هـ
10 تشرين الثاني 2025 م

شهاداتٌ على الرف.. والتدريب طريق العبور

• الثورة – علا محمد:

على رصيف مزدحم قرب كلية الاقتصاد، جلس رامي الحسن يقلب سيرته الذاتية المطبوعة على ورق رخيص، اقتربت منه صحيفة «الثورة» وسألته.. وقال: «تخرجت قبل عامين من كلية التجارة، لكني ما زلت أبحث عن فرصة تناسب تخصصي، قدمت لعشرات الشركات، وأغلبهم طلبوا خبرة مسبقة، فكيف أكتسبها إن لم أعمل أولاً؟».

في الجهة المقابلة من المشهد، يعمل حسن ديوب، خريج هندسة ميكانيك، في ورشة لتصليح السيارات، لا يخفي رضاه النسبي، لكنه يعترف: «لم أكن أتخيل أني بعد خمس سنوات في الجامعة، سأعمل بمهنة مختلفة عن تخصصي، لكن في النهاية نريد أن نعيش».

ومن أحد المراكز التجميلية تحدثت شام فاضل، خريجة كلية الإعلام، التي وجدت نفسها في طريق مختلف تماماً، إذ تقدمت بعدة طلبات عمل في مجال الإعلام، لكنها لم تجد ما يناسبها، فقررت اتباع دورة احترافية للعناية بالأظافر، وحصلت على شهادة دولية، واليوم لديها زبائن كثر ودخل مستقر، وهي غير نادمة أبداً.

إلى جانبها يعمل زميلها رامي شحادة، مهندس مدني، خضع لدورة تدريبية في التصوير الفوتوغرافي في المركز ذاته، وبدأ العمل كمصور إلى جانب مهنته الأساسية، مؤكداً أن التدريب منحه باب رزق إضافي ومهارة جديدة لم يكن يتخيل أن يتقنها يوماً.

قصصٌ كهذه تتكرر يومياً بين خريجي الجامعات السورية، طموحات كبيرة وسوق عمل لا يرحم من لا يمتلك «الخبرة»، وبين الحلم والواقع، يطل التدريب المهني كخيط أمل أو «طوق نجاة» يربط ما تعلمه الطالب بما ينتظره في الميدان.

فرص من قلب الشركات

في شركة «أمانا فودز»، بدأت برامج التدريب تعود بعد سنوات الحرب، تحدث اختصاصي الموارد البشرية يزن المصري لـ«الثورة» قائلاً: «أطلقنا برنامج تدريب لطلاب السنوات الأخيرة وحديثي التخرج ضمن خمسة اختصاصات: المحاسبة، الموارد البشرية، التسويق، المبيعات، الجودة والمخابر، نستقبل مجموعات بشكل دوري، ومدة التدريب تتراوح بين شهر وشهرين كحد أقصى، مع منح شهادات تدريب رسمية».

ويضيف المصري: إن الهدف ليس فقط تعليم الطلاب، بل مساعدتهم على اكتساب المهارات العملية، وبعضهم يتم ضمه مباشرة إلى كوادر الشركة، معتبراً أن هذه الخطوة تمثل بداية حقيقية لتحمل الشركات مسؤوليتها تجاه الشباب بعد الحرب.

ولأن الميدان هو الامتحان الحقيقي، كما وصفه مسؤول التدريب محمد قاسم في شركة «عوالم رقي» للتدريب والتأهيل المهني، فإن الشركة تعمل على ربط التعليم بالتطبيق عبر برامج تأهيل خاصة بالمهندسين، إذ تقدم دورات مجانية لمدة شهر إلى شهرين، يخضع خلالها المتدرب لاختبار تأهيلي، وبناءً على نتيجته يتم قبوله في التدريب العملي ضمن مواقع العمل، ثم يحصل على شهادة معتمدة تؤهله لدخول السوق بثقة.

وتظل الجامعة منبر التعليم والتطبيق، هذا ما برزت به الجامعة السورية الخاصة، إذ تحدثت مديرة الموارد البشرية سوزان القزاز، عن تجربة الجامعة في دمج الطلاب بالتدريب الميداني قائلة: «لدينا شواغر إدارية وأخرى في الهيئة التعليمية، ونمنح الأفضلية للطلاب الذين أثبتوا جدارتهم أثناء التدريب، فالجامعة ترى أن واجبها لا يقتصر على التعليم الأكاديمي، بل يمتد لإعداد الطالب مهنياً وأخلاقياً لسوق العمل».

وفي هذا السياق، أكد استشاري التدريب والتطوير الدكتور عبد الرحمن تيشوري في حديثه لـ«الثورة» أن جوهر المشكلة يكمن في قدم المناهج الجامعية السورية التي لم تواكب التطورات، ويقول: «مناهجنا الجامعية تفتقر إلى المهارات العملية، ومعظم العلوم نظرية وقديمة، في حين أن سوق العمل اليوم يتطلب مهارات حديثة، وفي بعض الدول تُعدَّل المناهج كل خمس سنوات، بينما لدينا مناهج عمرها أكثر من خمسين عاماً»، ورأى أن التدريب اليوم أصبح مهنة وحرفة وصناعة قائمة بحد ذاتها، موضحاً أن دولاً مثل ماليزيا تحقق من قطاع التدريب ما يصل إلى 20 بالمئة من ناتجها الإجمالي، وأنه خلال زياراته لمراكز تدريب عالمية في الأردن وفرنسا، لاحظ أن مئات المتدربين يدفعون مبالغ كبيرة لقاء التدريب المهني المتطور، متابعاً: «من المهم أن يسلك التدريب في سوريا هذا الاتجاه، ليصبح قطاعاً منتجاً يخرّج كفاءات حقيقية ترفد الاقتصاد الوطني».

كما شدد الخبير على ضرورة تمكين التدريب وإنشاء أكاديميات وطنية متخصصة، والاستفادة من تجربة المعهد الوطني للإدارة العامة، الذي يعد نموذجاً تطبيقياً ناجحاً بالتعاون مع المدرسة الوطنية للإدارة في فرنسا، مضيفاً: إنه بسبب الحرب والعزلة السابقة، تخلّفت سوريا عن ركب التطور في التدريب، في حين أن دولاً عربية، مثل الإمارات وقطر والسعودية أنشأت مراكز أبحاث وتطوير تخرّج كوادر تنافس عالمياً.

وبحسب قوله، من الممكن في بعض التخصصات أن يحل التدريب محل الدراسة الجامعية، وخاصة في المهن التطبيقية مثل إصلاح السيارات، الكهرباء، الطيران، وتطبيقات الحاسوب والذكاء الاصطناعي، مشيراً إلى أن ذلك يعود بفائدة مباشرة على الاقتصاد الوطني والشباب.

ولفت إلى أن أغلب الشباب السوري يفتقر إلى مهارات الإدارة والقيادة والتكنولوجيا والتسويق، داعياً الجامعات إلى تطوير برامجها بما يتضمن هذه المهارات الجديدة التي أصبحت شرطاً أساسياً في سوق العمل الحديث.

خطوات نحو المستقبل

أما عن جودة مراكز التدريب، بين أن بعضها يغلب عليه الطابع الربحي لأنها غير مرخصة، مطالباً بتنظيم مهنة المدرب الوطني ومراقبة الحقائب التدريبية المعتمدة، ورأى د.تيشوري أن على المراكز تقديم بيانات سنوية بدوراتها وبرامجها، وأن تكون الحقائب التدريبية حديثة ومبتكرة وتخضع لرقابة وطنية حقيقية، كما يجب اعتماد المدرب الوطني بشهادات جامعية متخصصة، ومنحه بطاقة رسمية لمزاولة التدريب.

وختم حديثه بالتأكيد على أن سوريا بحاجة إلى سياسة وطنية شاملة تضبط عمل المراكز والمدربين، وتربط التدريب بالاقتصاد الوطني، فبهذه الطريقة، يمكننا تحويل التدريب إلى قوة فاعلة تكمّل التعليم العالي، وتخدم الشباب وسوق العمل معاً.

فهل يصبح التدريب المهني في سوريا جسراً حقيقياً يعبر عليه الخريجون إلى العمل؟ أم يبقى مجرد شعار جميل يردده الشباب وهم يطوون شهاداتهم بين أوراق الانتظار؟.

فوضى ارتفاع الأسعار مستمرة.. حبزه: التجار يسعرون عبر الواتس آب

• الثورة – هناء ديب:

عند كل ارتفاع كبير بأسعار المواد والسلع الغذائية دون مبررات منطقية أو اقتصادية حقيقية يحضر كلام رجل مسن لمراسل تلفزيوني يستطلع آراء الناس بالأسعار وهو يحاول تأمين بعض مستلزمات طبخته اليومية ليعبر بغضب وامتعاض «وين نحنا بشيكاغو أو في سوريا »، ويؤكد أن حالة الفوضى السائدة بالسوق غير مقبولة وكل يسعر على هواه ويستغل المواطن العاجز على مجاراة سرعة ارتفاع الأسعار مقابل دخل ضعيف لا يكاد يكفي عشرة أيام من الشهر.

وبدأت بورصة ارتفاع أسعار السلع والمواد تأخذ منحاً تصاعدياً منذ أكثر من شهر فرضها الارتفاع العالمي لأسعار بعض المنتجات، وزادت بشكل لافت بعد قرار زيادة تعرفة الكهرباء وعدم استقرار سعر الصرف، وكان طبيعياً أن يتلقف التجار والمنتجون هذا الوضع ويباشرون بالتسعير ليس على سعر تصريف 12 ألف ليرة وإنما يصل لأكثر من 15 ألف ليرة للدولار.

وتصدرت مادة الزيت النباتي قائمة الارتفاع فبعد أن كان الليتر الواحد يباع بين 15 و18 ألف ليرة تجاوز الـ 25 ألف ليرة تلاها أسعار منتجات الألبان والأجبان إذ وصل سعر كيلو الجبنة المشللة بين 78 ألف ليرة و69 ألف ليرة بعد أن كان يباع بـ 70 ألف ليرة وارتفعت أسعار الخضار والفواكه باختلاف أنواعها بنسب تتراوح بين 10 و20 بالمئة.

استنفار على الأرضي

أكد أمين سر جمعية حماية المستهلك عبد الرزاق حبزه في تصريح « للثورة» وجود ارتفاع كبير بأسعار المواد والسلع على اختلاف أنواعها خاصة المواد الغذائية، وتم رصد الأسعار بشكل مباشر عبر جولات مستمرة على الأسواق واستنفار أعضاء الجمعية لمتابعة الوضع، وحجج التاجر لرفع أسعارهم بشكل كبير وهوامش ربح مضاعفة دائماً حاضرة، من ارتفاع أسعار الطاقة للجفاف المسيطر على المنطقة، وليس انتهاء بالارتفاع المتصاعد لسعر الصرف وعدم استقراره، مضيفاً: إننا في سوق حر وكل تاجر يسعر على كيفه ولايوجد ما يلزمه بتخفيض السعر، وحتى في حال انخفاضه لا يلتزم التاجر ويعطي هامشاً احتياطاً وفق مزاجه لو كان رفعه جزئياً، لذلك تذبذب الأسعار دائماً لصالح التاجر.

ويضيف: نحن مع الانتقال للسوق الحر ولكن ليس بهذه الطريقة الفوضوية والطريقة السريعة التي تتم بها وضع السوق يفترض توجيه المنتج والتاجر للطريقة التي سننتقل فيها للسوق الحر، وأيضاً المستهلك الذي يفترض أن يذهب لأكثر من محل ليجد السعر الأرخص، ولكن هذه الثقافة غير موجودة، الغاية من الانتقال للسوق الحر خَلقُ جو من التنافس بين التجار والمنتجين، وهذا لم يحصل أبداً، إذ يوجد شبه اتفاق على رفع الأسعار ولم نستفد من السوق الحر إلا ارتفاع الأسعار.

وأكد حبزه وجود مجموعة «واتساب» بين التجار تسعر المواد والسلع على وقع سعر الصرف لحظة بلحظة يرتفع 10بالمئة، هم يرفعون الأسعار 20 و30 بالمئة وعند انخفاض سعر الصرف يتجاهلون إخبار بعضهم بضرورة تخفيض سعر المواد.

ووجد أن المواد الغذائية الأكثر تأثراً بارتفاع سعر الصرف وغيره من العوامل التي ساهمت بارتفاع الأسعار بشكل ملحوظ بالفترة الأخيرة، فالسكر على سبيل المثال وصل لأكثر من عشرة آلاف ليرة ووفق تكلفته العالمية يباع بسعر مرتفع على سعره العالمي، حتى مع وجود هامش من الربح.

اتفاق على رفع الأسعار

وحمل حبزه الحكومة جانباً من المسؤولية حول الوضع الحاصل بالأسواق خاصة بعد رفعها أسعار الطاقة وحوامل الطاقة لأنها تنعكس بشكل مباشر على أسعار المواد والسلع ولاسيما المستوردة، كالرز والسكر والشاي والسمن والزيوت، ومع عدم وجود هامش ربح محدد للتاجر فهو يضع السعر الذي يريده ويلزم المستهلك به، لأنه المتحكم بالسوق ولا يوجد جهة بديلة من جانب الحكومة لمؤازرة المستهلك كأن تستورد هذه المواد وتبيعها بأسعار تنافسية، وحتى مع تشجيعها القطاع الخاص فهو لم يأخذ دوره بالانتقال للسوق الحر ولا أخذ دوره الايجابي لجانب المستهلك.

وتمنى أمين سر جمعية حماية المستهلك تثبيت سعر الصرف لمدة شهر أو شهرين ليتنفس المستهلك ويعرف الأسعار المتداولة بالسوق وينتقي الأرخص منها.

العوامل الجوية كان لها تأثير كبير لكن التجار والمنتجين بالغوا بأثر هذه العوامل، أضف إلى ذلك أن الرقابة التموينية ينحصر عملها على مخالفة عدم الإعلان عن السعر ووجود غش وتدليس بالمادة، لكن كتدخل مباشر لا أثر يذكر.

ويرى أنه بظل استمرار الجفاف وتواصل ارتفاع سعر الصرف وعدم استقراره فإن الأسعار مؤهلة لمزيد من الارتفاع، وعدم وجود ضابط للأسواق، وهذا لا يلغي وجود السوق الحر، و وجود هامش ربح محدد ليس ربح مضاعف.

مستشفى جبلة الوطني.. خدمات مستمرة رغم الصعوبات

• الثورة – فاتن حبيب:

يقدم المستشفى الوطني في جبلة خدماته الطبية الكبيرة لحوالي 800 ألف نسمة مدينة وريفاً، ويتسع لـ 60 سريراً فقط.

ورغم التحديات الكبيرة التي يواجهها، كالنقص في بعض الأدوية والمستلزمات الطبية، وتعطّل عدد من الأجهزة بسبب قدمها، مازال المستشفى يعمل بكفاءة عالية متجاوزاً الصعوبات كافة.

جهود كبيرة

يبين معاون مدير المستشفى الدكتور هيثم الأسعد لـ«ثورة»، أن الكوادر الطبية والإدارية تبذل جهوداً كبيرة في الحفاظ على استمرارية العمل وتوسيع نطاق الخدمة، إذ قام عناصر المكتب الهندسي، يوم الجمعة الفائت، بإجراء صيانة لجهاز الغواصة «معالجة ضوئية للوليد» وإجراء صيانة لجهاز الطبقي المحوري بكلف قليلة، بالإضافة لأعمال الصيانة الدورية لمرافق المستشفى كمحطة الأوكسجين والمولدة الاحتياطية ومحطة تحلية الكلية، علماً أن المستشفى يقدم خدمات كبيرة بوجود الجهازين فيه.

أيضاً يقدم المستشفى مجموعة من الخدمات الطبية، تشمل التحاليل المخبرية العامة، وغسيل الكلى، والتصوير الشعاعي والتشخيصي، ويعمل قسم الكلية الصناعية بكامل طاقته التشغيلية، وخاصة بعد رفده مؤخراً بثلاثة أجهزة لغسيل الكلى، ماأسهم في تعزيز قدرته الاستيعابية التي وصلت إلى 70 مريضاً بمعدل 600 جلسة شهرياً.

كما قامت بعض المنظمات بتقديم جهاز تعداد «مدونيك» وجهاز لعوامل التخثر وجهاز شوارد، بالإضافة إلى تزويد المخبر بجهاز تحليل شوارد جديد، ما انعكس إيجاباً على الخدمات المقدمة للمواطنين.

د. الأسعد أشار إلى النشاط الذي يشهده قسم الأشعة، حيث يوفر خدمات التصوير الشعاعي البسيط، وتصوير بالأمواج فوق الصوتية «إيكو»، إلى جانب التصوير الطبقي المحوري البسيط، فيما جهاز الطبقي المحوري متعدد الشرائح ما زال معطلاً، وكذلك الأمر بالنسبة لجهاز «الماموغرام» الذي يحتاج إلى إصلاح أيضاً.

ونوه الدكتور الأسعد بوجود نقص في بعض الاختصاصات الطبية الدقيقة، مشيراً إلى أنّ الصعوبات الفنية في صيانة الأجهزة القديمة وتوقف عمل المصاعد، يشكل تحدياً مستمراً للعمل اليومي.

مبيناً أن متوسط الخدمات التي يتم تقديمها نحو 50 ألف خدمة شهرياً، كما بلغ عدد المراجعين للعيادات الخارجية خلال شهر تشرين الأول 7655 مراجعاً والإسعاف16991مراجعاً، والعمليات الجراحية 379 عملية جراحية والفحوصات المخبرية 18380 فحصاً، وإجمالي الصور الشعاعية 8904 صور ونسبة إشغال الأسرة حوالي 59 بالمئة، مؤكداً أن كافة الطواقم الطبية والإدارية والفنية في جهوزية تامة على مدار الـ 24 ساعة يومياً.

تراجع إنتاج فاكهة الشتاء يدخلها غرفة الإنعاش

• الثورة – سهى درويش:

شهدت الحمضيات، التي تعتبر من أهم المحاصيل الزراعية في منطقة الساحل السوري، تراجعاً ملحوظاً في إنتاجها هذا العام، بسبب موجات الجفاف المتكررة، وارتفاع درجات الحرارة، ونقص المياه للري، ما أثّر سلباً على نمو الأشجار وجودة المحاصيل.

التقديرات الأوليّة المتوقعة لإنتاج الحمضيات في محافظة اللاذقية لهذا الموسم بلغت حوالي/440/ ألف طن، وفق ما بيّنته رئيسة دائرة الاقتصاد الزراعي في مديرية زراعة اللاذقية المهندسة ميس مطيع شحادة لـ«الثورة ».

ليست نهائية

هذا التقدير هو حسب المزروع، أما التقديرات النهائية، فتكون في نهاية الموسم، حيث الإنتاج هو ما تتم زراعته، أما المسوّق فهو ما يتم بيعه في سوق الهال للجملة والمفرّق.

وأشارت المهندسة شحادة إلى أن التقديرات الأوليّة في دائرة الإحصاء، تستند على عدد الأشجار والمساحات المزروعة، ومن خلال جولات المهندسين الزراعيين للوحدات الإرشادية على بساتين الحمضيات بالقرى، ولديهم خبرة في المحاصيل، ومن خلالها يرفعون تقديراتهم الأوليّة لدوائر المناطق.

ونوّهت بأن هذه التقديرات الأوليّة قد تتأثر بعوامل عدة، منها الظروف الجوّية، ونقص مياه الري نتيجه الجفاف، وهذا يؤثر على التقدير النهائي، إضافة إلى موجة الجفاف والحرائق والحرارة، سواء ارتفاعها أو انخفاضها التي تؤثر على الأزهار وتتسبب في تساقطها.

المهندسة شحادة أوضحت أن الدائرة تساهم في تسويق الحمضيات من خلال متابعه أسواق الجملة والمفرّق بشكل يومي، سواء أكانت في اللاذقية أم جبلة، وكيف تصل إلى سوق المفرّق، وتعمل على رفع تقرير بشكل يومي بالأسعار والكميات المسوّقة التي عادة ما تأخذها من مراكز الفرز والتوضيب،التي يصل عددها الى حوالي 55 مركزاً بين المرخص وغير المرخص وقيد الترخيص.

وأضافت: هذه المراكز دائماً تتجه نحو التصدير أكثر من التسويق الداخلي، ونواتج عمليه الفرز هي ما يتم تسويقها إلى سوق الهال، وهذا العام يتوقع انخفاض عدد مراكز الفرز من خلال تواصلنا معهم إلى عشرة بسبب ضعف الإنتاج، ونعتمد على حساب الكميات من خلال البيانات الموجودة للمصدرين في غرفة الزراعة والتسويق الداخلي.

وختمت م.شحادة بأن مديرية الزراعة كعضو في لجنة تسويق الحمضيات تتابع حركة التسويق، بالإضافة إلى البحث في المشكلات التي تعوق التصدير، ونقوم بنقل المعوقات والصعوبات التي يعاني منها المزارع والمسوّق إلى المعنيين لاتخاذ الإجراءات المناسبة لتذليل العقبات، وبدورنا نتابع تنفيذ الإجراءات على أرض الواقع وأثر تطبيقها، سواء كان إيجاباً أم سلباً.

نحصد ما زُرع

تغيرات المناخ، والخطط الزراعية غير الفعّالة، والصعوبات الاقتصادية التي تعيشها البلاد منذ سنوات، أسباب ساهمت في ضعف الإنتاجية، وفق التقديرات الأوليّة.

هذا تسبب بأضرار كبيرة، ليس فقط على المستوى الاقتصادي، بل على المزارعين الذين يعتمدون في تأمين دخلهم من محصول الحمضيات، كما أن تدني الإنتاج يتسبب في نقص العرض في الأسواق، ما يرفع الأسعار ويؤثر على القدرة الشرائية للمواطنين. ولعل ما تم ماضياً من إهمال لمتطلبات المزارعين في دعم محصولهم بالشكل الأمثل، أرخى بآثاره السلبية التي نتلمسها حالياً.

ومنذ سنين عدة، نسمع عن معمل للعصائر، لم نشهد منه سوى احتفال تدشين بوضع حجر الأساس، من دون وضع حجرة بناء عليه، وبقيت الفكرة في الأدراج بكل جدواها الاقتصادية الرابحة التي تعود بالفائدة على الاقتصاد الوطني وتشغيل اليد العاملة والعمل على الاستثمار في هذا المحصول بالصناعات الغذائية المستخرجة من الحمضيات، والتي تشجّع المزارع على الاهتمام بأرضه والعناية بمحصوله بما يدر عليه من أرباح، من دون التفكير في البحث عن بدائل زراعية لأراضيهم. فما زُرع من إهمال متقصّد في السنوات السابقة، قد نحصده خسارة لمحصول دخل غرفة الإنعاش وقد يصبح فاكهة نادرة في ساحلنا بعد أن كان فاكهة الشتاء في كل منزل.

70 بالمئة من زيوت السيارات مغشوشة

• **الثورة – معد عيسى :**

«زيوت المحركات المغشوشة خطر يهدد سيارتك» عبارة نقرأها على عبوات الزيوت المعدنية المخصصة للسيارات ويدعمها سؤال نتلقاه في ورش الإصلاح ما هو الزيت الذي تستخدمه؟ هاتان العبارتان ليستا إلا تعبيراً عن وجود زيوت معدنية في الأسواق مخالفة للمواصفات تتسبب بأضرار وخسائر كبيرة لمالكي السيارات و الآليات.

ما سبق ذكره يضعه البعض في إطار المبالغة ولكن للأسف هذا هو الواقع الذي أكده مدير معمل مزج الزيوت في حمص الدكتور صبحي حسن، حيث أوضح في لقاء لصحيفة «الثورة « أنه يمكن التأكيد ومن خلال نتائج التحاليل المخبرية للزيوت المراد مطابقتها للمواصفات القياسية السورية الواردة إلى معمل مزج الزيوت من معامل القطاع الخاص ومن قبل زبائن سواء من القطاع الخاص أم العام أن 70 بالمئة من هذه الزيوت سيئة واستخدامها من قبل المستهلك يؤدي به إلى خسائر مادية كبيرة سواء تعلق الأمر بمحركات السيارات أو المعدات الهندسية والصناعية ويوجد توثيق لهذه الحالات في المعمل.

غير مطابق للمواصفة

مصادر تأمين الزيوت في سوريا متعددة منها المضمون والمراقب ومنها يعمل بدون كفاءة أو رقابة ومنها المهرّب حسب الدكتور صبحي الذي حدد أربعة مصادر لها:

أولاً: معمل مزج الزيوت المعدنية في مصفاة حمص والذي أنشأ عام 1974، كان المعمل الوحيد الذي ينتج الزيوت المعدنية حتى منتصف ثمانينيات القرن الماضي ويؤمن الحصة الأكبر من كافة أنواع الزيوت بنسبة تصل إلى 70 بالمئة تقريباً ويمتلك كافة المستلزمات اللازمة لإنتاج زيوت بجودة عالية.

ثانياً: معامل القطاع الخاص بدأ عدد من المعامل بالظهور في منتصف الثمانينيات وكان عددها لا يتجاوز ثلاثة معامل وفي بداية انطلاقها كان إنتاجها يقتصر على زيوت المحركات وبدأت بتطوير إنتاجها بتصنيع الزيوت الصناعية، ومع بداية عام 2000 ظهر عدد آخر من المعامل الخاصة في محافظتي حلب وريف دمشق ويمكن القول أن عددها حالياً بحدود 12 معمل مزج، جزء من هذه المعامل تملك كل التجهيزات والمواد الأولية اللازمة لإنتاج زيوت وفق المواصفات القياسية السورية والجزء الأكبر تغيب عنه هذه الإمكانيات من تجهيزات مخبرية ومواد أولية ذات جودة عالية وبالتالي منتجاتها تعتبر سيئة وبجودة رديئة.

ثالثاً: الزيوت المستوردة، وهي لا تتجاوز نسبة 10 بالمئة من الزيوت المستهلكة في السوق السورية ومن خلال المتابعة لهذه الزيوت تبين أن جزء منها يأتي من مصادر ذات جودة عالية والجزء المتبقي غير مطابق للمواصفات القياسية السورية ويمنع دخوله إلى البلد كون الجهة التي تعطي المطابقة هي جهات حكومية متمثلة ب (مخبر معمل مزج الزيوت – مخبر البحوث العلمية) ولا يسمح لدخول زيوت مخالفة حرصاً على سلامة المعدات والآليات.

رابعاً: زيوت مهرّبة تدخل بطرق غير شرعية ومن خلال متابعة الأسواق تبين أنه يوجد كميات مجهولة المصدر وهي تحت ملاحقة قانونية من قبل الجهات المختصة لكن يتم تسويقها وهي مجهولة المواصفات من حيث الجودة و سلامة استخدامها.

الجودة في المصدر

بناء على ما تقدم من تحديد للمصادر فإن الجودة محددة في المصادر وهذا ما أكده الدكتور صبحي بالقول: يمكن التأكيد بأن الزيوت التي مصدرها معمل مزج الزيوت في حمص هي ذات جودة عالية كونها جهة حكومية ملتزمة بتأمين زيوت أساس بكر و نوعية جيدة وكذلك الإضافات الكيميائية ذات الجودة العالية إضافة إلى مخبرها المتطور والذي يحتوى لكافة المعدات الحديثة اللازمة لكافة الاختبارات لكن وللأسف في السنتين الأخيرتين وبسبب العقوبات وصعوبة تأمين المواد الأولية لمعمل مزج الزيوت أدى بشكل ملحوظ إلى انخفاض حاد في نسبة توفر منتجاته في الأسواق مما نشط حركة تسويق الزيوت السيئة ولم يستطع القطاع الخاص سواء كان مصنع أو مستورد أن يعوض كفاءة زيوت معمل مزج الزيوت ويخلق استقرار في هذا السوق لا من حيث الجودة ولا من حيث السعر وباتت الفوضى هي سيدة الموقف.

تحذير

وعن جودة ومطابقة إنتاج المعامل الخاصة للمواصفة السورية أشار الدكتور صبحي بأن هناك عدد كبير من معامل القطاع الخاص تسوق منتجها بدون مطابقة كاملة للمواصفة القياسية السورية لعدم توفر كافة الأجهزة المخبرية اللازمة ولا يوجد أي رقابة لإنتاجها ويتم تسويقها وفق مغريات الأسعار المنخفضة والمنافسة غير الصحيحة أمام المنتجات الجيدة وكذلك جهل المستهلك لأهمية الزيوت الجيدة ومدى تأثيرها الكارثي للمعدات التي تستخدم هذه الزيوت.

انخفاض الاستهلاك حاجة سوريا من الزيوت كانت قبل انطلاق الثورة تقدر بحوالي 120 ألف طن سنوياً وخلال فترة الحرب انخفض الاستهلاك بشكل ملحوظ ولا يتجاوز حالياً أكثر من 30 ألف طن سنوياً رغم زيادة عدد السيارات ولأسباب عديدة منها، انخفاض في تنفيذ المشاريع الكبيرة التي تحتاج إلى آليات هندسية وعربات والتي تتطلب كافة أنواع الزيوت، تراجع الإنتاج الزراعي بشكل ملحوظ، انخفاض في كتلة المشتقات النفطية المنتجة (بنزين – مازوت) حيث التناسب طردي بينهما.

أخيراً.. كغيرها من السلع والمنتجات تمتلئ الأسواق السورية بالزيوت المعدنية المغشوشة بغياب الرقابة والمتابعة والكشف على معامل تصنيع الزيوت ومحلات بيعها وأخذ عينات منها وإجراء التحاليل المخبرية الدقيقة، وعليه يدفع المواطن ضريبة الغش وكذلك البيئة ولا بد من اعتماد مخابر مخصصة لاختبار الزيوت غير مخبر وزارة الاقتصاد والصناعة الفاقد لبعض الأجهزة مثل جهاز اختبار ثباتية القص ونسبة التبخر وبعض الاختبارات الأخرى والذي يؤدي إلى السماح لبعض الزيوت بالاستخدام تحت عنوان أنها مطابقة للمواصفة القياسية السورية.

معاون وزير الاقتصاد: وحدات تعبئة المياه تربح 20 مليار ليرة

• **الثورة – إخلاص علي:**

تشهد الأسواق السورية انتشاراً واسعاً لأنواع متعددة من مياه الشرب المعبأة، سواء المعالجة أو المفلترة أو المحلاة، وسط ارتفاع الطلب بسبب شح المياه النظيفة الناتج عن الجفاف، الأمر الذي أوجد أنواعاً مجهولة المصدر بعبوات تبدو غير سليمة ومناسبة لحفظ المياه وبغياب تام للرقابة وغض بصر من الجهات المعنية.

وسط هذه الفوضى في سوق المياه حافظت وحدات تعبئة المياه الطبيعية التابعة للمؤسسة العامة للصناعات الغذائية على حصتها السوقية بفضل ارتباطها بينابيع طبيعية معروفة مثل الفيجة، بقين، الدريكيش، والسن، التي تتميز بتركيبتها الطبيعية وسمعتها لدى المستهلكين.

أداء إنتاجي ومالي

معاون وزير الاقتصاد والصناعة محمد ياسين حورية، أكد في تصريح خاص لـ«الثورة»، أن الوحدات الإنتاجية حققت إنتاجاً يتجاوز 50 مليون ليتر من مياه الشرب المعبأة حتى تاريخ 31 تشرين الأول 2025، بقيمة مبيعات تصل إلى 80 مليار ليرة سورية، محققة ربحاً صافياً قدره 20 مليار ليرة.

مشيراً إلى أن هذه النتائج تعود إلى جهود العاملين في الوحدات، مع الاستفادة من العلامات التجارية المرتبطة بينابيع طبيعية، ما يمنحها قيمة تجارية عالية ويساعد في مواجهة المنافسة في السوق الداخلية، إذ يتم التسويق عبر موزعين معتمدين في جميع المحافظات.

ضمان الجودة والمراقبة

ورداً على استفسار حول آليات الحفاظ على الجودة، أشار حورية إلى أن المياه مصادرها محمية بحرم يحميها من التلوث، وكل معمل يحتوي على مخبر متكامل يجري تحاليل فيزيائية، كيميائية، وجرثومية في كل مرحلة إنتاجية.

كما يتم أخذ عينات دورية من السوق بعد البيع للتحقق من المطابقة للمواصفات المعتمدة، مع استخدام تعقيم بالأوزون في جميع المعامل لضمان خلو المياه من الملوثات طول فترة الصلاحية.

أما بالنسبة لزيادة الإنتاج لتلبية الطلب المتزايد، أوضح حورية أن المؤسسة تركز حالياً على الصيانة الإسعافية والطارئة لخطوط التعبئة للحفاظ على المستوى الحالي، مع تشكيل لجنة قريباً لتقييم الآلات الموجودة وفق واقعها الفعلي، بعد ذلك، سيتم إعداد دراسات جدوى اقتصادية لاستبدال الآلات أو صيانتها الشاملة، بعد تأمين القطع التبديلية.

وأضاف: معمل «بقين»، على سبيل المثال، يبلغ إنتاجه اليومي 144 ألف ليتر (36 مليون لتر سنوياً بعبوات 1,5 ليتر).

التراخيص

وفيما يتعلق بعدد الشركات المرخصة لتعبئة مياه الشرب ومواقعها، بيّن حورية أن وزارة الاقتصاد والصناعة حددت شروطاً ومواصفات صارمة للتراخيص الجديدة، بالتنسيق مع هيئة الموارد المائية التابعة لوزارة الطاقة، لضمان عدم الإضرار بالمخزون المائي، ولم يتم إبلاغ المؤسسة بأي ترخيص لمعامل جديدة حتى الآن.

أخيراً.. سوق المياه المعبأة يشهد تنافساً حاداً بظل نقص المياه وتعطش السوق، مما يجعل منها هدفاً للغش والمنافسة غير المتوازنة بسبب غياب الضبط والرقابة على عكس المياه المعبأة في وحدات المؤسسة العامة للصناعات الغذائية الموثوقة المصدر والمراقبة والمتابعة من القائمين عليها ما يضمن لها تواجداً قوياً رغم كل المنافسة غير المتوازنة، ولكن ذلك لا يضمن لها الاستمرارية ما لم يتم دعمها وزيادة تواجدها في الأسواق.

تسعيرة الكهرباء فرصة لتحديث الزراعة بدعم حكومي

• **الثورة – رسام محمد:**

قدم الخبير الزراعي المهندس موسى بكر في تصريح لـ«الثورة» قراءة متوازنة لتأثير قرار تعديل تسعيرة الكهرباء على القطاع الزراعي، مشيراً إلى أنه يفتح الباب واسعاً أمام فرص استراتيجية لتطوير وتحديث الزراعة السورية.

وقال: إنّ هذه الخطوة تُقرأ ضمن سياق أوسع لجهود الدولة لإعادة هيكلة قطاع الطاقة وضمان استدامته على المدى الطويل، لأنها تهدف إلى تخفيف الأعباء عن قطاع الكهرباء، مما يسمح بتوجيه الموارد نحو دعم قطاعات حيوية أخرى، وفي مقدمتها القطاع الزراعي نفسه.

وأضاف: إن ارتفاع السعر قد يؤثر على ربحية بعض المحاصيل ويدفع المزارعين لإعادة النظر في خططهم الزراعية، وهو ما ظهرت بوادره في قطاع الدواجن الذي ارتفعت تكاليفه بنسبة تتجاوز 37 بالمئة.

وأفاد الخبير الزراعي أن هذا التحدي هو بمثابة دعوة صريحة للتحول نحو حلول أكثر كفاءة واستدامة، منوهاً بأن الطاقة الشمسية أثبتت جدواها كبديل استراتيجي يحرر المزارع من تقلبات أسعار الطاقة، خاصة وأن سوريا تتمتع بساعات سطوع شمسي طويلة.

كما شدد على ضرورة الانتقال من أساليب الري بالغمر إلى أنظمة الري الحديثة لترشيد استهلاك المياه والطاقة معاً.

وتطرق إلى أن نجاح هذا التحول مرهون بحزمة إجراءات حكومية داعمة، واقترح إطلاق برامج قروض ميسرة بدون فوائد لتمكين المزارعين من شراء منظومات الطاقة الشمسية والري الحديث.

وبالتوازي مع تكثيف الدعم لمستلزمات الإنتاج الأخرى وتفعيل دور الإرشاد الزراعي والتعاون بين الحكومة والمزارعين سيحول هذا التحدي إلى نقطة انطلاق نحو قطاع زراعي أكثر مرونة واستدامة، بما ينسجم مع التوجهات الوطنية نحو التنمية، وفقاً للخبير الزراعي.

غرفة صناعة دمشق تطالب بتعديل قانون الطاقة البديلة

• **الثورة – وفاء فرج:**

طالب نائب رئيس القطاع الكيميائي في غرفة صناعة دمشق وريفها، محمود المفتي، وزارة الطاقة بتعديل قانون الطاقة البديلة، مشيراً إلى أن سعر شراء الكهرباء الفائضة من الصناعيين «زهيد جداً» مقارنة بسعر البيع للمستثمرين، وأن شروط الربط الحالية تضع صعوبات أمام الصناعيين الراغبين في الاستثمار بالطاقة المتجددة.

وفي تصريح لـ«الثورة»، أوضح المفتي أن الغرفة رفعت كتاباً لوزارة الطاقة بخصوص تعديل قانون الطاقة البديلة، مشيراً إلى أن الوزارة ترفع اليوم أسعار الطاقة لتشجيع المستثمرين على الاستثمار في هذا القطاع، لكنها في المقابل تشتري الطاقة الفائضة من المعامل بأسعار غير عادلة.

وأشار المفتي إلى أن سعر شراء الكهرباء من الصناعيين يبلغ 2 سنت، بينما يتم بيعها للشركات المستثمرة بسعر 14 سنتاً، مؤكداً أن تعديل هذا السعر ضروري لدعم الصناعيين الذين هم بأمس الحاجة للطاقة.

كما لفت إلى أن آلية الربط التي وضعتها الوزارة تفرض شروطاً صعبة على المستثمر الصناعي، منها إلزام الصناعي بتوفير مكان ومال لتغطية 50بالمئة من قيمة المحولة الكهربائية للمصنع، مشيراً إلى أن هذا الشرط غير دقيق ويؤدي إلى ضياع فرص على الصناعيين، رغم أن تحديد حد أدنى للربط بـ 50 كيلو واط مقبول فنياً.

كما طالب المفتي بتسريع إجراءات تحليل المواد الأولية المستوردة، وإعفاء المواد الأولية لصناعة المنتجات الكيميائية، وخاصة صناعة الأدوية، من الرسوم الجمركية.

كما شدد على ضرورة رفع الرسوم الجمركية على المنتجات المستوردة الجاهزة، وتطبيق مبدأ المعاملة بالمثل في التجارة مع الأردن.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17968
الاثنين 19 جمادى الأولى 1447 هـ
10 تشرين الثاني 2025 م

اتفاقيات الحبتور في سوريا نقلة نوعية نحو اقتصاد المستقبل

• الثورة – عبد الحميد غانم:

يزور رجل الأعمال الإماراتي خلف أحمد الحبتور، رئيس مجلس إدارة مجموعة الحبتورفي سوريا حاملاً معه رؤية جديدة للاستثمار العربي، ورزمة من المشروعات التي تُعد من أضخم المبادرات الاستثمارية في البلاد منذ أكثر من عقد.

الزيارة التي استقبله فيها مدير عام هيئة الاستثمار السورية المهندس طلال الهلالي، ليست مجرد بروتوكول اقتصادي، بل إشارة واضحة إلى مرحلة مختلفة من الانفتاح العربي على دمشق، وإلى إرادةٍ متبادلة، وتُعدّ زيارة الحبتور إلى دمشق خطوة جديدة نحو فتح صفحة تعاون اقتصادي مشترك بين سوريا والإمارات، بما ينعكس إيجاباً على حركة الاستثمار والتنمية في البلدين.

وتعليقاً على الزيارة وانعكاسات استثمارات الحبتور في سوريا، أكد الخبير الاقتصادي الدكتور رازي محيي الدين أن اتفاقيات مجموعة الحبتور في سوريا تشكل «نموذجاً استثمارياً فريداً» يعكس تحولاً جوهرياً في مفهوم إعادة الإعمار، ويمثل بداية لمرحلة جديدة من التعاون الاقتصادي العربي.

وأوضح الدكتور محيي الدين في تصريح خاص لـ«الثورة» أن «اتفاقيات الحبتور لا تقتصر على الجانب المالي فحسب، بل تمثل رؤية متكاملة للتنمية المستدامة تجمع بين الاستثمار في البنية التحتية الذكية وتمكين الكفاءات المحلية ونقل المعرفة والتقنية».

وأضاف: إن هذا النموذج «يتجاوز مفهوم المساعدات التقليدية إلى شراكة استراتيجية طويلة الأمد».

النقل الذكي

في معرض حديثه عن مشروع النقل العام الذكي، أشار الخبير الاقتصادي إلى أن «توفير 3000 حافلة ذكية تعمل بالطاقة الهجينة، سيسهم بشكل كبير في حل أزمة النقل المزمنة، مع الحفاظ على البيئة وتخفيض الانبعاثات الكربونية».

وأشار إلى أن «هذا المشروع سيوفر منصة متكاملة للنقل الذكي تشمل أنظمة الدفع الإلكتروني، وتتبع الرحلات وإدارة الأسطول بشكل ذكي».

وتحدث محيي الدين عن المشروعات العقارية المخطط لها، قائلاً: «مشروعات المدن المستدامة في دمشق وحلب تمثل نموذجاً للتخطيط العمراني الحديث، إذ تعتمد على مفاهيم الاستدامة والذكاء الاصطناعي والطاقة المتجددة».

وأضاف: إن «هذه المشروعات ستضع معايير جديدة للعمران في سوريا، وتواكب أحدث التطورات العالمية في مجال المدن الذكية».

تمكين الكفاءات السورية

ولفت الخبير الاقتصادي إلى أن «أهم ما يميز هذه الاتفاقيات هو تركيزها على الاستثمار في رأس المال البشري، من خلال برامج تدريبية متخصصة وتمويل المشروعات الريادية وتطوير قدرات الشباب السوري في مجال التكنولوجيا والابتكار».

وأكد أن «هذا الجانب يضمن استدامة التنمية ويحقق نقلة نوعية في سوق العمل السوري».

من ناحية أخرى، أكد محيي الدين أن «اتفاقيات الحبتور تمثل رسالة طمأنة قوية للمستثمرين الخليجيين والعرب، وتشكل حافزاً لتدفق استثمارات جديدة نحو السوق السورية».

وأشار إلى أن «هذه الاستثمارات ستعيد تعريف صورة سوريا الاقتصادية، وتحولها من سوق استهلاكية إلى منصة للإنتاج والابتكار».

توقع الخبير الاقتصادي أن «تشمل الآثار الإيجابية لهذه الاتفاقيات خلق آلاف فرص العمل المباشرة وغير المباشرة، وتحفيز قطاعات اقتصادية جديدة، مثل التكنولوجيا المالية والطاقة المتجددة، ونقل المعرفة والتقنية إلى السوق السورية».

وختم الدكتور محيي الدين تصريحه بالقول: «تمثل هذه الاتفاقيات نموذجاً ناجحاً للتكامل الاقتصادي العربي، إذ تجمع بين رأس المال الخليجي والخبرات الدولية والكفاءات السورية، ما يخلق قيمة مضافة للجميع».

ولفت إلى أن «هذا النموذج سيكون له تأثير إيجابي على الاقتصاد السوري والاقتصادات العربية الشقيقة». وقال الخبير الاقتصادي: سوريا تقف على أعتاب مرحلة اقتصادية جديدة، إذ إن الاستثمار في التكنولوجيا والطاقة النظيفة والذكاء الاصطناعي أصبح محوراً أساسياً لإعادة الإعمار.

وتمثل اتفاقيات الحبتور بداية هذا الطريق الطموح، الذي يعيد تعريف دور سوريا في الخريطة الاقتصادية العربية، ويؤسس لشراكات عربية جديدة قائمة على التكامل والاستدامة والابتكار.

مرحلة اقتصادية جديدة

من جانبه، أكد الخبير الاقتصادي والمستثمر في قطاع النقل عمار موسى أن اتفاقيات رجل الأعمال الإماراتي خلف أحمد الحبتور في سوريا تمثل «نقطة تحول استراتيجية» تعيد البلاد إلى الخريطة الاقتصادية العربية.

وقال موسى في تصريح خاص لـ«الثورة»: «هذه الاتفاقيات ليست مجرد مشروعات تجارية عادية، بل هي رسالة ثقة قوية يمكن أن تجذب مستثمرين خليجيين آخرين من الإمارات والسعودية والبحرين».

وأوضح الخبير موسى أن استثمارات الحبتور التي تشمل شبكة نقل عام بـ3000 حافلة حديثة، ووكالات سيارات فاخرة، ومشروعات عقارية في دمشق وحلب، «تسهم بشكل مباشر في تحريك الاقتصاد السوري وخلق فرص العمل».

وركز موسى على أهمية التحول نحو النقل الأخضر، مشيراً إلى أن «سوريا تشهد معدلات تلوث تتجاوز 6 – 8 أضعاف الحد الآمن في بعض المدن»، معرباً عن تفاؤله بـ «توجه الاستثمارات نحو إنشاء أسطول حافلات كهربائي ومحطات شحن موزعة».

وأكد المستثمر في قطاع النقل أن «هذه الاتفاقيات تفتح الباب أمام نموذج اقتصادي عربي خليجي جديد لسوريا، يقوم على الاستقرار والشراكات الاستراتيجية والاقتصاد الأخضر».

واختتم موسى تصريحاته بالتأكيد أن «التعاون مع الشركات السورية المختصة في قطاع النقل، والتي تمتلك خبرات محلية ودولية، سيكون له أثر إيجابي كبير على قطاعي النقل العام والسياحي».

بدوره، أعرب الخبير الاقتصادي الدكتور فادي عياش عن تقديره لجميع الجهود والمبادرات الاستثمارية المحلية والعربية والدولية، معتبراً إياها محط آمال لتحقيق التعافي وإعادة البناء، لكنه شكك في إمكانية تحقيق استثمارات جادة على الأرض في المدى المنظور، مرجعاً ذلك إلى هيمنة العامل السياسي على ملف الاستثمار.

وأشار عياش في تصريح لـ«الثورة»، إلى أن «المشكلة أن الاستثمار تحكمه السياسة»، معرباً عن توقعه «ألا تكون هناك أي استثمارات جدية قبل نهاية عام 2026».

وفي معرض حديثه عن أولويات البلاد، أشار عياش إلى الحاجة الماسة لاستثمارات بنيوية وإنتاجية، معتبراً إياها أولوية قصوى تسبق أنواع الاستثمارات الأخرى مثل «الخدمية والريعية».

وشدد على أن جميع النوايا والجهود الاستثمارية «محط اهتمام وتقدير»، وأن الآمال معقودة عليها في «تحقيق التعافي وإعادة البناء والتنمية».

ويأتي هذا في وقت تشهد فيه البلاد حاجة ملحة لجذب الاستثمارات لدفع عجلة الاقتصاد وتعزيز عملية إعادة الإعمار.

تمويل خليجي وخبرة روسية يعيدان إحياء الطاقة في سوريا

• الثورة – رسام محمد:

قال الخبير في مجال الطاقة الدكتور المهندس أحمد الضحيك لـ«الثورة»: إنّ سوريا تشهد مرحلة جديدة في مسار إعادة بناء قطاع الطاقة، مع تزايد وتيرة التعاون الدولي عقب زيارة الرئيس السوري إلى موسكو منتصف تشرين الأول 2025، وما تلاها من مباحثات روسية – سورية في مجالات النفط والغاز والكهرباء، بالتوازي مع انفتاح عربي متنام من قطر والسعودية لتوقيع اتفاقيات استثمارية في البنّية الطاقوية.

خبرة فنية روسية

وأوضح الضحيك أن «التعاون الروسي يأتي امتداداً لشراكة استراتيجية قديمة، حيث تتركّز الجهود على تطوير حقول النفط والغاز وصيانة محطات التوليد التقليدية، وأشار إلى أن موسكو تعمل على تأمين شحنات من المكثفات والوقود إلى مصفاة بانياس، وتسعى عبر هذه المشاريع إلى تثبيت حضورها الاقتصادي من خلال اتفاقيات تشغيل وتأهيل طويلة الأمد.

وأفاد بأن الإستثمارات القطرية والسعودية تبرز كمحرك تمويلي وتنموي جديد، يهدف إلى بناء محطات توليد غازية ومشاريع للطاقة الشمسية والرياح، ونوّه بأن هذا التوجه يعكس رغبة خليجية في دعم الاستقرار السوري من بوابة التنمية، وفتح مسار جديد للتعاون الاقتصادي العربي – السوري.

تكامل الأدوار

وأكد الضحيك بأنه لا يبدو أن المسارين الروسي والعربي في حالة تنافس، بل يمكن أن يشكلا تكاملاً استراتيجياً يعتمد على توزيع الأدوار، فبينما تقدّم روسيا الخبرة التقنية وقدرة التنفيذ في بيئات معقدة، يوفّر الشركاء العرب التمويل والمرونة اللوجستية والتكنولوجيا الحديثة.

وأضاف إن الخطط الأولية تقدّر حجم الاستثمارات الروسية في سوريا بين 1,8–2,2 مليار دولار خلال ثلاث سنوات، في حين تتراوح الاستثمارات القطرية بين 1,2–1,5 مليار دولار، والسعودية بين 1,5–2 مليار دولار، وتتركز معظمها في مشاريع الكهرباء والطاقة النظيفة.

ونوه بالتحديات هذا التعاون تتمثل في العقوبات الغربية التي تعقّد التمويل والنقل، وضعف البنية التحتية وشدد على ضرورة وجود هيئة وطنية سوريا تنسّق بين الشركاء وتضمن الشفافية في التنفيذ وتكامل المشاريع جغرافياً وتمويلياً كما إنّ انعكاسات هذا التكامل على المواطن السوري ستكون تدريجية لكنها ملموسة، وستشمل تحسين ساعات التغذية الكهربائية، وخفض كلفة الإنتاج والنقل، وتوفير فرص عمل جديدة.

لافتاً إلى إنّ الرؤية السورية القائمة على تنويع الشركاء وعدم الارتهان لطرف واحد قد تكون الطريق الواقعي لبناء قطاع طاقة متوازن ومستدام، إذ تمسك روسيا بمفاتيح الإنتاج والخبرة، فيما يحمل التمويل العربي مفاتيح التوسع والنمو.

توسع التعامل بالدولار.. هل هو خطوة مؤقتة أم خلل مستمر؟

• الثورة – وعد ديب:

تشهد الأسواق السورية توسعاً واضحاً في التعامل بالدولار، سواء من خلال تسعير بعض الغرامات والخدمات أو عبر رواتب محددة في مؤسسات الدولة، ما أثار قلق خبراء الاقتصاد حول تأثير ذلك على قيمة الليرة السورية وتداولها من قبل المواطنين.

في هذا السياق، أوضح الخبير الاقتصادي الدكتور سميح القباني لصحيفة الثورة أن تسعير الخدمات والدفع بالدولار يحوّل الدولار إلى المرجع اليومي للأسعار، ويفقد الليرة دورها كـ«وحدة حساب».

وبهذا التحول، يتجه الأفراد للاحتفاظ بالدولار كوسيلة لحفظ القيمة ولإجراء العمليات اليومية، ما يزيد الطلب على العملة الأجنبية خارج حاجات الاستيراد التقليدية.

كما أن توقعات الناس باستمرار ارتفاع الدولار تدفعهم للطلب عليه فوراً، سواء للادخار أو لتسعير العقود، ما يسرع هروب الطلب من الليرة ويضع ضغوطاً إضافية على سعر الصرف، وفي الوقت نفسه يعزز هذا الوضع السوق الموازية ويقلّل الطلب على ودائع الليرة، ما يضعف فاعلية السياسة النقدية ويحد من قدرة المصرف المركزي على إدارة العرض النقدي.

وعن طبيعة هذه الظاهرة، بين الدكتور القباني أنها قد تكون جزئياً استجابة ظرفية لعدم الثقة ونقص السيولة الأجنبية وتقلبات سعر الصرف الحادة، حيث يعتمد التجار والمؤسسات في أزمات مماثلة على الدولار كملاذ لحماية هامش الربح ومتطلبات التشغيل.

لكنه شدد على أن هذه الخطوة المؤقتة قد تتحول إلى دولرة مستديمة إذا استمرت الأسباب الأساسية، مثل تراجع مصداقية السياسة النقدية، العجز المالي المزمن، تجميد الأصول الدولية، أو العقوبات منوهاً إلى أن طبيعة العوامل الداخلية والخارجية في سوريا تجعل خطر التحول إلى دولرة مستمرة مرتفعاً.

خطة متكاملة

ولمعالجة هذا التحدي، يقترح الخبير الاقتصادي، خطة متكاملة لضبط السوق وتعزيز ثقة المواطنين بالليرة، مع الحفاظ على النشاط الاقتصادي.

فالإجراءات الفورية تركز على تهدئة السوق واستئناف الثقة قصيرة المدى، من خلال إلزام الجهات الحكومية بقبول الدفع بالليرة كخيار أساسي حتى لو عرضت الأسعار بالدولار، ونشر سعر صرف مرجعي يومي موحّد للمصارف مع فتح آليات واضحة لتوفير الدولار للمعاملات الأساسية، إلى جانب حماية الفئات الأكثر ضعفاً عبر دعم نقدي مؤقت لتجنب تبعات اجتماعية.

وفي المدى المتوسط، تستهدف الإجراءات، والكلام للقباني، استعادة وظيفة السياسة النقدية وثقة الجمهور بالمصارف عبر ضمان حماية الودائع، إعلان أهداف واضحة للاستقرار في سعر الصرف والتضخم، وفصل السياسة النقدية عن تمويل العجز المالي العشوائي، إضافة إلى تطوير أسواق أدوات دين حكومية بالليرة بعوائد تنافسية لاستيعاب المدخرات المحلية وتقليل الاعتماد على الدولار.

وتابع: أما الإجراءات البعيدة المدى، فتسعى إلى إعادة بناء المصداقية والمؤسسات، من خلال تعزيز الاحتياطيات الأجنبية واستعادة العلاقات المصرفية الدولية، رقمنة المدفوعات بالليرة، وتشجيع البنوك على حلول الدفع الإلكتروني.

مشيراً إلى أن الالتزام السياسي الطويل الأمد بالشفافية والأهداف الرقمية المحددة يعد عاملاً رئيسياً لنجاح أي خطة مواجهة الدولرة.

ويختم حديثه: أن ترتيب الأولويات على أرض الواقع يبدأ بإلزام الجهات الحكومية بقبول الليرة ونشر الأسعار الرسمية، يليها فتح قنوات لتأمين الحاجات الأساسية بالدولار، ثم تنفيذ حزمة ثقة للمصارف تشمل حماية الودائع وتيسير السحب تدريجياً، يليها إطلاق أدوات دين بالليرة لتعميق السوق المحلية، وأخيراً إجراء مفاوضات خارجية لتعزيز الاحتياطيات.

الاحتيال والنصب عبر النت.. ممارسات خطيرة وخسائر فادحة!

• **الثورة: تحقيق - لمى يوسف:**

انتشرت في السنوات الخمس الماضية حالات النصب والاحتيال عبر الإنترنت في العالم أجمع، تطورت مع التحديثات التكنولوجية، لكن التأثر ظهر في المجتمعات المتهالكة اقتصادياً، التي تسعى لتعيش حياة كريمة بعد أن أنهكتها الأعمال المتعبة بمردودها البسيط.

ارتبط التأثر في سوريا بمناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية التي رزحت تحت وطأة الحرب الطويلة.

اطلع السوريون على منصات متعددة للتداول في الأسواق المالية، وأخرى للألعاب التي تعتمد على مبدأ القمار، فكان كثير من السوريين هدفاً لمواقع شركات تحترف النصب والاحتيال.

ضمن إطار التوعية والتصويب، والحد من تأثير هذه المواقع، نفتح فسحة في تحقيقنا، لإيضاح طرق وأساليب وروابط عمليات الاحتيال وسرد ما تعرض له الكثيرون في السنوات الأخيرة، ونسف الأفكار والسلوكيات الغريبة التي تنتشر انتشار النار في الهشيم.

انجرّ الكثير من السوريين إلى التداول عبر منصات متعددة على الإنترنت، بعد أرباح بسيطة (كانت طعماً) دبّ الطمع في النفوس أكثر وأكثر، فتوالت الخسارات المدوية بين المتعاملين مع هذه المنصات، ومن المعروف أن التداول يستهدف المجتمعات ذات الاقتصاد المتهالك.

الشابة (هنادي. م) قالت لصحيفة الثورة: شجعتني قريبتي للمشاركة بالتداول على منصة محددة مع العديد من معارفي وأصدقائي، كان الربح في البداية بسيطاً، لكنه يؤمّن لقمة عيش جيدة، بعد أن وضعنا ثقتنا بتلك المنصة بدأت العروض المغرية لتوسيع فضاء الربح، أيام قليلة قامت بجمع مئات الملايين من أموال المتعاملين، واختفت، فقد تعرض الكثير من المواطنين للنصب، لأن التسويق هرمي، وحسب ما بينه الخبراء أنه نموذج احتيالي يعد المشاركين بالأرباح مقابل انضمام أشخاص جدد.

وأضافت: دفعت 1000 دولار بداية الانضمام واصطحبت صديقتي وأختها، كل واحدة منهما دفعت مثلي، زادت أرباحي، وكل إضافة سيتسع عدد المتعاملين وستزيد الأموال، لكن المؤلم أنه كان كلاماً فقط، لا أرباح بل خسائر فادحة.

ومن المعروف أن استيراد البضائع بكميات كبيرة متاح عبر الإنترنت، ومرغوب لدى أغلب المستوردين، وهو أمر يحتاج الجرأة والمغامرة من قبل من يعتمد عليه.

يقول السيد (عامر. إ): اعتدت متابعة العروض في موقع علي بابا العالمي للتسويق، لأن العديد من الشركات والمعامل تعرض منتجاتها بهدف التسويق الجيد عبر موقع معروف فهو ثقة لدى جميع المتعاملين، سعيت حينها لطلب شحنة للدواليب بعد الاتفاق مع إحدى الشركات المصنعة لإرسال شحنة مقابل دفع المبلغ الأولي كحوالة إلى تايلاند من بنك في تركيا.

لم يُستكمل الأمر، تبين أن عروض الشركة وهمية لأنها اختُرقت من قبل هكر بهدف النصب والاحتيال، ولم أتمكن من استرداد المبلغ وبذلك تعرضت للإفلاس نهائياً.

الجائزة الحلم

وصلت إلى «أحمد. م» رسالة عبر المسنجر تتضمن رابطاً بعد فتحه تبين وجوب إجراء خطوات متعددة للدخول إلى مسابقة الحلم، تابع بفضول لمعرفة إن كان الأمر حقيقياً، لتصله رسالة تؤكد أنه الفائز بجائزة 250 ألف دولار، وتابع الأمر باهتمام، نظراً لحاجته الماسة للمال، لتتوالى الرسائل بحقيقة أن اسمه مدرج بين الفائزين ولا يمكن لأحد التصرف بربحه سوى صاحب العلاقة، عبر الدخول من رابط محدد وإن فشل عليه إدخال رقم هاتفه الشخصي لإرسال الرابط عبر الواتس، ليطلب منه إرسال صورة عن بطاقته الشخصية، ثم أوراق ثبوتية، عنوان منزله لإرسال الجائزة إليه عبر شركة معروفة للحوالات المالية الدولية.

ثم بدأ الابتزاز، باتصالات ورسائل متعددة طالبين منه تحويل مبلغ الى تركيا قبل الاستلام 8000 دولار شريطة أن يكتب أن المبلغ محول لصهره لغاية الهروب من أي مسؤولية!.

تساءل: لماذا لا يتم الحسم من الجائزة التي يفترض أنها بين أيديكم، ليأتي الرد أن القانون لا يسمح لهم بالحسم، يجب أن تصل الجائزة لصاحبها كاملة.

استدان بعد التأكيد أن الاستلام سيتم بعد يوم واحد من وصول الحوالة.

واستمرت بعدها الطلبات، مرة بحجة فك الحجز الذي فرضته تركيا على المبلغ، ومرة أجور شركة الحوالات 13000 دولار، واستمرت المساومات.

أرسلوا له فيديو تم توليده عبر الذكاء الاصطناعي للمسؤول عن هذه الجائزة وممولها يؤكد له أن الجائزة أصبحت في أحد البنوك الدولية في السعودية، لكنها ستتوقف حتى يتم دفع الضرائب.

أيضاً استدان ليرسل حوالة بقيمة 3000 دولار.

وحتى الآن لم يحصل على قرش واحد منهم، وهم مستمرون في حثه لاستكمال المبالغ بعد ثماني تحويلات استدانة، وقّع على سندات أمانة، وتستمر الاتصالات إلى أن تواصلت معه إحدى الأميرات - حسب ما يدعون - وشجعته للإسراع في دفع المبلغ ليحصل على الجائزة مباشرة، لكنه لا يملك فلساً ولن يتمكن من الاستدانة من أحد، ورغم أنه ندم لتحويله المبالغ، ما زال حلمه معلقاً على مشجب النصب والاحتيال.

الوعي الرقمي

دخلت المخاطر منازل السوريين عبر هواتفهم النقالة، دون معرفة كيفية إيقافها، الوعي الرقمي يحصن المتعاملين من الاحتيال والنصب.

في حديث مع مهندسة المعلوماتية «سمية قبلان»، الخبيرة في علوم الرقميات تقول: الوعي الرقمي درعك الأول ضد الاحتيال الإلكتروني في ظل التزايد المطرد لعمليات الاحتيال عبر الإنترنت، فقد بات من الضروري أن يُولي المستخدمون اهتماماً دقيقاً وجاداً بالتفاصيل التي قد تبدو بسيطة، لكنها في الحقيقة بوابات خطر حقيقية، فكثير من الرسائل والروابط التي تصلنا - حتى لو بدت رسمية أو أتت من أصدقاء مقربين - قد تكون في الحقيقة أدوات احتيال مُحكمة.

لا تثق تلقائياً بأي رابط أو رسالة، مهما بدا مصدرها موثوقاً، فقد يكون حساب صديقك مخترَقاً دون علمه، ويُستخدم لإرسال روابط ضارة، لذا، تحقق دائماً من دومين الرابط (**Domain**) قبل النقر عليه - مرر مؤشر الفأرة (الماوس) فوق الرابط دون الضغط عليه.

في معظم متصفحات الويب (مثل **Chrome** أو **Firefox**)، سيظهر لك عنوان **URL** الفعلي في الزاوية السفلية اليسرى من الشاشة- افحص عنوان **URL** بدقة: هل يحتوي على أحرف غريبة؟ هل يقلّد اسم موقع معروف باستخدام أحرف مشابهة (مثل استخدام «0» بدل «o»)؟ أو هل يستخدم امتدادات مشبوهة مثل «.xyz» أو «.top» بدلًا من «.com»؟ هذه مؤشرات تحذيرية لا يجب تجاهلها.

الأمر نفسه ينطبق على الرسائل الإلكترونية (الإيميلات)، لا تفتح روابط أو مرفقات من إيميلات غير متوقعة، حتى لو بدت الرسالة رسمية أو طارئة، فغالباً ما يُقلّد المحتالون عناوين بريدية شبيهة بالعناوين الرسمية، مثل: **support@amaz٠n.com** بدلًا من: **support@amazon.com** الفرق قد يكون حرفاً واحداً، لكنه كافٍ لسرقة بياناتك.

وأضافت إذا وقع أحد فعلياً في فخ اختراق الحساب، فعليه اتخاذ إجراءات فورية: كفصل الجهاز عن الإنترنت، تغيير كلمات المرور من جهاز آخر آمن، إن أمكن، التواصل مع خبير أمن رقمي أو دعم المنصة المعنية، إخبار الأصدقاء بعدم النقر على أي رابط يصلهم من الحساب المخترق، وتجاهل جميع الرسائل الصادرة منه حتى يتم استعادته للوقاية من هذه المخاطر، مع استخدم دائم لخيارات الحماية المتاحة في المواقع والتطبيقات، خصوصاً المصادقة الثنائية (**Two-Factor Authentication**). وتجنب استخدام كلمة مرور واحدة لجميع الحسابات، بل الاستعانة ببرامج موثوقة لإدارة كلمات المرور (**Password Managers**)، والامتناع تماماً عن حفظها في ملفات نصية عادية أو على ورقة بجانب الشاشة!.

وحذرت المهندسة قبلان من منصات التداول الوهمية، والأشخاص «الوهميين» أيضاً من أكثر أشكال الاحتيال انتشاراً حالياً، والكثير من منصات التداول المزيفة، يُصمّم لدفع المستخدم إلى الإدمان المالي والنفسي، عبر وعود بأرباح سريعة وغير واقعية. تبدأ بعرض أرباح خيالية، ثم تطلب إيداع مبالغ متزايدة، لتكتشف لاحقاً أنها مجرد فخ.

لذا، يجب تجنب الاستثمار في أي منصة لم يتم التأكد من ترخيصها الرسمي من جهات رقابية معروفة (مثل هيئة الأوراق المالية أو البنوك المركزية).

كما يجب عدم الوثوق أبداً بـ «المرشدين الماليين» أو «الخبراء» الذين يظهرون فجأة على وسائل التواصل الاجتماعي ويعرضون «فرصاً ذهبية». غالباً ما يكون هؤلاء مجرد محتالين يستغلون الثقة العاطفية أو الطمع المالي.

لا تُسرب بياناتك الشخصية، حتى لو بدت «عابرة» يجب تجنب مشاركة أي معلومات شخصية على وسائل التواصل الاجتماعي، مثل: رقم الهوية أو جواز السفر، عنوان السكن، أو مكان العمل، أسماء أفراد عائلتك، أو أسماء الحيوانات الأليفة (التي تُستخدم أحيانًا كأسئلة أمان)، صور للوثائق الرسمية، كل هذه التفاصيل قد تُستخدم لاحقاً في هجمات «الهندسة الاجتماعية» (**Social Engineering**)، إذ يبني المحتال صورة كاملة عنك ليُقنعك بصدقه أو ليتجاوز إجراءات الأمان.

وختمت قائلة: الإنترنت عالمٌ مليء بالفرص، لكنه أيضاً مليء بالمخاطر، والفرق بينهما غالباً يكون في نقرة واحدة، الوعي هو درعك الأول، لا تستهن بأي رسالة مشبوهة، ولا تستعجل، خذ وقتك، تحقق، واسأل، والأهم لا تثق إلا بعد التأكد.

بصمات

رغم أهمية التطورات التكنولوجية للبشرية، إلا أن المحتالين يوظفونها للنصب والاحتيال كما في استخدام الذكاء الاصطناعي للحصول على ما يرغبون من الشخص المستهدف.

يقول خبير أمن المعلومات المهندس المعلوماتي سليمان أحمد: النصب والاحتيال وارد ببساطة عبر الإنترنت، لأن أي شخص لديه معرفة بالذكاء الاصطناعي يمكن أن ينشئ أي محتوى يريد، سواء بتقليد فيديو مع الصوت الذي يحدده، يكفي أن يكون لديه بصمة سابقة للصوت الذي يرغب بانتحال شخصيته، فمثلاً إذا كانت شخصية عامة كرئيس دولة أو رجل أعمال ذي نفوذ مالي كبير، فنان، إعلامي، لديهم فيديوهات منتشرة عبر الشبكة العنكبوتية، فيمكن أخذ عينات منها أو حتى بصمات صوتية، ويطلب من الذكاء الاصطناعي أن يولد فيديوهات بالنص الذي يرغب شكلاً وصوتاً، طبعاً لا يمكن أن يحقق دقة كاملة 100 ٪، لكن مستقبلاً سيكون قادراً على ذلك.

وأضاف: اليوم أي فيديو يتم توليده عبر الذكاء الاصطناعي يتواجد فيه أخطاء صغيرة، قد لا ينتبه إليها الشخص العادي، لكن القليل من الانتباه والتدقيق على حركة الشفاه أو الأيدي أو الأرجل، أو أي عنصر بالفيديو تظهر ثغرات معينة، هذا الشيء لايزال ثغرة كعيب فيها، ولكن مستقبلاً سيتم السيطرة عليها ،وهذا سيفتح الباب بشكل أوسع للنصب والاحتيال للأسف، لذلك يجب عدم الوثوق بالتسجيلات، وعدم اتخاذ أي قرار بشكل فوري بعد وصول الفيديوهات المرسلة مهما كانت الشخصية التي تحتويه، والحفاظ على السرية في المعلومات الحساسة من أوراق ثبوتية، أو ملفات شخصية، كلمات المرور، وعدم الاستجابة لأي كان أثناء طلب تحويل مبالغ مالية مهما كانت صغيرة، وعدم الإفصاح عن أرقام الحسابات البنكية.

كما يجب إهمال الاتصالات ذات الأرقام المجهولة، أو مجموعات الفيسبوك، والعمل على الاتصال بالشخص الذي يتواجد بالفيديو أو بالتسجيل إن أمكن على الرقم المعروف لديكم للتأكد من المعلومات المطلوبة، مع إثباتات توضيحية.

ألعاب وقمار

لوحظ بين الفينة والأخرى تحذير يطلقه المهندس دريد عبد الله بمنشورات متعددة ضمن صفحته عبر موقع التواصل الاجتماعي -الفيس بوك -عن خطورة بعض الألعاب المتفشية في المجتمع السوري والتي سببت الدمار لكثيرمن البيوت.

في اتصال مع مهندس المعلوماتية عبد الله المغترب في هولندا للوقوف على أسباب تحذيراته المتكررة من الألعاب المنتشرة، قال: هناك ألعاب متوفرة في الانترنت تعمل بمبدأ القمار وتعتمد على منصة كازينوهات، حيث يسجل اللاعب دخوله شرط أن يشحن حسابه بالنقود ويلعب كمقامر إما يربح أو يخسر حسب الحظ، ولسهولة اللعب بداية بهذه الألعاب يصبح الداخل إليها مدمناً، ويزيد الأدرينالين لديه ويزيد في الخسارات أو الربح ،ويستمر حتى يأتي يوم وينكسر تماماً عند الضربات الكبيرة والكثيرة، وكأنه تحت تأثير المخدر فيبيع مقتنياته أو أملاك عائلته وتزيد الاضرابات مع أسرته ومجتمعه، ثم يستدين ليستمر في الخسارة.

اللعبة (**Ichancy**) وغيرها منتشرة كثيراً في سورية، وقد حذرت الكثيرين منها ومن الألعاب التي تعتمد على مبدأ القمار مثلها، لكن للأسف الغالبية يريد المال دون عمل أو جهد.

أسمع بالكثير ممن يلعبون، لكن القليل من معارفي خسروا مئات الملايين ولا يزال هؤلاء يستدينون ليلعبوا دون رادع.

أرقام خيالية تتهاوى بالخسارات، استنزاف الموارد المادية، استهلاك للعقول الجيدة، ومضيعة للوقت، كما أن هناك بعض الشباب لديهم فرص ليعملوا أعمالاً مردودها جيد، لكنّهم اتجهوا ليكونوا معتمدين كاشيرز للعبة في سوريا حيث يروه مصدراً إضافياً للدخل أشبه بتعبئة الرصيد ولكن أكثر ربحاً.

مؤسف ما وصل إليه الوضع في البلد.

الثورة Al-Thawra
خبر إعلام سوري هر
thawra.sy
العـــدد 17968
الاثنين 19 جمادى الأولى 1447 هـ
10 تشرين الثاني 2025 م

من رماد الحرب إلى الرجاء.. «الغسانية» تعود إلى الحياة

• الثورة – ميسون حداد:

بعد أكثر من عقد من التهجير، بدأت قرية الغسانية في ريف جسر الشغور بمحافظة إدلب تستعيد شعلة الحياة من جديد مع عودة أبنائها في مشهدٍ مؤثرٍ جمع الحنين إلى الأمل.

أقيم لقاء رعوي حمل طابعاً وطنياً اجتماعياً وروحياً يوم السبت 8 تشرين الثاني، كان مناسبةً جمعت المئات من أبناء الغسانية المنتشرين في محافظات عدّة، وقد تحوّل إلى واحة شكر ورجاء وفرح، بمشاركة المتروبوليت أثناسيوس فهد مطران اللاذقية وتوابعها للروم الأرثوذكس، والمطران حنا جلوف مطران اللاتين، والقس إبراهيم نصير رئيس السينودس الإنجيلي الوطني في سورية ولبنان، إلى جانب ممثلين رسميين وأمنيين، من الشؤون السياسية ومدير منطقة جسر الشغور في محافظة ادلب يوسف عبد العال.

الغسانية ذاكرة الماء والينابيع لطالما كانت الغسانية رمزاً للجمال والطمأنينة ببيئتها الوادعة وهوائها النقي ومياهها العذبة المتدفقة من ينابيعها الأربعة، يقول المطران أثناسيوس ل «الثورة»، وكانت مقصداً للراحة النفسية والجسدية، قبل أن تتحول في زمن الحرب إلى قرية منكوبة خلت من سكانها بعد تهجيرهم واستشهاد عدد من أبنائها منهم كاهن البلدة.

ومع تحسن الظروف وفتح الطرقات بين اللاذقية وحلب، نمت الرغبة الجماعية بالعودة، فكانت الدعوة إلى هذا اللقاء ثمرة اشتياق ووفاء للأرض.

من فكرة إلى حدث وطني ولدت فكرة اللقاء من نبض أبناء الغسانية أنفسهم، حين عبّروا عن رغبتهم في الصلاة مجدداً فوق ترابهم، يقول القسيس ابراهيم في حديثه ل «الثورة»، وتجاوبت الكنائس الثلاث مع المبادرة بوصفها فعل إيمان ووحدة، لترتسم خطوات التنفيذ على أرض الواقع بتعاون متكامل بين الرعاة المحليين والسلطات الرسمية في جسر الشغور.

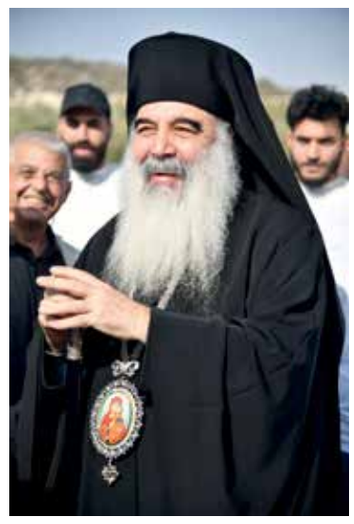

بدأت أعمال التحضير قبل أشهر، وحسب المطران أثناسيوس، عملت المطرانية منذ شهور مع الدولة بجسر الشغور ومحافظة إدلب للتجهيز لهذا اليوم، ويستمر العمل معهم من أجل القرى الأخرى فهناك 7 قرى مهجرة، وكانت الغسانية أول بلدة دخلها أهلها بعد أن تمت إزالة الركام والهدم الموجود بمساعدة الدولة، التي أرسلت آليات وفتحت الطرقات.

تفاعل الأهالي

وفي هذا السياق يؤكد يوسف عبد العال ل «الثورة»، على أهمية دور المحافظ في التفاعل السريع جداً مع الأهالي من مختلف الطوائف في ريف جسر الشغور وجبل السماق.

رسالة رجاء وسلام بعد سنوات التهجير تكمن أهمية عودة أهالي الغسانية في عودة الاستقرار والأمان إلى المنطقة يضيف يوسف عبد العال، حيث تعبّر عن انتهاء الحروب وعودة الحياة الطبيعية، وخاصة أن الكثير من الأهالي عادوا بعد غياب طويل داخل وخارج البلاد.

كما شكّل اللقاء إعلاناً عملياً لوحدة الكنائس في رسالة مشتركة قوامها السلام والرجاء، يقول القسيس ابراهيم، ويبين: إن الحدث لم يكن ذا طابع سياسي فقط، بل روحي وإنساني بالدرجة الأولى، هدفه التأكيد على أن السلام يبدأ بالصلاة، لأنها صوت الأمل في أرض أنهكتها الحرب.

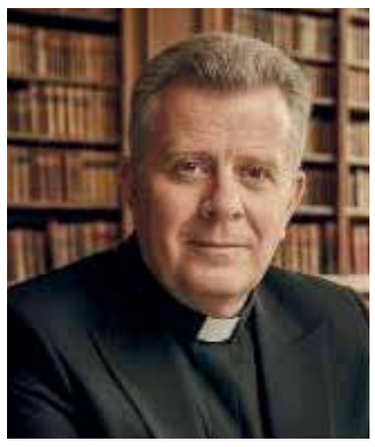

كما حملت المشاركة، بحسب المطران أثناسيوس، بين الطوائف الثلاث تأكيداً على وحدة الإيمان رغم اختلاف التقاليد، وعلى أن السوريين جميعاً، مسيحيين ومسلمين، أبناء أرض واحدة يتطلعون إلى إعادة بناء قراهم ووطنهم بروح التعاون والمحبة.

عودة مفعمة بالدموع والحنين استُقبلت الدعوة إلى العودة بحرارةٍ بالغة من الأهالي الذين غابوا طويلاً، فكانت العودة بالنسبة لهم أكثر من مجرد زيارة، كانت استعادة للذاكرة والهوية.

ورغم ما خلفه الدمار من وجع وخراب في البيوت والكنائس، فإن الحضور الكثيف عكس عُمق الانتماء والإيمان، ويضيف المطران أثناسيوس: «مهد انسحاب الغرباء من ايغور وتركستان من البلدة لعودة تدريجية لأهلها، حيث استعادت نحو 75٪ من أراضيها، و ما زالت عملية إعادة الإعمار تنتظر الدعم اللازم لتصبح القرى صالحة للحياة مجدداً».

إعادة الخدمات

وفي السياق نفسه يؤكد عبد العال أن الدولة اتخذت عدة إجراءات لضمان عودة آمنة، منها حماية الأهالي ومتابعة أحوالهم، وضمان عدم التعرض لهم من أي جهة، بالإضافة إلى متابعتهم كمواطنين كاملي الحقوق.

وفي إطار الجهود المبذولة أوضح عبد العال: «قامت الجهات المختصة بعملية إزالة الركام وفتح الطرقات ونعمل حالياً على إعادة كافة الخدمات إلى الريف الغربي بما في ذلك الغسانية»، وهذه الجهود تتم بالتعاون مع الجهات الحكومية والشركاء العاملين على الأرض بهدف استعادة الخدمات الأساسية بالكامل للأهالي.

خطوة أولى نحو التعافي يحمل اللقاء في الغسانية معنى يتجاوز الرمزية، إذ يمثل خطوة عملية على طريق العودة الشاملة، ويوضح القسيس ابراهيم أن الكنائس، بالتعاون مع الدولة، تضع خطط ملموسة لإعادة بناء الكنائس بالكامل، بدءاً من جمع التبرعات وتنسيق المهندسين.

ويتابع: «هذا ليس مجرد إصلاح مادي، بل تجديد روحي يعكس القيامة وحضور الله بين الشعب المتألم لكن المملوء رجاء وأملاً ويُنظر إلى هذا اليوم كأنموذج للتعايش السوري»، فتتلاقى الجهود الرسمية والروحية لإعادة النسيج الاجتماعي وترميم ما تهدّم من جسور الثقة، في الغسانية وغيرها من القرى المجاورة مثل حلوس وجسر الشغور.

عند دخول الكنائس المهدّمة، بدا المشهد مزيجاً من الألم والرهبة، يقول القسيس ابراهيم، فالجدران المتصدعة لكنيسة مار جرجس، والغبار الذي غطى كنيسة سيدة الجبال، وخراب الكنيسة الإنجيلية، كل ذلك لم يمنع أصوات التراتيل من أن تملأ المكان من جديد، وكأن الحجارة تصلي مع الناس .

ويوضح: «تضع الكنائس اليوم خطةً لإعادة ترميم هذه المعالم الروحية، وجعلها مراكز خدمة مجتمعية تفتح أبوابها للجميع، كما ستُطلق مبادرات لإعادة تأهيل البيوت والبنى التحتية، بدعم من الأهالي والدولة»، وفي السياق ذاته يضيف المطران أثناسيوس: «يبقى البحث جارياً عن ينابيع القرية الأربعة ذات المياه العذبة والصحية، والتي كانت تجري مياهها صيفاً وشتاءً، واليوم لا يوجد فيها مياه ولا نعرف أين اختفت، واليوم سنعمل سوية بمعونة الدولة، ولكن العمل الأكبر بمعونة الأهالي للبحث عن المياه التي اختفت وغارت».

سوريا لجميع أبنائها في تلك الساحة التي جمعت المصلين تحت شمس تشرين، بدا الوطن وكأنه يرفع صلاة شكرٍ على لسان أبنائه، فها هم الأهالي يبدؤون بالعودة إلى أراضيهم ومنازلهم مكرمين، يقول عبد العال، ويؤكد: «سوريا بلد الخير والأمان، مع دعوة للجميع ليكونوا شركاء في بناء وطنهم، ونُذكر أنهم جزء لا يتجزأ من سوريا».

وفي السياق ذاته، يختم المطران أثناسيوس حديثه قائلاً: « نحن المسيحيون أهالي هذا البلد، نحن سوريون، ومدننا وقرانا وأراضينا تعني لنا الكثير، لدينا هذا الرجاء، أننا أهل البلد الأصليين وأرضنا غالية علينا كثيراً وأيضاً لدينا التطلع إلى إعادة بناء قرانا وإعادة البناء لسوريا كلها كي نعيش مع بعضنا كما عاش آباؤنا وأجدادنا بما يليق بالإنسان السوري الأصيل ونتمنى أن يتم هذا التطلع بمساهمات أبنائها والدولة وتكاتف الجميع».

«الناس للناس» .. حين تتحول الإرادة إلى إبداع

• الثورة- فردوس دياب:

في قلب العاصمة دمشق، وتحديداً في حي الميدان، ينبض مشهد إنساني فريد من نوعه، إنه بازار « الناس للناس » الذي تنظمه «اتحاد الجمعيات الخيرية بدمشق وريفها»، فهو ليس مجرد معرض عادي للمنتجات، بل هو قصة كفاح مجتمعي، وسرد حي لروح التحدي التي ترفض الاستسلام، حيث تتحول الأنامل التي عانت من ظروف قاسية إلى أدوات إبداع، وتتحول المعاناة إلى طاقة إنتاجية، والفاقة إلى كرامة إنسانية

تمثّل قصة الطفلة ريما النابلسي ، المصابة بـ» متلازمة داون»، نموذجاً للإصرار والتحدي، فهي تشتغل بالأعمال اليدوية كربطات الشعر، وكذلك تثبيت الخرز، والرسم والتلوين، وهي تريد تطوير عملها ، كما أنها تشارك دائماً في البازارات لوجود أطفال من أقرانها.

كذلك الطفلة «علا» المصابة أيضاً بمتلازمة داون، والتي تجسد نموذجاً آخر للإصرار والإرادة، فهي تعمل بالاكسسوارات وصناعة المسابح وتساعد والدتها في تركيبة الصابون وتحبّ الرسم والرياضة، وتحاول أن يكون لها دخل من أجل إعالة والديها.

بدورها ،تشرح «أمل معدللي»، المسؤولة الإعلامية في الاتحاد، العمق الحقيقي لهذه الفعالية حيث تقول: «فعاليتنا قريبة على القلب، اسمها (بازار من الناس للناس).

الفكرة بسيطة وإنسانية، كتير من الناس المكفولين بالجمعيات حتى يقفوا على أقدامهم ، ويستطيعوا أن يعملوا ويعرضوا عملهم من خلال المشاريع التابعة للجمعيات والمؤسسات».

وتضيف معدللي : «هدفنا إخبار الناس بأن هؤلاء الاشخاص لا يطلبون صدقة، بل هم يعملون ويكافحون للعيش بكرامة رغم كلّ الظروف التي تمرّ عليهم، و أن الدعم هنا ليس منّة أو صدقة، بل هو استثمار في الطاقة البشرية.

رؤية متجددة

بدورها ،أوضحت «رشا قباني»، منظمة الفعّالية قائلة: إن البازار يهدف إلى عرض المنتجات ومشاريع الجمعيات الخيرية ، ويضم حوالي 32 أو 35 جمعية، منها للأيتام وأخرى لحفظ النعمة وأيضاً للمعاقين والشلل الدماغي، مبينة أن هذا البازارهو لمدة ثلاثة أيام، وريعه يعود إلى كلّ جمعية للأمور المختصة فيها، كما أن هناك جمعيات مختصة بإعالة عائلات من خلال شرائها منتجات من أجل بيعها في هذا البازار.

أما روان المصري مسؤولة مكتب الجمعيات الخيرية، فقد أشارت إلى أن البازار يمثّل ثمرة تعاون بين اتحاد الجمعيات والعديد من الجمعيات الخيرية في دمشق التي تعمل مع شرائح متنوعة من النساء الكفيلات والأرامل والمطلقات وذوي الاحتياجات الخاصة والمرضى ،منوهة أن العائد المادي من البازار يعود بالكامل لهذه الأسر والجمعيات العاملة مما يدعم استمرارية مشاريعهم .

من جهتها تحدثت «صباح الدخيل « من مؤسسة همم» عن رؤيتها التمكينية الشاملة من خلال المشاركة بالبازار من أجل تسليط الضوء على ذوي الهمم حتى تكون لديهم فرصة للحصول على مصدر دخل دائم، وليس لمرة واحدة، وتطمح الدخيل إلى مشروع أوسع عبر إنشاء مركز تجمعي يعرض فيه كلّ منتجاته.

أما هدى بدوي من مؤسسة سديم للخدمات الإجتماعية والتنمية، فتحدثت عن مشاركة مؤسستها بهذه الفعّالية من خلال كفالة اليتيم ومساعدة الطلاب، و مشروع التطريزالنموذجي حيث يتم من خلاله تقديم دورات تستهدف الشريحة المهمشة التي ليس لديها إمكانيات أو قدرات النزول إلى سوق العمل.

من جهتها «رانيا التلاوي» من جمعية «القزاز للإغاثة والتنمية» أوضحت أن مشروع «سلطانة» يتضمن تعليم عدد من السيدات المتعيشات من مهن نسوية من خياطة وتطريز، سنارة سنارتين، شمع، صناعة الخرز واللولو، كما تقوم الجمعية على عمل مشاريع لكي يعيشوا من ورائها ، مبينة أن هذا البازار هو فرصة لعرض إنتاج السيدات وتسويق لأعمالهم من صناعة الورد والتطريز بأنواعها كافة .

بنيما «فداء الكشك» متطوّعة في جمعية «المحبّة» قدّمت لمحة عن المنتجات الغذائية المشاركين فيها : كالأجبان، والزيتون، المخللات، والمربيات بكافة أنواعها ، ومجفف الباذنجان، مبينة أن الشغل عائد للجمعية» وذلك لدعم استمرارية عملها الخيري بدورها قالت «ندى محايري» من جمعية «النور الخيرية» أن مشاركتهم في البازار هو عبارة عن عرض المنتجات اليدوية للسيدات من منتجات كيماوية كالصابون والكريمات الطبيعية ،إضافة إلى الإكسسوارات والكروشيه ، بهدف دعم مشاريعهم الصغيرة لكي تتحول الأسر من محتاجة إلى منتجة .

« إن بازار «الناس للناس» ليس مجرد فعّالية خيرية عابرة، بل هو نموذج متكامل للتنمية المجتمعية المستدامة، إنه يعيد تعريف مفهوم العمل الخيري من كونه مجرد إغاثة عاجلة إلى كونه تمكيناً مستداماً ، حيث تتحول قصص المعاناة إلى حكايا نجاح، والتحديات إلى فرص، والحاجة إلى كرامة، هو رسالة أمل ترددها أنامل صنعت من الظروف القاسية فرصاً للعطاء، ومن التحديات سُلماً للصعود، ومن المعاناة مصدراً للإبداع ، إنه تجسيد حي لمقولة: «اليد التي تعطي هي اليد التي تنتج»

المخلفات المتفجرة.. خطر يهدد الحياة بعد الحرب

• الثورة - رولا عيسى

بين الحقول التي استعادت خضرتها بعد مواسم من الغياب وفي زوايا القرى المدمّرة، يختبئ الموت في شكل قطع معدنية صدئة، أو ألعاب صغيرة فقدت براءتها.

إنها المخلفات المتفجرة – الوجه الآخر للحرب الذي يواصل حصد الأرواح بصمتٍ، وهي خطرٌ لا يُرى بالعين المجردة، لكنه حاضرٌ في كل خطوة، يهدد المزارع حين يعود إلى أرضه، والطفل حين يلهو، والأسرة حين تحاول ترميم بيتها أو حياتها.

تقول رئيس مجلس أمناء مؤسسة حقولنا الخضراء الدكتورة زبيدة القبلان إن المخلفات المتفجرة عبءٌ إضافي على جسد الوطن الذي أنهكته سنوات الحرب، إذ لا يقتصر أثر هذه المخلفات على الأرواح فحسب، بل يمتد ليعيق إعادة الإعمار ويبطئ التعافي الاقتصادي والاجتماعي، ويثقل كاهل القرى والمزارعين الذين يعتمدون على أرضهم كمصدر رزق وحياة.

وتشير لـ«الثورة» أنه في مواجهة هذا الخطر، تصبح المعرفة والوعي خط الدفاع الأول، فالمعركة اليوم لم تعد بالسلاح، بل بالمعلومة، بالتحذير، وبنشر ثقافة السلامة.

وتضيف: انطلاقاً من هذه المسؤولية، نظّمت مؤسسة حقولنا الخضراء بالتعاون مع المنتدى الاجتماعي وبدعم من منظمة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام (**UNMAS**)، جلسة توعوية حملت عنوان "المخلفات المتفجرة... خطر ما بعد الحرب".

وضمن هذا الاطار عقدت جلسة جمعت خبراء ومختصين وممثلين عن المجتمع المحلي، بهدف تعزيز ثقافة الحذر وتوسيع دوائر المعرفة، خصوصاً في المناطق التي شهدت مواجهات سابقة.

وتناولت الجلسة التعريف بأنواع المخلفات وأشكالها الخادعة، والمناطق التي يُحتمل وجودها فيها، إلى جانب استعراض الأبعاد النفسية والجسدية التي تخلّفها على الناجين وأسرهم، والطرق الآمنة للتصرف عند مصادفة أي جسمٍ مشبوه.

وفي كلمتها ، لفتت الدكتورة القبلان إلى «المعرفة هي سلاحنا الأقوى في مواجهة هذا الخطر»، مشيرة إلى أن مثل هذه اللقاءات ليست مجرد نشاطات توعوية، بل رسائل حياة ومقاومة مدنية ضد الموت الصامت.

التوعية.. طريق الأمان

من جانبها اعتبرت مسؤولة المنظمة غيد نادر أن المسؤولية لا تقتصر على المؤسسات والمنظمات، بل تمتد إلى كل بيت ومدرسة ووسيلة إعلام.

مشيرة إلى أن زرع ثقافة الحذر في أذهان الأطفال والمزارعين والطلاب، وتكرار الرسائل الوقائية بلغة بسيطة ومباشرة، يمثل خط الدفاع الأول ضد هذه الأخطار.

وتقول: كل لافتة تحذير تُنصب، وكل جلسة توعية تُعقد، وكل حكاية تُروى لطفل عن جسم غريب لا يجب لمسه، هي في الحقيقة رصاصة نجاة جديدة تُطلق ضد الموت.

وتضيف: إن المخلفات المتفجرة ليست مجرد بقايا حرب، بل اختبار حقيقي لوعينا ومسؤوليتنا الجماعية، مشيرة إلى أهمية عودة أرضنا آمنة، وأطفالنا مطمئنين، ومجتمعنا قادراً على الحياة دون خوف.

من الزاوية القانونية، يشيرالخبير القانوني وسام سليمان إلى أن التعامل مع المخلفات المتفجرة لا يُعد مسؤولية المؤسسات وحدها، بل يدخل في إطار الالتزام الوطني بحماية الأرواح والممتلكات.

فالقانون السوري، بحسب الخبير سليمان، شأنه شأن الاتفاقيات الدولية، يعتبر أي إهمال في الإبلاغ عن أجسام مشبوهة أو نقلها أو العبث بها انتهاكاً يعرض الفاعل للمساءلة، نظراً لما يشكله من تهديد مباشر على السلامة العامة.

ويبين أنه كما تفرض القوانين الوطنية والدولية، وعلى رأسها اتفاقية أوتاوا لحظر الألغام، التزام الدول والمجتمعات بالمشاركة في جهود الإزالة والتوعية، بما في ذلك دعم ضحايا الألغام وتوفير العلاج وإعادة التأهيل لهم.

وينوه بأن نشر المعرفة حول هذه القوانين جزء أساسي من حماية المجتمع، لأنها تُحوّل الوعي الفردي إلى مسؤولية جماعية.

«طوفان في بلاد البعث» عندما تستشرف السينما المستقبل

• **فؤاد مسعد:**

بعد التحرير بات متاحاً أمام محبي السينما الوثائقية والتسجيلية، وخاصة تلك التي ترصد تفاصيل كان من الصعب الإشارة إليها أو الحديث عنها في العلن، أن يشاهدوا أفلاماً تحمل عمقها ودلالاتها، تكشف وتتنبأ وتستشرف المستقبل برؤاها وبما تبثه من أفكار مدعّمة بوثائق فيلمية وشهادات حية تبرز الواقع كما هو دون زيف أو تجميل.

من تلك الأفلام «طوفان في بلاد البعث» للمخرج عمر أميرلاي الذي كانت أغلب أفلامه ممنوعة فترة النظام البائد.

حيث دعت مبادرة «سينما الريف» بالتعاون مع بيت سوري للفنون لحضور الفيلم الذي تمّ إنتاجه عام 2003، وهي مبادرة تطوعية من مجتمع منطقة مصياف السينمائي، كما سبق ودعا لحضور الفيلم نفسه في وقت سابق نادي سينما ألبيرتو في جرمانا.

ينطلق الفيلم من مشهد صادم لقدم متشققة متسخة، دلالة على حال صاحبها، ولا نلبث أن نرى وجهه الكالح، إنه رجل مدقع الفقر والبؤس.

ليصل إلى مسامعنا صوت الراوي «المخرج» مشيراً إلى فيلمه الأول الذي تناول فيه سدّ الفرات أيضاً، ولكنه تحدث معتذراً عنه لأنه لمس نتائجه فيما بعد، عبر انهيار أحد السدود ومشيراً إلى التقرير الرسمي الذي نوه لتشقق سدين آخرين.

يتقاطع كلام الراوي عن وصفه لسد الفرات بأنه «مصدر بهجة حزب البعث»، مع مشاهد تُظهر مقدار قسوة الجفاف الذي نال من الأرض القريبة منه حيث تتجمع المياه في بحيرة كبيرة.

وفي رصده لكلام أحد سكان المنطقة يكشف عن التأثير الحقيقي للسد على القرى الممتدة على طول وادي الفرات، فقد تبدلت الحياة تماماً، حتى أن قرى طُمِرت ودمرت البيوت، ودمرت معها الذكريات، واستُبدل النهر ببحيرة.

اختار المخرج من الواقع الجديد قرية تدعى «الماشي» ليحط رحاله فيها ويرصد ما يقوله سكانها، وبين وقت وآخر يظهر صوت بعيد لطلاب يرددون الشعارات الصباحية في مدارسهم، شعار طلائع البعث، في حين يظهر أحد الوجهاء وهو عضو في مجلس الشعب وهو يكيل المديح.

يحمل «طوفان في بلاد البعث» في مضمونه جرعة نقدية لاذع لآلية السلطة البعثية، وظهرت بشكل جلي من خلال مراقبة المخرج لما يُقال على لسان الشهود، لنكتشف أثر السلطة على الفرد والمجتمع، من خلال تتبع الفيلم للحياة اليومية ضمن مدرسة القرية التي تقع على ضفاف الفرات، وفيها يحكي أحدهم أن الطفل منذ الصف الأول يدخل «منظمة طلائع البعث»، وفي الاعدادية «اتحاد شبيبة الثورة» وفي المرحلة الجامعية «الاتحاد الوطني لطلبة سوريا»، ويشرف الحزب على جميع هذه المنظمات التي عليها تنشئة الأطفال ليصبحوا شباباً.

كانت كاميرا المخرج أشبه بمبضع الجراح، الذي ينجذب فوراً إلى مكان الألم مُظهراً الكامن داخله، فصاغت لغتها لتذهب بها بعيداً نحو العمق، بهذه الآلية ترك الحرية كاملة للمتحدثين بينما الواقع نراه بأم العين، لامسين كيف تكرس الأفكار والمفاهيم التي يُراد لها أن تترسخ، وجاء تكرار مشهد مياه البحيرة مع صوتها كتيمة أساسية وكأنها ابتلعت كل شيء لتتصدر الكادر وحدها على خلفية الأصوات الشهود.

«ابتلعت بحيرة الأسد النهر» يقول أحدهم بحرقة ليأتي الجواب في ربط السلطة بين هذا الإنجاز والقضية الفلسطينية، وتتالى المنجزات على لسان الطلاب الصغار التي يرددونها كببغاوات، ما يعكس في أحد أوجهه إدانة لآلية التعاطي والنتائج التي دفع ثمنها الناس.

اللافت التعامل الذكي للمخرج عمر أميرلاي في إدارة دفة الفيلم، حتى أنه لم يحتاج لينتقد أو يوجه أصابع الاتهام بشكل مباشر، وإنما أظهر التناقضات التي بات يعيشها المجتمع، والآثار المدمرة لسياسة «البعث» على مختلف الأصعدة بما فيها «الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتراثي».

المخرج خالد الحمصي: السينما وسيلة للتعبير عن قضايا الهوية والانتماء

• **الثورة – آنا عزيز الخضر:**

يأبى المبدع السوري إلا أن يستثمر إنجازاته في خدمة بلده أينما كان، إذ يبقى الوطن ملهمه، يسكن داخله ويوجهه إلى الخلق والابتكار أينما كان، ويتجلى ذلك الإبداع في أي انجاز يقدمه مستلهماً من الواقع كل ما يؤرقه، مشغولاً بقضايا الوطن ومشكلاته، يدافع عنه عبر أي وسيلة كانت «فنية، ثقافية، اجتماعية..»، سعياً إلى إنجاز رسالته التي يعتبرها أمانة في عنقه مثلما يتضح في أي عمل يقوم به.

وليس أكثر من السينما وسيلة ثقافية قادرة على حمل الرسائل الكبرى، فهي فن عالمي قادر على الوصول الى كل مكان، ومن هنا عمل المبدع السوري على تفعيل هذه الوسيلة رغم الإمكانيات البسيطة التي بين يديه.

ضمن هذا السياق تندرج العديد من الأفلام السورية التي صُنِعت في بلاد اللجوء، والتي ينضح كل منها بالحب والمسؤولية اتجاه الوطن، وكشف مشكلات أبنائه ومعاناتهم في بلاد الغربة، وفي الوقت نفسه تتجلى مسؤولية صانعيها اتجاه بلدهم الذي يسكن في داخلهم مهما غردوا بعيداً.

يبدعون ليُطلعوا الثقافات الغربية على ثقافة أصيلة عاشت داخلهم، ويعودون بذاك الإبداع إلى أرض الوطن معلنين صرختهم الدائمة بارتباطهم بالوطن.

من تلك الأفلام «فيولا» و«ياسمين»، وهما فيلمان من إخراج خالد الحمصي، وهو مخرج ومنتج سوري ومدير قسم الأفلام في جمعية دارنا الثقافية في ألمانيا، درس السينما والمسرح والإعلام في جامعة فرانكفورت وتخرج عام 2020، وشارك منذ ذلك الحين في عدد من المشروعات الفنية والسينمائية، ويعود اليوم إلى أرض الوطن حاملاً أفلامه التي عُرِضت في مراكز ثقافية عدة.

يتحدث المخرج خالد الحمصي لصحيفة الثورة قائلاً: عملنا في قسم الأفلام منذ تأسيسه عام 2018 على إنتاج فيلمين قصيرين هما «فيولا» و«ياسمين»، وتم تطويرهما وتنفيذهما ضمن فريق متنوع يضم أشخاصاً من خلفيات واختصاصات مختلفة.

وقد جاءت الفكرة من رغبتنا في التعبير عن تجربتنا كسوريين مهجّرين من الحرب نحاول بناء مستقبل جديد في ألمانيا، واستخدام السينما كوسيلة للتعبير عن قضايا الاندماج والهوية والانتماء.

ويتابع: «في عملي الإخراجي، ركّزت على تسليط الضوء نحو الجانب النفسي الصعب للاجئ، وعلى التحديات اليومية التي يواجهها في محاولته التكيّف وبناء حياة جديدة، كما حرصت على العمل مع ممثلين سوريين يعيشون التجربة ذاتها، ليكون الأداء صادقاً وقريباً من الواقع.

وفيما يتعلق بفيلم «فيولا» وهو من تأليف شهرزاد قنوع، أشار إلى أنه يتناول بشكل رمزي أثر الحروب والكوارث على الإنسان والطبيعة من خلال قصة شاب يسافر لإنقاذ زهرة مهددة بالانقراض.

أما فيلم «ياسمين» تأليف شهرزاد قنوع، فعالج موضوع الهجرة بشكل آخر، كما أكد في حديثه لافتاً إلى أنه يحكي عن امرأة سورية تكافح لإثبات نفسها في مجتمع جديد، وتجد طريقها من جديد عبر الموسيقا رغم كل الصعوبات التي وقفت أمام موهبتها وطموحها، فقد تابعت العمل والإصرار للوصول الى غايتها واضعة نصب عينيها تحقيق أمانياتها، لتقول إن المبدع السوري قادر على صنع المعجزات في أصعب الظروف، وقادر على التحدي ليقدم رسالته السامية مهما تعرض لصعوبات، ليكون هو الأقوى بإرادته ومتابعته وإصراره.

وعن الظروف الإنتاجية التي أحاطت بإنجاز الفيلمين، يقول: «تم إنجاز هذه المشروعات بأبسط الإمكانيات الإنتاجية، وكان هدفنا الأساسي أن نخلق مساحة للاجئين ليعبّروا عن أنفسهم، وفي الوقت نفسه منح الجمهور الألماني فرصة لاكتشاف المزيد عن هويتنا وثقافتنا من خلال الفن والسينما».

ويختم كلامه قائلاً: «من خلال هذه التجارب، نسعى في جمعية دارنا، التي أنتجت العملين إلى تعزيز التعايش بين المجتمعات، وتشجيع الناس على فهم عملية إنتاج الأفلام واستخدامها كوسيلة للتعبير الإنساني المشترك».

السينما بين الواقع والرسالة

• **الثورة:**

«السينما بين الواقع والرسالة» عنوان الندوة الحوارية التي أقيمت في دار الكتب الوطنية في حلب، ودعت إليها مديرية الثقافة في حلب بالتعاون مع منظمة ميثاق ونادي حلب السينمائي.

الندوة التي تعتبر باكورة أعمال «نادي حلب السينمائي» قدم لها الدكتور علاء الدين قولي مؤسس النادي، وتحدث خلالها المخرج صالح السلتي، إذ دار النقاش حول دور السينما في طرح قضايا المجتمع والإنسان، وتم تناول الأبعاد الفكرية والفنية للسينما ورسالتها في خدمة المجتمع.

وانتقدت المداخلات الواقع السينمائي الحالي مُطالبة بإعادة السينما إلى المشهد الثقافي لما لها من دور هام ورئيسي في بلورة الخطاب الثقافي.

كما سُلّط الضوء على تجارب السينما العربية، عبر حوار تفاعلي شارك فيه الحضور بآرائهم ومداخلاتهم.

مهرجانات

سينما صامتة في البحر الأحمر

تُعقد الدورة الخامسة من مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي في جدة بين 4 و 13 من الشهر القادم، ويُقدم خلالها تجربة «الاستعراض المذهل الصامت» بقيادة الموسيقي البريطاني نيل براند، المتخصص في مرافقة الأفلام الصامتة بالعزف الحي، حيث سيُعيد الحياة إلى ثلاث من روائع السينما الصامتة لأساطير الكوميديا باستر كيتون، وتشارلي تشابلن، وثنائي لوريل وهاردي.

سينما المؤلف في الرباط

تستمر الدورة الثلاثين من مهرجان الرباط الدولي لسينما المؤلف في المغرب، حتى الرابع عشر من الشهر الحالي، ويُعرض خلالها 150 فيلماً، منها أعمال عالمية تعرض لأول مرة. ومن المقرر أن يُختتم المهرجان بعرض فيلم «حلم الذكاء الاصطناعي»، في جلسة يحتفى فيها بالخيال الرؤيوي للسينما المعاصرة.

«دا نانغ» السينمائي

يُقام مهرجان «دا نانغ السينمائي الدولي» في فيتنام في الفترة الواقعة بين 28 حزيران و 4 تموز من العام القادم، وتُعقد خلاله ورشة عمل مواهب «دانانغ» وسوق مشروع 2026، وفعاليات تدريبية وقد بدأ التسجيل للمشاركين، كما فُتح باب تسجيل الأفلام لقسم المسابقات الذي يستمر حتى 31 آذار.

Les Couleurs du Court

فُتح باب تقديم الأفلام إلى لجنة الاختبار للمشاركة في النسخة السابعة من مهرجان الفيلم القصير «Les Couleurs du Court» التي تُقام في مركز باريس بفرنسا يومين 20 و 21 آذار من العام القادم، وينتهي التقديم في 31 كانون ثاني، والمشاركة متاحة لجميع الأعمال، فيلم وثائقي، خيال أو رسوم متحركة، إنتاج مستقل أو إنتاج ذاتي.

الدوحة السينمائي

تنطلق فعاليات مهرجان الدوحة السينمائي الذي تنظمه مؤسسة الدوحة للأفلام، في العشرين من الشهر الحالي ويستمر حتى 28 منه، بمشاركة 97 فيلماً من 62 دولة، ويضم المهرجان أربع مسابقات رئيسية وعروضاً خاصة والعديد من الفعاليات الأخرى، وقد بلغ عدد أفلام المسابقة الدولية للأفلام الطويلة 13 فيلماً، من بينها 12 تُعرض لأول مرة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أما المسابقة الدولية للأفلام القصيرة فتضم 20 فيلماً بينها 19 يُعرض لأول مرة في المنطقة.

الفيلم القصير في «برشيد»

تنظم جمعية الغد للتواصل والإبداع الدورة الثامنة للمهرجان الوطني للفيلم القصير برشيد تحت شعار تنمية الذوق الفني والسينمائي، خلال الفترة الممتدة من 17 إلى 20 من شهر كانون أول القادم، وفي مدينة برشيد في المغرب.

الأفلام العشرة الأول:

-1 Predator: Badlands
-2 Regretting You
-3 Sarah›s Oil
-4 Black Phone 2
-5 Nuremberg
-6 Bugonia
-7 Die My Love
-8 Chainsaw Man - The Movie: Reze Arc
-9 Springsteen: Deliver Me from Nowhere
-10 Christy

«أقلام ناعمة».. نساء دير الزور يكسرن الصمت ويكتبن حريتهن

• **الثورة – رنا بدري سلوم**

سميرة بدران الشيخ، كاتبة وأديبة وشاعرة، أصدرت خمس مجموعات شعرية ورواية، تقول عن مسيرتها الأدبية، «هذا هو عمري الأدبي كما يُقال، ربما كنت أول امرأة تقف على المنبر في دير الزور وتلقي شعراً.

كان ذلك فخراً لي في الثمانينات، إذ لم تكن هناك نساء يجرؤون على كسر الطوق والوقوف على المنابر في ذلك الوقت.

في دير الزور، كانت العادات والتقاليد، بالإضافة إلى كونها منطقة نائية مهمشة، تفرض قيوداً على النساء، خاصة فيما يتعلق بالمجالات الثقافية والفكرية».

تضيف الشيخ: «لقد كانت دير الزور تُعتبر بيئة عشائرية، وكان من الصعب على الأقلام النسائية الظهور فيها، ولكن على الرغم من ذلك أعتبر أن مشروعي الأدبي كان بمثابة ثورة على المشهد الثقافي في دير الزور، حتى قبل أن تندلع الثورة في سوريا.

وتستدرك قائلة: «نعم، كان للمرأة دور مهم في الأدب في أماكن أخرى من سوريا مثل حلب ودمشق، في تلك المدن لاحظت أن النساء كن أكثر اهتماماً بالأدب من الرجال، ولكن في دير الزور كانت العادات والتقاليد، وكذلك الخوف والخجل، تؤثر على مشاركة المرأة في الحياة الأدبية».

وتشير الشيخ إلى أن المعاناة التي عاشتها دير الزور طيلة سنوات الثورة قد زادت من الأعباء التي تتحملها المرأة، مما جعل الأدب يُعتبر «رفاهية» لا تقترب منها الكثيرات.

«لكننا في فرع اتحاد الكتاب العرب في دير الزور، كان لنا إيمان راسخ بأن للمرأة دوراً محورياً في المشهد الثقافي، لذلك قررنا إطلاق مبادرة «أقلام ناعمة»، التي تهدف إلى دعم وتشجيع المواهب الأدبية النسائية في المنطقة.

الهوية الإبداعية النسائية

تهدف ورشة «أقلام ناعمة» إلى إظهار الهوية الإبداعية للنساء في دير الزور، ورعاية المواهب الأدبية التي تعبر عن معاناتهن وتطلعاتهن.

وتعتبر الورشة جزءاً من استراتيجية أوسع من اتحاد الكتاب العرب لتسليط الضوء على دور المرأة الأدبي، تقول الشيخ:«لقد قمنا بتأسيس هذه الورشة لإبراز هذه المواهب النسائية وتطويرها، بحيث يتمكنّ من تحويل أفكارهن إلى نصوص قابلة للنشر.

والهدف كان أيضا هو تقديم هذه النصوص إلى المشهد الثقافي السوري من خلال الأمسيات الأدبية، والندوات، والنشر في الصحف والمجلات.

تم تنظيم الورشة بشكل متكامل لتستمر لمدة شهر، حيث تُعقد ثلاث جلسات أسبوعياً، يُختتم الشهر بجلسة تكريمية للمشاركات المتميزات، ويتم نشر إبداعاتهن بشكل متتابع.

وتُقسم الورشة إلى أربعة محاور رئيسية، الأسبوع الأول التأسيس، حيث يبدأ المشاركون بالتعرف على الهوية الإبداعية الخاصة بهم، ويستمعون إلى حوار مع كاتبات متميزات.

هدف هذا الأسبوع هو تحفيز المشاركات على كتابة النصوص وتطوير أفكارهن الأدبية. الأسبوع الثاني، التقنية، يتعلم المشاركون كيفية تحرير نصوصهم الأدبية، من خلال تلميع وتحسين الأسلوب، بالإضافة إلى تعلم آليات النشر. الأسبوع الثالث، العرض، يُركز هذا الأسبوع على مهارات عرض النصوص أمام الجمهور، سواء في الأمسيات الأدبية أو على مواقع التواصل الاجتماعي، يتم تدريب المشاركات على الإلقاء والحديث العام. الأسبوع الرابع، التطبيق، يتم تطبيق كل ما تعلمه المشاركون خلال الأسابيع السابقة من خلال كتابة نصوص جديدة، وتحضير العروض التقديمية، والاستعداد للاختتام.

تجمع الورشة بين الجانب النظري والعملي بشكل متوازن، حيث يتم تقديم جلسات نظرية لمناقشة الكتابة والإبداع، بالإضافة إلى ورش عملية لتحسين النصوص، وصقل مهارات الإلقاء، ولتتولى مجموعة من المدربات الأكاديميات من جامعة الفرات الإشراف على الورشة، بهدف الارتقاء بمستوى المشاركات.

نحو بيئة ثقافية مستدامة

تؤكد الشيخ أن ورشة «أقلام ناعمة» لا تقتصر على تدريب محدود خلال شهر واحد، بل هي بداية لعملية مستدامة، «نحن نعمل على تأسيس تجمع نسائي ثقافي، تابع لاتحاد الكتاب العرب في دير الزور، ليكون هذا التجمع رافداً للاستمرار والتطوير، هذا التجمع سيساعد على تبادل الخبرات بين الأدبيات، ويعمل على دعم استمرار الإنتاج الأدبي النسائي، ويضمن استمرارية العطاء والإبداع».

دعم الأدب النسائي في دير الزورتمثل مبادرة «أقلام ناعمة» برنامجاً متكاملاً لدعم الأدب النسائي في دير الزور، ويتسم هذا البرنامج بجداول زمنية ذكية، تهدف إلى تغطية جميع احتياجات الكاتب المبتدئ، من البداية حتى الوصول إلى مستوى الاحتراف، وتضيف الشيخ: «المبادرة ليست مجرد ورشة تدريبية، بل هي بيئة داعمة مستدامة، تخلق فرصاً مستمرة لتطوير الموهوبات من خلال الجماعة الأدبية والتبادل الثقافي والنشر.

من خلال هذه المبادرة يبدو أن المرأة في دير الزور على موعد مع إبداع جديد، وقدرتها على التأثير في المشهد الثقافي المحلي والعربي ستظل في تصاعد مستمر.

البلاد التي نعرف ولا نعرف تزهر في مجلة «أوراق»

• **الثورة عن رابطة الكتّاب السوريين**

صدر اليوم العدد الجديد من مجلة أوراق، وهي مجلة فصلية تُعنى بالفكر والثقافة والإبداع.

في افتتاحية العدد، تتناول رئيسة التحرير سوزان خواتمي أثر الإعلام الرقمي في تشكيل الوعي الجمعي، مشيرةً إلى أن الرقمنة، رغم ما تطرحه من تحديات معرفية ونفسية، أفسحت المجال أمام فرص غير مسبوقة لنشر المعرفة وتوسيع دائرة المشاركة.

تقول خواتمي:

«لقد مكّنت الرقمنة الأفراد من الوصول إلى مصادر متنوعة، ووفّرت منصات للتعبير الحر، وفتحت المجال أمام فئات كانت مهمَّشة في الإعلام التقليدي لتقديم رؤاها ومطالبها.

«يضم العدد دراساتٍ متنوعة، من بينها بحث زاهي رستم حول حضور شخصية «أورفليس» في كتابات جبران خليل جبران، ودراسة للكاتب أحمد خميس عن تجليات الرواية والقصة والقصيدة في محافظة الرقة، إلى جانب بحث عن طقوس الشاي في مجتمعات المنطقة أعدَّه الطبيب والشاعر عماد أحمد.

أما ملف العدد فجاء بعنوان: «البلاد التي نعرف.. ولا نعرف»، ويضم نصوصاً وانطباعاتٍ عن العودة إلى سوريا بعد سقوط الأسد، شارك فيها كلٌّ من: دلع المفتي، خولة برغوث، مضر عدس، ونضال جوجك.

وفي باب الشعر، نقرأ قصائدَ للشعراء: محمد علوش «فلسطين»، ساناز داودزاده فر «إيران»، جواد المومني «المغرب»، محمد حسني عليوة وعبد الرحيم الماسخ «مصر»، عامر الطيب «العراق»، إسراء رفعت القرشي «السودان»، حامد بن عقيل «السعودية»، إلى جانب محمد جمال طحان ونسرين أكرم خوري «سوريا».

وفي قسم القصة، يشارك: جميل إبراهيم صالح «العراق»، إستبرق أحمد «الكويت»، رحاب عمر «مصر»، إضافةً إلى القصّاصين السوريين، سمية الإسماعيل، غفران طحان، أحمد محمود المصطفى، أحمد ظاهر، عيسى الشيخ حسن، ولبنى ياسين.

وفي باب النقد، نقرأ مقالات ودراسات نقدية لكلٍّ من: علياء الداية، «جمالية الإصبع السادس في إبداع قاصّات سوريات»، وحسن الحضري، «آليات التلقي عند شعبان عبد الحكيم في هيمنة الخطاب»، وفراس المحيثاوي، «الصراع الداخلي للقيم الإنسانية في رواية باب السلام السماوي»، أما أحمد خضر أبو إسماعيل، فيكتب «النباتية.. سرد يتأرجح بين الخيال والواقع»، ويقدم عماد الدين موسى، قراءة بعنوان «شهادة عن الألم والنجاة»، وعبد الرحمن أبو المجد، «مقاربة نقدية في خفايا الأرواح»، قراءة في مجموعة عبد الله النصر القصصية.

ويتضمن العدد حواراً مع الكاتبة السورية بتول أبو علي، تتحدث فيه عن فوزها بـ«جائزة الشارقة» ومشاريعها القادمة، أجرى الحوار القاص علي عمار محمد.

وفي أوراق الترجمة، نقرأ دراسة ميلود غرافي حول تمثيل المرأة المهاجرة في الرواية العربية المهاجرة، بترجمة إبراهيم محمود، إضافةً إلى مختارات شعرية مترجمة عن الإسبانية أعدّتها شهد شاهين.

كما يضم باب النسوية مقالاتٍ لكلٍّ من منذر السليمان وميديا عبد المجيد محمود، وقراءةً للكاتب محمد زعل السلوم في الأدب النسوي الجديد لدى كاتبات أمريكا اللاتينية.

وفي باب المسرح، نطالع نصوصاً لمولود داؤد ونور الدين الطويل، وحواراً مع المسرحي محمد حسين أعدَّه علي صقر.

وفي زاويته الدورية «عادي جداً»، يكتب مدير التحرير حسين جرود عن الحب ومفاهيمه لدى جيل التسعينيات السوريين.

المقهى.. يكسر باب العزلة ويحتضن شغب الأفكار

• **الثورة – علاء الدين محمد:**

حين يشعر الكاتب والأديب بضيق المكان الذي هو فيه، يذهب إلى المقهى دون تردد ليبدد ضجره، فهو الملاذ والملجأ لاحتضان انفعالات الكتّاب ومشاغباتهم، وكم من حوارات ونقاشات فكرية، سياسية، واجتماعية احتضنتها المقاهي؟، وكانت الشاهد الوحيد على كل ما يحدث، بل والمحرض على المنافسة والإبداع؟.

حول هذا الموضوع، التقت الثورة بالأديب والكاتب الدكتور طارق العريفي، أستاذ الأدب في جامعة دمشق، الذي حدثنا عن الرمزية الثقافية للمقهى، فقال: «إن المقهى أكثر من مجرد مكان لتناول القهوة، فهو فضاء رمزي يعكس تحولات المجتمعات واهتمامات أجيال المثقفين.

في التاريخ العربي والأوروبي على حد سواء، كان المقهى منصة لتبادل الأفكار والنقاشات الحرة، وحاضنة للوعي الاجتماعي والفكري، ما جعله علامة فارقة في تشكيل هوية فكرية معينة.

فالمقهى الذي يتكون من طاولة وكوب قهوة، هو أيضاً مساحة ثقافية يستطيع الفرد من خلالها أن يعلن عن انتمائه الفكري ويمارس حرية التفكير بعيداً عن قيود النمطية والتقاليد المجتمعية الصارمة».

وأضاف العريفي: «إن المقهى كفضاء مفتوح يتيح للمثقف التعبير عن هويته الفكرية بطريقة غير مباشرة من خلال التفاعل مع الآخرين، والانخراط في نقاشات حرة، واختيار الكتب أو المقالات التي يقرأها، وحتى في طريقة جلوسه واختياراته الجمالية.

هذا التعدد في التجارب واللقاءات يجعل المقهى مرآة للمجتمع، لكنه في الوقت ذاته منصة لتشكيل وعي مستقل، بعيداً عن التأثيرات السائدة أو التوجيهات الرسمية».

«ولعل هذا ما يفسر استمرار فكرة «المقهى الأدبي» الذي احتضن شعراء، كتابا، ونقّاداً على مر العصور، إذ أصبح الرمز نفسه للمقاومة الفكرية والإبداعية، «كما بين الدكتور العريفي أن هناك عدداً من الكتاب في أدبنا العربي، الذين ارتادوا المقاهي وتفاعلوا معها فكرياً واجتماعياً، منهم الكاتب نجيب محفوظ الذي كان يتردد على المقاهي الأدبية في القاهرة مثل مقهى «ريش»، إذ كان يلتقي بالزملاء ويشارك في النقاشات الثقافية.

ومنهم الكاتب جبران خليل جبران الذي كان يجد في المقاهي أماكن لقاء وتبادل للثقافات والأفكار، ما ساعده على إثراء رؤاه الفلسفية والأدبية، ومن هؤلاء أيضاً الشاعر سعد الله ونوس، الذي كان كثيراً ما يتواجد في المقاهي الأدبية لتبادل الأفكار حول المسرح والكتابة، وساعدته هذه النقاشات على تطوير نصوص مسرحية تحاكي المجتمع السوري بأسلوب نقدي وإنساني.

وكذلك الشاعر نزار قباني الذي كان يحب الجلوس في مقاهي دمشق وريفها، إذ التقى بأصدقائه من الشعراء والفنانين، وناقشوا فيها الشعر والفكر والثقافة، الكثير من قصائده الرومانسية والسياسية تأثرت بهذه اللقاءات والتبادل الثقافي.

أما فيما يتعلق بأثر الانغلاق الاجتماعي على الفكر، فإن الصور التقليدية للأماكن المغلقة لا يمكن اعتبارها عاملاً لتقليص الإبداع والتأمل العميق، فالكثير من الروائيين والشعراء والمفكرين وجدوا في انفرادهم بالأفكار وابتعادهم عن ضوضاء الحياة اليومية فرصة لصقل رؤاهم وصياغة أعمالهم.

وبالمقابل، يمكن للأماكن التقليدية المغلقة فرض قيود على التفاعل الاجتماعي والنقد البناء، ما يؤدي أحياناً إلى تكريس رؤية واحدة وتقليص مساحة الابتكار.

ومثلما ارتاد الشعراء والأدباء المقاهي لتنويع ثقافاتهم وتلاقحها، هناك من فضّل اعتزال تلك الأماكن والابتعاد عن صخبها لكي يركزوا في طرح أفكارهم وتبويبها بصورة تتناسب مع إبداعهم الشعري والأدبي، نذكر منهم عميد الأدب العربي طه حسين، الذي كان يقضي فترات طويلة منعزلاً في غرفته، مخصصاً وقتاً طويلاً للقراءة والكتابة والتفكير، أسلوبيته النقدية العميقة وأعماله مثل «الأيام» جاءت نتيجة هذه العزلة المركزة.

وكذلك الكاتب العراقي أحمد مطر، الذي تميزت بعض كتاباته بالعزلة والابتعاد عن الضوضاء الاجتماعية لممارسة الكتابة الساخرة والناقدة، ومنهم الشاعر محمود درويش الذي، رغم مشاركته في النشاط السياسي، كان يعتمد على العزلة في كتابة أشعاره، إذ يختلي بنفسه أحياناً لإخراج التجربة الشعورية بأصدق صورة، وكذلك الروائي فواز حداد الذي يُفضّل العزلة على ارتياد المقاهي، وله أكثر من تسعة عشر مؤلفاً هي نتيجة لتلك العزلة، ولكنها تُصوِّر الحالة السورية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بدقة.

قال الدكتور العريفي: «سيظل المقهى رمزاً ثقافياً يجمع بين الانفتاح والتواصل والإبداع، في حين تمثل العزلة المنضبطة أداة للتركيز وصقل الفكر.

كلاهما، «الفضاء المفتوح والانغلاق»، يمكن أن يثري العملية الفكرية، لكن الاستخدام الواعي لهذه المساحات هو ما يحدد نجاحها في تكوين هوية فكرية متكاملة، فالرمزية الثقافية للمقهى تكمن في كونه فسحة حرية، بينما تكمن قيمة الانغلاق الإبداعي في تحويل الصمت إلى مادة للإنتاج الفكري والفني».

صاحبة جدارية بانوراما سوريا.. ختام الجاني ترسم ربيعاً قادماً

• **الثورة – سعاد زاهر:**

وُلد شغف الفنانة التشكيلية « ختام الجاني» بالفن بين عبق الياسمين ورائحة زهر الليمون، ليتحوّل إلى مسيرة إبداعية حملت تفاصيل الجمال والألم معاً. في جسر الشغور، المدينة الساحرة الواقعة على ضفاف العاصي، نشأت الفنانة على وقع أصوات الطبيعة وجمال القناطر والحجارة القديمة، لتنسج من تلك البيئة لوحة حياتها الأولى.

في هذا الحوار، نتوقف معها عند البدايات، التجارب، التأثرات الفنية، التحديات التي فرضتها الثورة السورية، ورؤيتها للفن كأداة تعبير عن الأمل والحياة.

• كيف بدأت رحلتك مع الرسم والفن؟

•• بدأت رحلتي مع الألوان والفراشي منذ الطفولة، نشأت في بيئة ملهمة بمدينة جسر الشغور، في حي القلعة العريق حيث البيوت العربية القديمة وعبق الطبيعة، كنت أستيقظ على رائحة زهر الليمون وأنام على نسيم الياسمين.

عائلتي كانت السند والداعم الأكبر، فهي عائلة متدينة، لكنها أيضاً منفتحة وتهتم بالفن والعلم والثقافة، هذه البيئة، بعد توفيق الله، كانت السبب في تفتح موهبتي، فكنت أقضي معظم وقتي في الرسم حتى صقلتها لاحقاً بالدراسة الأكاديمية.

• بمن تأثرت من الفنانين والمدارس الفنية؟

•• أثناء دراستي طورت أدواتي وأسلوبي، وتأثرت كثيراً بفناني عصر النهضة ورواد المدرسة الواقعية مثل «دافنشي، مايكل أنجلو، ورافائيل»، كما ترك رامبرانت والمدرسة الانطباعية أثراً واضحاً في بعض أعمالي.

• ما هي أول لوحة شعرت أنها تعبّر عنك بصدق؟

•• أول لوحة قريبة مني كانت «ربيع»، والتي حملت اسم معرضي الفردي الثاني «ربيع» في معهد يونس إيمرا بمدينة أعزاز، برعاية فريق صبح الثقافي.

• كيف انعكست الثورة السورية على فنك؟

•• بصراحة، كانت تجربة مؤلمة مليئة بالتحديات، في بداية القصف على إدلب أصابتني صدمة وذهول، ولم أستطع أن أرسم أي لوحة لمدة ثلاث سنوات، لكن الأحداث كانت تترسخ داخلي كذاكرة حيّة، ومع الوقت عدت لحمل الريشة، وبدأت بصياغة المشهد بلوحات رمزية تحاكي الواقع لكنها لا تخلو من الأمل والجمال.

• كيف ترين مهمة الفن وسط المآسي؟

•• أؤمن أن مهمة الفن الأساسية هي تجسيد الجمال أينما كان، لكن في ظل الثورة، وجدت نفسي بلا وعي أرسم الواقع، إنما بأسلوب رمزي بعيد عن مشاهد الدمار والدم مباشرة، لأن شاشات التلفاز وثّقت ذلك بكثرة، أردت أن يلمس المتلقي من لوحاتي أن ربيعاً قادمًا، وأن هناك ضوءاً وسط الظلام.

• ما الأسلوب الفني الذي يميزك؟ وبماذا تتميز اختياراتك اللونية؟

•• ما زلت متأثراً بالأسلوب الواقعي والكلاسيكي، وأسيرة له حتى اليوم، أما بالنسبة للألوان فأنا أرسم بالزيت والأكريليك، وأحب اللون الناري ودرجاته وصولاً إلى البرتقالي، مروراً بالأصفر والأبيض، ربما هذا انعكاس لواقعنا.. الدم والنار والضوء.

• كيف كان تفاعل الجمهور مع أعمالك؟

•• كان التفاعل إيجابياً جداً، رغم الظروف الصعبة التي عاشها الناس، لوحاتي حملت لهم شيئاً من الأمل.

• ما أبرز أعمالك ومعارضك؟

•• من أكثر اللوحات تأثيراً لدي كانت الجدارية «بانوراما سورية»، التي جسدت أحداث الثورة على مدى أعوام، وهي معلقة اليوم في القاعة الرئيسية بمعبر باب الهوى، أما عن المعارض، فمن أهمها كان معرضاً فردياً بعنوان «تحية إلى العاصي» في جسر الشغور بعد التحرير، وضم أكثر من أربعين عملًا زيتياً متنوعاً، ما يميز المعرض أنه أقيم وسط حملة قصف عنيفة، ورغم ذلك أصررت على إنجازه.

• ما طموحاتك الفنية القادمة؟

•• طموحي أن أطور أدواتي ومواضيع أعمالي، وأن أنطلق بها إلى فضاءات أوسع، حلمي أن تصل لوحاتي إلى الخارج من خلال معرض عالمي يروي عن الجمال والحب والأمل والربيع المنشود.

• ما رسالتك لمن يحمل شغفًا بالفن؟

•• رسالتي لكل من يحمل في داخله حباً للفن أن يجاهد ويكافح لتطوير ذاته، فالفن أرقى أدوات التعبير ولغة عالمية تصل للجميع، وهو أيضاً وسيلة للتعبير عن الذات ومصدر سعادة للفنان أولاً.

منتخبنا الوطني أمام مأزق التأهل لكأس العرب في قطر

الثورة - بشار محمد:

يتطلع عشاق منتخبنا الوطني لكرة القدم، بارتياح إلى مباراته القادمة أمام منتخب باكستان، في الثامن عشر من الشهر الجاري، في ملعب جناح إسلدم أباد في العاصمة الباكستانية، لحساب الجولة الخامسة من التصفيات الآسيوية، المؤهلة لكأس آسيا، المقررة في السعودية (2027) وذلك بعد تأهل منتخبنا رسمياً إلى النهائيات، متصدراً مجموعته الخامسة برصيد (12) نقطة، من أربعة انتصارات متتالية، لكنه يتطلع في الوقت ذاته بقلق وخشية لمباراته المرتقبة أمام منتخب جنوب السودان، في الخامس والعشرين من الشهر الحالي في العاصمة القطرية الدوحة، ضمن الملحق المؤهل إلى نهائيات كأس العرب، بنسختها الحادية عشرة المقررة في قطر، خلال الفترة الممتدة من (1) إلى (18) كانون الأول المقبل.

الارتياح الأول مرده، أن مباراة منتخبنا أمام باكستان ستكون ضمن أيام الفيفا الرسمية، وسيكون المدير الفني لمنتخبنا خوسيه لانا في موقف مريح، لجهة اختيار تشكيلته الأساسية من اللاعبين المحترفين والمغتربين لزيادة الغلة الرقمية، وتحقيق انتصار متوقع جديد، لن يؤثر على حسابات التأهل التي حسمها منتخبنا، بل سيسهم في تحسين موقعه على لائحة التصنيف الدولي، ويمنحه أيضاً فرصة دعوة لاعبين جدد، ضمن خياراته المحتملة لتدعيم صفوف المنتخب قبل النهائيات الآسيوية التي ستكون امتحاناً حقيقياً لنتاجه الفني مع المنتخب، لاسيما أنه لم يجد نفسه تحت ضغط حقيقي في التصفيات.

وبالمقابل يجد الإسباني لانا نفسه في مأزق حقيقي، لوضع تشكيلة محتملة يخوض بها لقاء جنوب السودان في الملحق العربي، فالمباراة خارج أيام الفيفا الرسمية، وبالتالي عليه التوجه نحو اللاعب المحلي، بالمقام الأول، واللاعب المغترب والمحترف في أميركا اللاتينية في المقام الثاني، على أمل أن يوجد توليفة مناسبة يضمن من خلالها تحقيق الفوز، والتأهل للكأس العربية لتحقيق مكاسب فنية ومادية لمنتخبنا ولرصيده الفني، خلال مسيرته مع منتخبنا الأول.

المأزق غير المعلن من قبل إدارة منتخبنا الوطني تفضحه منصات التواصل الاجتماعي، وغياب أخبار المنتخب عن الموقع الرسمي لاتحاد كرة القدم، بعد أن احتفل بخبر التأهل الرسمي للنهائيات الآسيوية، لإدراك المعنيين أن نشوة التأهل قد تخرقها أو تخمدها ضياع فرصة التواجد بين كبار المنتخبات العربية في الدوحة، وذلك لحراجة موقف الجهاز الفني لمنتخبنا الذي عليه اختيار توليفة من اللاعبين المحليين، الذين يتحضّرون بشكل غير فعّال للدوري الكروي المحلي الذي لم تُحدد انطلاقته بعد، وبالتالي فإن الجهوزية الفنية للاعبين مقلقة وغير مطمئنة، لاسيما أن اعتماد لانا في التصفيات كان على اللاعبين المحترفين والمغتربين، وسيكون عليه البحث عن لاعبين مغتربين في دوريات محددة في أميركا الجنوبية، ما يعني أننا سنقابل منتخب جنوب السودان بمنتخب مختلف كلياً عن منتخب التصفيات، وهذا بحد ذاته الامتحان الأصعب للإسباني لانا، ولإدارة المنتخب الأول.

منتخب رديف

وفي هذا السياق، لابد أن نُذكّر بأن أبرز المطالبات لتفادي هذا المأزق، كانت بتشكيل منتخب رديف للمنتخب الأول، قوامه من اللاعبين المحليين، تحت إشراف مدرب وطني محلي، بالتنسيق مع الإسباني لانا، وإدارة واحدة للمنتخب، تردم الهوة بين المنتخب الأساسي والمنتخب الرديف، وتتيح للمدير الفني توسيع دائرة خياراته لخوض هكذا مباريات، وأيضاً لخوض النهائيات بتشكيلة بدلاء جيدة وجاهزة، ما يخلق حالة تنافسية نأملها في الدوري المحلي، لحجز اللاعبين المحليين مكانهم بين القائمة الرئيسية للمنتخب في الاستحقاقات القادمة.

المنتخب الرديف فكرة قابلة للتطبيق، شرط توفر النية والدعم، وإيلاء مصلحة المنتخب الأولوية، والتفكير بمستقبل المنتخب، خاصة أننا نعاني شللاً تاماً على مستوى المسابقات المحلية، وبالتالي الفكرة تحتاج لبيئة مناسبة، نفتقدها حتى الآن، لكن الرديف حاجة مُلحّة، وحلّ مثالي ينبغي تطبيقه، أياً كانت الآراء والفروقات بين اللاعب المحلي والمحترف.

نخبة عربية

وفي سياق متصل، فإن الكأس العربية بنسختها الحادية عشرة ستنظم تحت إشراف الاتحاد الدولي الفيفا للمرة الثانية على التوالي، وسيُشارك في النهائيات (16) منتخباً من قارتي آسيا وإفريقيا، إذ تأهلت قطر إلى النهائيات بشكل تلقائي، بصفتها الدولة المضيفة، والجزائر بصفتها بطلة النسخة السابقة، كما تأهلت منتخبات مصر والعراق والأردن والمغرب والسعودية وتونس والإمارات، بحسب تصنيف الاتحاد الدولي للعبة، أما المقاعد السبعة المتبقية فسيتم تحديدها من خلال مباريات التأهل (بنظام المباراة الواحدة)، وفي حال تجاوز منتخبنا منافسه منتخب جنوب السودان، فسيخوض ثلاث مباريات في الدور الأول، الأولى أمام المنتخب التونسي في الأول من كانون الأول، والثانية مع المنتخب القطري المضيف، في الرابع من كانون الأول، والثالثة في السابع منه، إذ يلتقي بالفائز من مباراة ليبيا وفلسطين التي تقام في الملحق المؤهل بدور المجموعات.

سوء طالع

وفي شأن متصل، يرى بعض المتابعين لمسيرة منتخبنا الوطني، أنه يعاني من سوء طالع، نتيجة غياب مجلس لإدارة شؤون كرتنا الوطنية، والاكتفاء بمهام لجنة استشارية موجودة على الورق، استقالت للتفرغ لتطلعاتها الانتخابية، في وقت تحاول الأمانة العامة للاتحاد القيام بأدوار استثنائية لتلافي العجز البنيوي في هيكلية الاتحاد، وغياب فرق العمل الإداري والفني، نتيجة المأزق الإداري والمالي، وهو ما خلق حالة من الارتباك في العمل، انعكست مباشرة على واقع المسابقات وتحضيرات المنتخبات الوطنية، إضافة لظروف إدارة منتخبنا الوطني فنياً عن بعد، إذ يعمل لانا من خارج الديار، وخياراته لطالما اصطدمت بغيابات اللاعبين للإصابة وللمزاجية، وغياب المحاسبة، ولعل هيمنة واشتداد المعركة الانتخابية لدخول قبة الفيحاء تطغى على سلم الأولويات، وبالتالي تراجعت أهمية الاستحقاقات الفنية لمنتخباتنا أمام الطموحات الانتخابية، ما سيعقّد مشهد منتخباتنا على مختلف المستويات بالحد الأدنى، وسيضع الاتحاد القادم أمام تحديات صعبة، نأمل أن يكون قادراً على النجاح وتجاوز المطبات التي سيواجهها في القريب.

مازن أبو سعدى مديراً لمنتخبنا السلوي

الثورة - أحمد حاج علي:

أعلن الاتحاد العربي السوري لكرة السلة، عن تعيين الكابتن مازن أبو سعدى، مديراً للمنتخب الوطني الأول لكرة السلة، في خطوة تهدف إلى تعزيز الجانب الإداري والفني خلال مرحلة التحضير للتصفيات المؤهلة لكأس العالم (2027) ويأتي هذا التعيين ضمن خطة شاملة للمنتخب، لتأمين كل مقومات النجاح، قبل الانطلاق في الاستحقاق العالمي القادم.

ويواصل المنتخب الوطني تدريباته المكثفة في معسكر مغلق يقام في مدينة الفيحاء الرياضية بدمشق، حيث تم استدعاء الكادر الفني والإداري واللاعبين المدرجين في القائمة، ضمن استعدادات المنتخب لمواجهة تحديات مجموعة قوية في التصفيات تضم: إيران، الأردن، والعراق.

وبخصوص مباريات التصفيات، ستُقام مباراة الذهاب في العاصمة الأردنية عمّان، بتاريخ (27) من الشهر الحالي، على أن تُلعب مباراة الإياب بعد ثلاثة أيام في الملعب نفسه، لكنها تُعد الأرض الافتراضية للمنتخب السوري لعدم جاهزية صالة الفيحاء لاستضافة المباراة.

وفي تصريح خاص، عبّر أبو سعدى عن سعادته بثقة الاتحاد، وقال: سررت جداً بتعييني مديراً للمنتخب الوطني، وأتمنى أن أستفيد من خبرتي كلاعب سابق في خدمة الفريق، لأنني أعرف تماماً ما يحتاجه اللاعب لتقديم أفضل ما لديه، المرحلة الحالية تحتاج إلى هدوء وتركيز، ولا يمكن الحكم على وضع المنتخب بسرعة، خصوصاً في ظل غياب بعض اللاعبين المشاركين مع فريق الوحدة في بطولة وصل، والذين سينضمون قبل يومين فقط من انطلاق التصفيات.

أما بالنسبة لدوره الفني، فقد أوضح أبو سعدى أن العلاقة مع الجهاز الفني تقوم على التنسيق والاحترام المتبادل، مؤكداً: صلاحياتي في الجانب الفني يحددها المدرب، ودوري يتركز على تجاوز أي مشكلات قد تواجه المنتخب أثناء التحضير، وتأمين كل المستلزمات اللازمة لنجاح الفريق، وأضاف حول ملف اللاعب المجنس: القرار يعود حصراً للمدرب، ولن يكون لنا أي دور في اختياره، وحتى الآن لم يتم الإعلان عن هويته لأي جهة.

صدارة وتفوّق لفروسيتنا في دبي

الثورة - ورود سلوم:

فرض فرساننا بقفز الحواجز، سيطرتهم على أغلب الألقاب الأولى، لمنافسات اليوم الثاني من بطولة فيرتوس الدولية لقفز الحواجز فئة النجمتين، والتي يستضيفها مركز الإمارات للفروسية في دبي، وشهدت منافسات البطولة في مبارياتها الأربع، تصدر فرسان سوريا لثلاث مباريات، حيث أحرز فارسنا ليث غريب المركز الأول، لمباراة صُمم مسارها بحواجز بلغ ارتفاعها (120) سم، وحلّ ثالثاً الفارس فادي زيبي، بمشاركة (82) فارساً وفارسة.

وحقق فارسنا غالي الزيبق، المركز الأول في منافسات الشوط الثالث، بارتفاع حواجز (130) سم، ليكون الفارس جواد نظام بالمركز الرابع، بمشاركة (45) فارساً وفارسة، أما مباراة ارتفاع (140) سم، فانتزع الصدارة فارسنا شادي غريب، محققاً الفوز بالمركزين الأول والثالث، على جوادين مختلفين، وبمنافسة كبيرة من أكثر من (40) فارساً وفارسة، يمثلون نخبة من فرسان العالم.

سلة أهلي حلب تتعاقد مع مدرب كرواتي

الثورة - أ. ح. ع:

أعلن نادي أهلي حلب، تعاقده مع المدرب الكرواتي درا ين أورشكوفيتش، للانضمام للجهاز الفني للنادي لموسم (2025-2026) ليقود ويشرف على جميع فئات كرة السلة، ويُعرف أورشكوفيتش بخبرته الطويلة التي تتجاوز (25) عاماً في تدريب اللاعبين، وإدارة الفرق على المستويات المحلية والدولية، حيث شغل مناصب بارزة، مثل مساعد مدرب المنتخب الكرواتي (2025) ومساعد مدرب نادي (Being Royal Fighters) الصيني في الدوري (CBA) والمدرب الشخصي لنجم الـ(NBA) جوسوف نوركيت، كما عمل مع أندية أوروبية كبرى مثل (Cedevitag BC Khimki) الكرواتي، وكان مفوضاً عاماً للدوري الوطني الكرواتي بين (2019 و2022) وتعد خبرته كبيرة في تطوير اللاعبين الشباب، ومشاركته في بطولات عالمية وأوروبية، من بينها الألعاب الأولمبية في ريو (2016) وبطولات يورو باسكت (2013 و2015 و2017 و2022) تجعل منه إضافة قوية لأهلي حلب، بما يعزز قدرات الفرق، ويقوي مكانة النادي على الساحة المحلية والدولية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17968
الاثنين 19 جمادى الأولى 1447 هـ
10 تشرين الثاني 2025 م

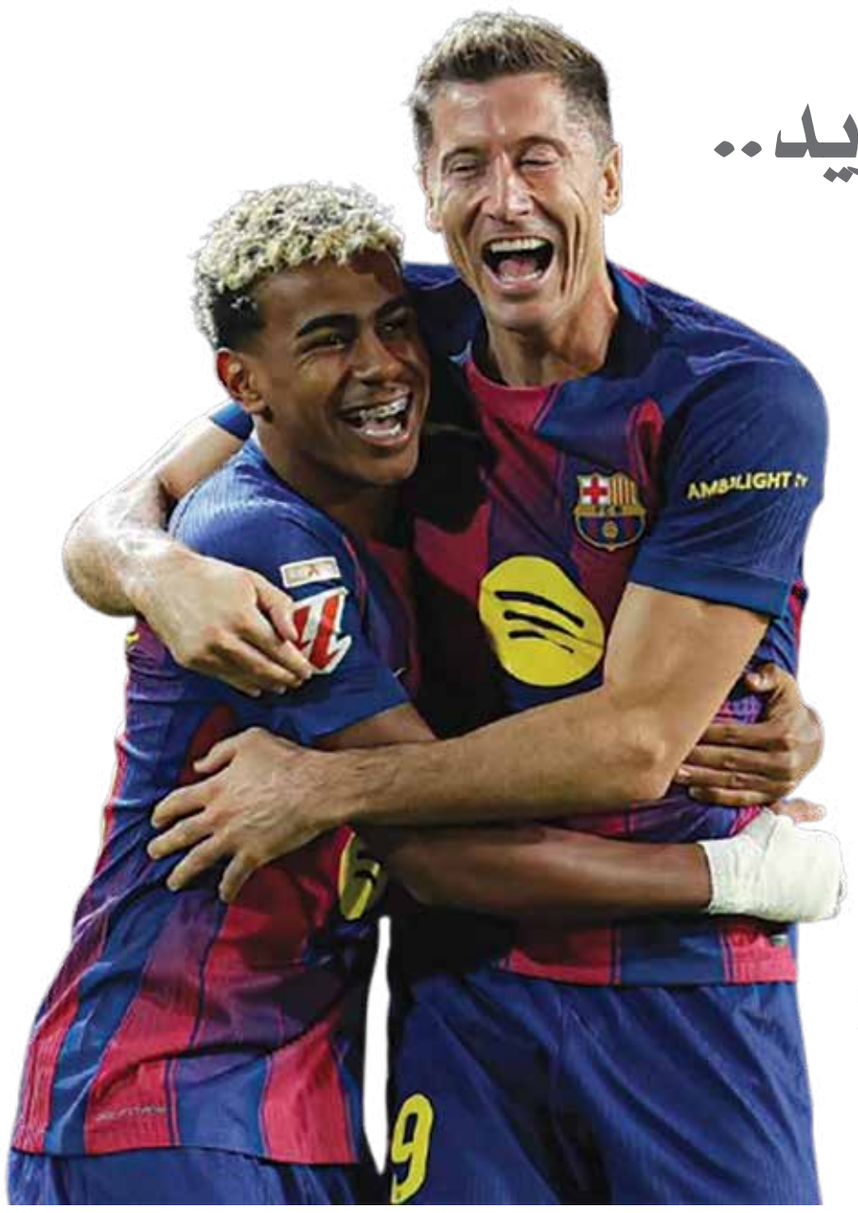

فاليكانو يُوقف مدريد..
وبرشلونة يُقلص الفارق

• **الثورة - فخر الصاحب:**

فشل تشابي ألونسو في قيادة فريقه الملكي لفوز جديد، يعزز به صدارته لليغا، كما فشل بالخروج بالفريق من خيبة الخسارة في دوري الأبطال في آنفيلد، حين فرض عليه الفريق المدريدي الصغير رايو فاليكانو، التعادل السلبي في ديربي العاصمة الصغير الذي أقيم في ملعب كامبو دي فاليكاس، في مباراة لم ترتقِ للمستوى المأمول لعشاق الميرنغي، لا من ناحية الأداء أو التشكيل الأساسي، ولاحتى في التبديلات وتوقيتها، ولا في في طريقة اللعب، حيث نجح أصحاب الأرض في الصمود أمام الضغط الهجومي الذي مارسه الفريق الملكي بدءاً من الدقيقة (60) من عمر اللقاء، أما في الشوط الأول فكان الأداء عشوائياً من رفاق مبابي، لاسيما من فينيسيوس الذي بدا أنانياً، مُفضِّلا الأداء الفردي والمهارة على اللعب الجماعي، ليخسر ريال مدريد نقطتين غاليتين، رغم بقائه في الصدارة.

وقلّص برشلونة الفارق مع غريمه إلى ثلاث نقاط، مستعيداً المركز الثاني، مستثمراً هدية رايو فاليكانو، بعدما عاد بفوز ثمين ومتوقع من ملعب بلايدوس، منزلاً الخسارة بأصحاب الأرض سيلتا فيغو، بأربعة أهداف لهدفين، في مباراة كان فيها الفريق الكتالوني الأفضل بكل شيء، مستعيداً فيها قوته وأداءه الجميل، والحس التهديفي لليفاندوفسكي، مع التحفظ على طريقة دفاع الفريق، بسبب تلقيه الأهداف بشكل مستمر في أغلب اللقاءات الأخيرة، أهداف اللقاء حملت توقيع كل من ليفاندوفسكي الذي سجل الهاتريك في الدقائق (10-37-73) ولامين يامال في الدقيقة (45+4) و لأصحاب الأرض فيلارينو وإيجليسياس في الدقيقتين (11-43).

واستعاد أتلتيك بيلباو لغة الانتصار، بعد ثلاث خسارات في كل المسابقات، بفوز صعب على ضيفه ريال أوفيدو، بهدف نيكو ويليامز في الدقيقة (25) ليتقدم الفريق الباسكي للمركز السابع برصيد (17) نقطة، على حين مازال ريال أوفيدو يقبع في المركز الأخير بثماني نقاط.

وفي أهم النتائج المسجلة، تغلب فياريال (الثالث) على مضيفه إسبانيول (السادس) بهدفين نظيفين، وتجاوز أتلتيكو مدريد (الرابع) ضيفه ليفانتي (قبل الأخير) بثلاثة أهداف لهدف، وتعادل ريال بيتيس (الخامس) في الميستايا مع فالنسيا (السابع عشر) بهدف لهدف، أما في باقي النتائج المسجلة لحساب الجولة (12) فسجلت النتائج التالية: إلتشي - ريال سوسيداد (1-1) جيرونا - ألافيس (1-1) إشبيلية - أوساسونا (1-0) مايورکا - خيتافي (1-0).

السيتي يقسو على ليفربول بثلاثية

• **الثورة - ف . ص:**

أكد مانشستر سيتي مرة جديدة تعافيه، واستعادة بريقه، بثلاثية في مرمى كبير البريميرليغ ليفربول في ملعب الاتحاد الذي كان شاهداً على تفوّق كتيبة غواردیولا على رفاق محمد صلاح الذين ابتعدوا عن المنافسة على اللقب بتراجعهم للمركز الثامن، حيث باتوا بحاجة لجهد مضاعف للعودة للمربع الذهبي للبريميرليغ.

وفي عودة لمجريات اللقاء التي نجح فيها سلوت بتقاسم السيطرة والاستحواذ على الكرة، لكن الفاعلية الهجومية لفريقه لم تكن في يومها، باستثناء الهدف الملغى، على حين بدأ السيتي المباراة مهاجماً، وتحصّل على ركلة جزاء في الدقيقة (13) أهدرها الهداف إيرلينغ هالاند الذي ما لبث أن عوّض بتسجيله الهدف الأول في الدقيقة (29) وفي الوقت المحتسب بدلاً عن الضائع في الشوط الأول، أضاف متوسط الميدان الإسباني نيكولاس غونزاليس الهدف الثاني من تسديدة جميلة بعيدة ارتطمت بقدم المدافع فان دايك، وفي الشوط الثاني كان الأداء سجالاً بين الفريقين، إلا أن نجح المهاري دوكو بإضافة الهدف الثالث الذي كان قاتلاً لأحلام الريدز في العودة للقاء، بهذا الانتصار استعاد مانشستر سيتي الوصافة برصيد (22) نقطة، بفارق أربع نقاط عن المتصدر آرسنال، بينما تراجع ليفربول للمركز الثامن برصيد (18) نقطة.

وفي باقي النتائج المسجلة، حقق أستون فيلا فوزاً عريضاً على ضيفه بورنموث برباعية، تناوب على تسجيلها كل من بوينديا وأونانا وباركلي وماليان، ليرفع رصيده للنقطة (18) في المركز السادس، بفارق الأهداف عن توتنهام الخامس، أما الضيف فتراجع للمركز التاسع بفارق الأهداف وبعدد النقاط ذاته.

وتقدّم برينتفورد للمركز الثاني عشر، بتغلبه على ضيفه نيوكاسل يونايتد بثلاثة أهداف لهدف، كما تغلب نوتنغهام فورست على ليدز يونايتد بالنتيجة ذاتها، في مباراة الهروب من القاع، وتعادل كريستال بالاس مع برايتون من دون أهداف.

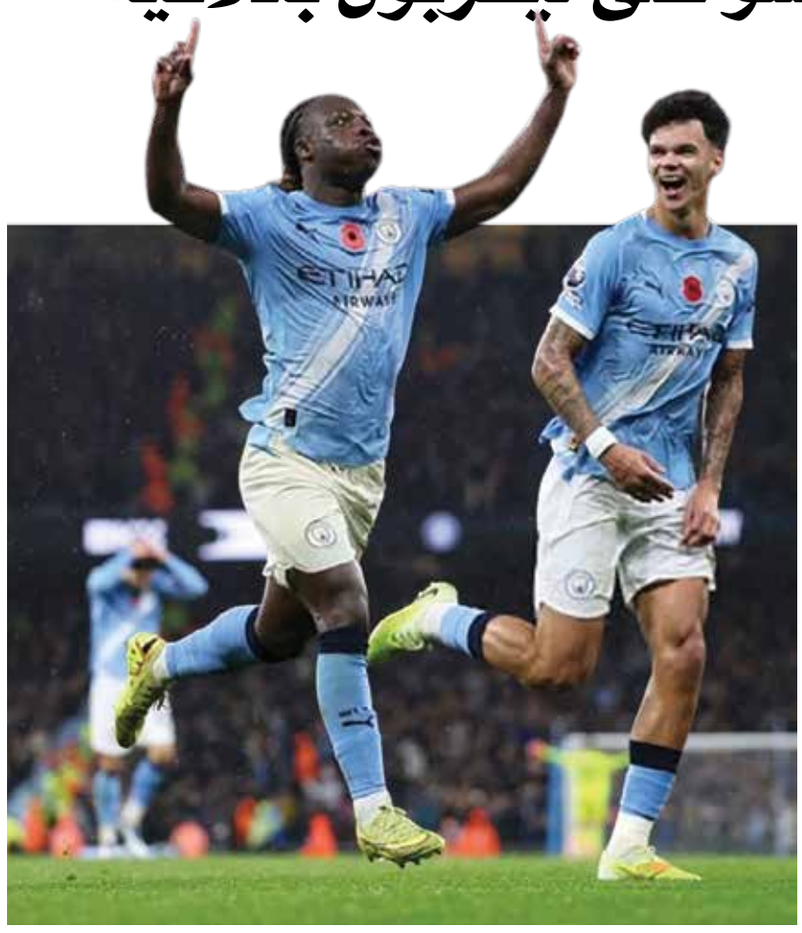

روما وإنتر يتصدران المشهد في الكالتشيو

• **الثورة - شيرين الغاشي:**

اختتمت الجولة الحادية عشرة من الدوري الإيطالي لكرة القدم، حاملة معها منافسة محتدمة، بين الفرق الباحثة عن الصدارة، وأخرى للهروب من قاع الترتيب.

ففي روما، وعلى ملعب الأولمبيكو، استضاف فريق العاصمة فريق أودينيزي في مواجهة تكتيكية محكمة، البداية كانت حذرة، لكن روما فرض نسقه سريعاً، وتمكن القائد لورينزو بليغريني من منح فريقه التقدم من ركلة جزاء قوية في الدقيقة (42) ومع انطلاق الشوط الثاني، واصل روما الضغط والهجمات المنظمة، ليضيف سيليك الهدف الثاني في الدقيقة (61) مؤكداً تفوق فريقه، بعدها حاول أودينيزي العودة، لكن دفاع الذئاب، ومن خلفهم الحارس منعا أي هدف، لتنتهي المباراة بفوز روما (2-0) رافعاً رصيده إلى (24) نقطة في المركز الثاني، متخلفاً عن إنتر ميلان المتصدر بفارق الأهداف، بينما بقي أودينيزي في المركز العاشر برصيد (15) نقطة.

وفي ميلانو، على ملعب سان سيرو، استضاف إنتر ميلان فريق لازيو، وبدأ اللقاء بقوة منذ الدقيقة الثالثة، حين افتتح لاوتارو مارتينيز التسجيل، بعد تمريرة ذكية من أليساندرو باستوني، ليهيمن الإنتر على مجريات اللقاء، وفي الدقيقة (62) عزز بوني التقدم للنيراتزوري بهدف ثانٍ، ليؤمن الفريق ثلاث نقاط ثمينة، ويرتقي للصدارة برصيد (24) نقطة، بينما بقي لازيو في المركز التاسع برصيد (15) نقطة.

أما في بيرغامو، فقد كتب ساسولو واحدة من مفاجآت الجولة، بفوزه الكبير على مضيفه أتلانتا (3-0) على ملعب جويس ستاديوم، افتتح دومينيكو بيراردي التسجيل من ركلة جزاء في الدقيقة (29) وأضاف بينامونتي الهدف الثاني بعد دقيقة من بداية الشوط الثاني، ثم أكمل بيراردي الثلاثية في الدقيقة (66) ليمنح فريقه فوزاً مدوياً، ويصعد إلى المركز الثامن برصيد (16) نقطة، فيما تجمّد رصيد أتلانتا عند (13) نقطة.

وفي شمال إيطاليا، حقق بولونيا على ملعبه ريناتو دال آرا، وبين جمهوره، فوزاً مهماً على حامل اللقب نابولي (2-0) افتتح الهولندي تيجس دالينغا التسجيل في الدقيقة (50) وأضاف الكولومبي جون لوكومي الهدف الثاني في الدقيقة (66) ليصعد بولونيا إلى المركز الخامس، برصيد (21) نقطة، خلف نابولي الذي احتلّ المركز الرابع برصيد (22) نقطة، وسط ضغوط متزايدة على مدربه أنطونيو كونتي.

وفي جنوى، احتضن ملعب لويجي فيراريس عرضاً ممتعاً، بين جنوى وضيفه فيورنتينا، حيث انتهت المباراة بالتعادل (2-2) تقدم ليو أوستيجارد لجنوى في الدقيقة (15) ورد فيورنتينا عبر ركلة جزاء نفذها أرنور غودموندسون في الدقيقة (20).

وفي الشوط الثاني، تقدم روبرتو بيكولي للفيولا، قبل أن يعادل لورينزو كولومبو النتيجة بسرعة، حيث تصدّى حارس جنوى ديفيد دي خيا لعدة كرات خطرة، وبهذه النتيجة، بقي جنوى في المركز الثامن عشر برصيد سبع نقاط، وفيورنتينا عند خمس نقاط في ذيل الترتيب.

وكانت الجولة قد شهدت يومي الجمعة والسبت الفائتين فوز بيزا على كريمونيزي (1-0) وتعادل كومو وكالياري، ليتشي وهيلاس فيرونا، وجوفنتوس وتورينو (0-0) وبارما وميلان (2-2).

سان جيرمان يستعيد صدارة الليغ آن

• **الثورة - ش. غ:**

اختتمت الجولة الثانية عشرة من الدوري الفرنسي أمس الأحد، حيث استعاد باريس سان جيرمان صدارة الدوري، بينما شهدت باقي المباريات تحديات متفاوتة، ففي قمة مباريات المرحلة، نجح باريس سان جيرمان في تجاوز مضيفه أولمبيك ليون بنتيجة (3-2) في مباراة مثيرة في مجرياتها، حيث سجل وارن زائير إيمري أولاً لباريس، في الدقيقة (26) وأضاف خفيتشا كفاراتسخيليا في الدقيقة (33) الهدف الثاني للضيوف، قبل أن يقلص ليون الفارق بهدف أفونسو موريرا، في الدقيقة (30) ويعدل إينسلي مايتلاند النتيجة في الدقيقة (50) فيما خطف جواو نيفيز الفوز في الدقيقة (95) بعد طرد نيكولاس تاليافيكو، ليصعد باريس إلى الصدارة برصيد (27) نقطة، بينما بقي ليون عند النقطة (20) في المركز السابع، متخلفاً بفارق الأهداف عن ليل وموناكو.

وفي مواجهة متوازنة على ملعب ستاد دو موستوار، تعادل لوريان مع ضيفه تولوز (1-1) سجل بابلو باجيس هدف لوريان من علامة جزاء في الدقيقة (44) وأدرك جبريل سيديبي التعادل لتولوز في الدقيقة (65) ليبقى التنافس محتدماً، مع تأخر لوريان في المركز السابع عشر، برصيد عشر نقاط، وتولوز في المركز العاشر برصيد (16) نقطة.

وفي معركة البقاء، عزّز أنجيه موقفه بالفوز على أوكسير (2-0) بعد هدف ذاتي من مدافع أوكسير كليمنت أكبا، سجله في مرماه في الدقيقة (71) وأضاف أنجيه الهدف الثاني في الدقيقة (87) ليصل رصيد أنجيه إلى (13) نقطة، في المركز الثالث عشر، بينما بقي أوكسير في المركز الثامن عشر والأخير، برصيد (7) نقاط، وسط حاجة الفريق لمراجعة أدائه الدفاعي والهجومي.

بدوره، حقق ميتز فوزاً مهماً على نيس (2-1) افتتح محمد علي تشو التسجيل لنيس أولاً بالدقيقة (35) وأدرك جاوثيير هيين التعادل لميتز من ركلة جزاء، في الدقيقة (53) وأضاف حبيبو محمدو هدف الفوز في الدقيقة (84) ليحصد نقاط المباراة الثلاث الثمينة في صراع البقاء، ليحتل المركز الرابع عشر، بينما بقي نيس في المركز التاسع برصيد (17) نقطة.

وفي الختام، واصل ستراسبورغ عروضه القوية بالفوز على ليل (2-0) حيث سجل إيمانيول إميغا الهدفين في الدقيقتين (33) و(62) وبذلك صعد الفريق إلى المركز الرابع برصيد (22) نقطة، بينما بقي رصيد ليل عند (20) نقطة في المركز الخامس.

ألكاراز يفتتح بطولة تورينو بانتصار مثير

• **الثورة - ش. غ:**

انطلقت أمس الأحد، نهائيات البطولة الختامية لموسم (2025) في تورينو، وسط مشاركة نجوم التنس العالميين، وغياب للأسطورة دجوكوفيتش، وحماس جماهيري غير مسبوق، وعلى رأس هؤلاء النجوم الإسباني كارلوس ألكاراز الذي أثبت قوته بفوزه على الأسترالي أليكس دي مينور بنتيجة (7-6)، (6-2) في مباراة مليئة بالإثارة والتقلبات.

ألكاراز بدأ المباراة بقوة، متقدماً بسرعة (4-1)، (4-0) لكن دي مينور لم يستسلم، وعاد ليجبر ألكاراز على شوط فاصل متوتر، حيث أظهر المصنف الأول تركيزاً مذهلاً ليحسم المجموعة الأولى بصبر وقوة، قبل أن يفرض إيقاعه في المجموعة الثانية، ويحقق الفوز بسهولة نسبية، ورفع سجله المباشر مع دي مينور إلى (5-0) وعزز موقفه في سباق صدارة التصنيف العالمي نهاية العام، حيث بات يحتاج إلى (250) نقطة فقط ليضمن الصدارة متفوقاً على منافسه يانيك سينر.

وعاد الألماني ألكسندر زفيريف، بطل نسختي (2018) و(2021) إلى الأضواء، بفوز صعب على الأميركي بن شيلتون، بمجموعتين دون رد(6-3)، (7-6) مؤكداً أنه ما زال قوة لا يستهان.

الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy
www.thawra.sy
الاثنين
19 جمادى الأولى 1447 هـ
10 تشرين الثاني 2025 م
العدد 17968

الكمان يُغني طرباً في تكريم أنور حريري

• **فؤاد مسعد:**

«الكمان السحر العربي» عنوان الحفل الموسيقي الاحتفائي الذي يقيمه مجلس فرع حلب لنقابة الفنانين مساء اليوم على مسرح نقابة الفنانين في حلب تكريماً للفنان وعازف الكمان أنور حريري، الذي أكد في تصريح لصحيفة «الثورة» شوقه لمدينته خاصة أنه منذ 18 سنة لم يأت إلى سوريا، يقول: «قرروا إقامة الحفل ليصل ما أقدمه إلى الناس، فأنا خارج البلد منذ مدة طويلة تصل إلى خمسة وأربعين عاماً، ما بين مصر ودبي».

وعما سيقدمه في الحفل أوضح أن الجمهور سيستمع إلى أعمال عدد من المطربين من بينهم أم كلثوم وفيروز، إضافة إلى تقاسيم على الكمان.

وحول معنى تكريمه في مدينته حلب، يعرب عن شعوره بالحنين فهي مسقط رأسه، وتعلّم فيها، يقول: «عمري اليوم 67 عاماً، وقد عملت مع وديع الصافي وصباح فخري، وعشت في لبنان واشتغلت مع فيروز، وكنت رئيس فرقة مع وديع الصافي، كما عملت مع وردة وبليغ حمدي والسنباطي، ومع الفرقة الماسية من عام 1976 إلى عام 1990».

وينوه بإنجازه «منهاج الكمان الساحر لتعليم الموسيقا العربية»، يقول: «قمت بأبحاث علمية عن المقامات العربية السليمة، وما أفعله أنني أقدم مشهداً جديداً للمقامات في العالم العربي».

وعبر التواصل مع الموسيقي الفنان عبد الحليم حريري في مكان «البروفات»، أكد أن «برنامج الحفل يضم تقاسيم وصولو للفنان أنور حريري، فهو نجم الحفل وسنكون معه فرقة داعمة فقط، وقد أحبت حلب أن تحتفي به وتسمعه، فالاستماع إلى عزفه متعة».

مشيراً إلى أنه أستاذ كبير على مستوى الوطن العربية في الموسيقا العربية والشرقية، تخرج من المعهد العربي للموسيقا في حلب عام 1972، وأصبح عضواً في نقابة الفنانين بعمر 16 سنة ثم انتقل إلى لبنان.

ويتابع متحدثاً عن الفنان أنور حريري: عمل مع كبار الفنانين كرئيس فرقة ثم انتقل إلى مصر، عزف على الكمان مع مبدعين كبار «عبد الحليم حافظ، بليغ حمدي، عمار الشريعي، هاني مهنا»، وبعد ذلك بات موزعاً كبيراً، وهو يتمتع بمستوى عال بالعزف على الكمان، كما أنه أنجز منهاج للموسيقا الشرقية على الكمان الشرقي ويدرسه لطلابه، لنشر ثقافة الكمان الشرقي، وهو حاليا أستاذ مقيم في دبي.

ربا العلي
عبور فني من الواقعية إلى «تراتيل الحب»

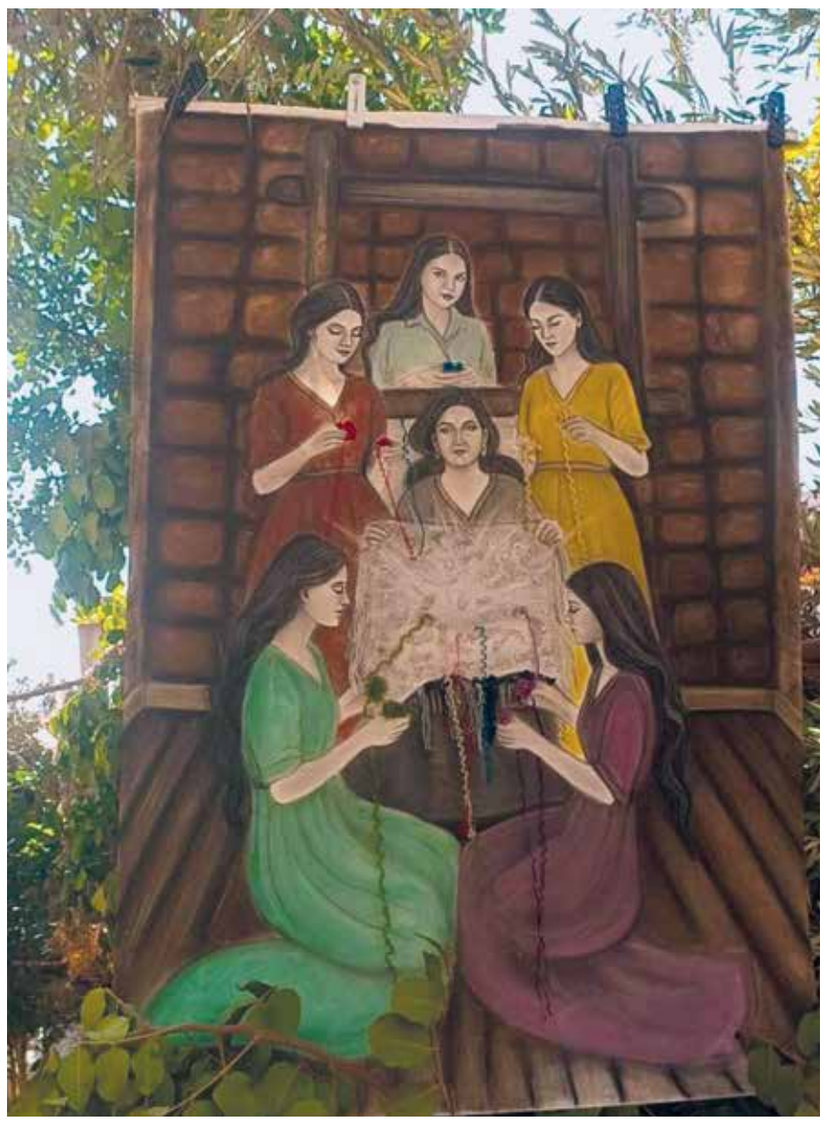

• **الثورة - رانيا حكمت صقر:**

وجدت الفنانة ربا العلي ذاتها في عوالم تسكنها الرموز والألوان، هو شغف تشكيلي يتحول إلى حوار بصري، يروي قصة بحث عن الهوية والتعبير عن المشاعر بلغة تتجاوز الكلمات.

انطلقت في رحلتها الفنية كما تقول لصحيفة الثورة منذ الطفولة، ليتطور الرسم من مجرد هواية إلى وسيلة لإيجاد بصمتها الخاصة، تميل إلى المدرسة الواقعية، وتفضل الأعمال التعبيرية الممزوجة بالرمزية، التي تدفع المشاهد إلى التأمل والتفكير بعمق.

في عملها الأخير «تراتيل الحب»، تدمج بين واقعية الشخصيات ورمزية المضمون، باستخدام الباستيل والفحم لنقل دفء التفاصيل الدقيقة.

لم تكن اللوحة مجرد رسم، بل رحلة تأمل في قوة الروابط الأسرية والتراث، مستلهمة من عائلتها.

اكتشفت أن العمل أصبح رسالة عالمية تُكرّم المرأة حاملة الذاكرة وناقلة الأصالة، ومع اكتماله وجدت أن لوحتها تحولت إلى رسالة تقدير لكل امرأة تحمل ذاكرة العائلة وتنقل أصالة التراث عبر الزمن، تكريم لا يقتصر على عائلتها فقط، بل يشمل كل النساء اللواتي يعانين ويصنعن من الحكمة والقوة عماداً للمجتمع.

تُوجه ربا رسالة لكل موهوب: «كن شجاعاً ولا تخشَ التعبير عن ذاتك، الموهبة عطاء إلهي، لكنها تتطلب الانضباط والتدريب، ثق بنفسك ولا تتوقف عن الإحساس».

الفخار.. تاريخٌ يُعاد تشكيله بيد مبدعة

• **الثورة - همسة زغيب:**

تنبض حرفة الفخار من جديد في المركز الثقافي العربي ببرزة، حيث أطلقت مؤسسة «حلم دمشقي» بالتعاون مع المركز فعالية «الفخار.. تاريخ وحضارة» بإشراف الحرفي محمد محفوض، لتعيد إلى الواجهة حرفة سورية ضاربة بجذور عمق الأرض، تُعيد تشكيل الذاكرة بملمس الطين ولون التراب.

انطلقت الورشة يوم السبت وتستمر حتى الخميس القادم، ضمن برنامج تدريبي متكامل يُقرّب المشاركين من عالم الفخار السوري العريق، ويكشف لهم سر العلاقة الخفية بين الصلصال واليد المبدعة.

في حديثه لصحيفة الثورة، استعرض محفوض المسار التاريخي للفخار عبر الحضارات، موضحاً خصائص الفخار السوري ومواقع صناعته التقليدية في المدن والبلدات السورية، كما تناول تطور الحرفة ومتطلبات السوق المحلي اليوم، معتبراً أن «الفخار ليس مجرد صناعة، بل لغة بين اليد والتاريخ، لا تزال تحافظ على تقاليدها القديمة، وتُعيد الإنسان إلى جذوره الأولى حيث يولد الجمال من البساطة».

تنقلت الورشة بين مراحل عملية متتالية، بدأت بتعليم المشاركين تحضير عجينة الفخار والعمل على الدولاب، ثم نحت الزخارف بعد جفاف القطع، تلاها التشكيل اليدوي الحر، وصولاً إلى مرحلة التلوين والتجهيز النهائي.

كما أتاحت التجربة للحضور فرصة لمس الطين، والتعبير بأنامله عن أشكال بسيطة تحمل روح التراث السوري ودفء الذاكرة.

وأكّد محفوض أن الورش التدريبية «تُسهم في الحفاظ على الحرف التقليدية وإعادة إحياء العلاقة بين الإنسان والمادة بعيداً عن الآلة، وتُعيد للأنامل ذاكرتها القديمة في زمن تتسارع فيه التكنولوجيا وتبهت فيه التفاصيل».

اعتمدت الورشة على أدوات ومواد بسيطة للتدريب متل: دولاب فخار، طين أحمر «صلصال»، بلاطات خشبية، إسفنج وأدوات نحت، وألوان أكريليك وبخاخ ورنيش «لكر»، وشكّلت الأدوات المستخدمة الركائز الأساسية لتعليم المشاركين خطوات التشكيل والنحت والتلوين، مؤكدين أن الإبداع يولد من الطين البسيط حين تلمسه يد تعرف طريقها إلى الجمال.

جمعت الأعمال المعروضة بين الحرفة والفن، في ختام الورشة الاولى، فكانت كل قطعة فخارية شاهدة على روح سورية لا تزال تُصاغ باليد، وتتنفس من الطين عبق الأرض والذاكرة.

الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هني الحمدان
★ أمين التحرير
ناصر منذر
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219